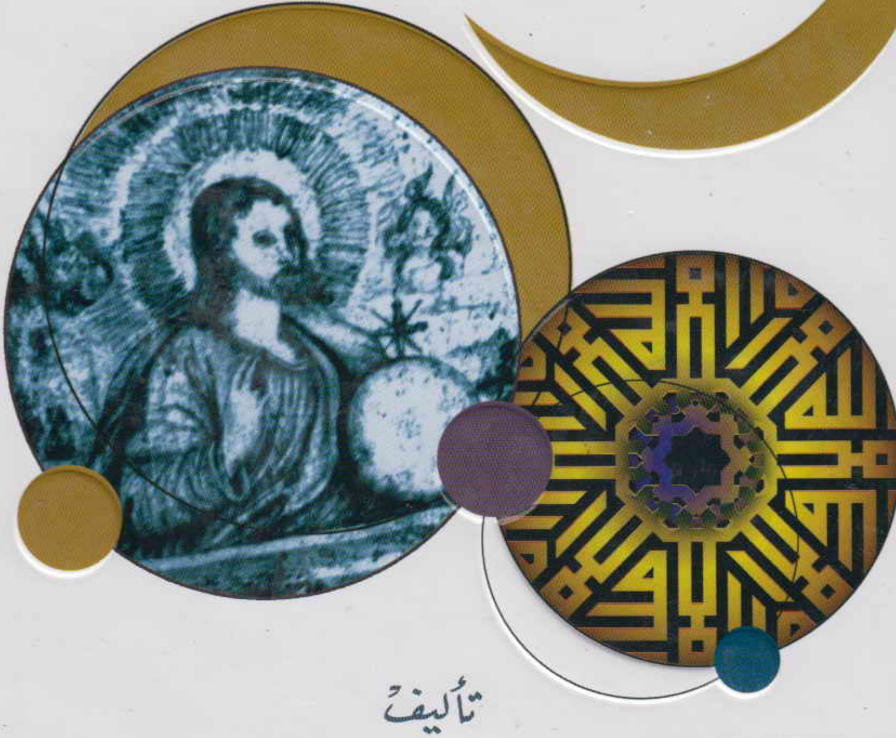
المسيح والإسلام



تأليف
السيد باسم الهاشمي

دار المحجة البيضاء

المسيح والإسلام

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ _ ٢٠١٠م

دار المحجة البيضاء
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

الرويس - مفرق محلات محفوظ ستورز - بناية رمال

ص.ب :١٤/٥٤٧٩ - هاتف :٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس :٠١/٥٥٢٨٤٧ - ٠١/٥٤١٢١١

E-mail:almahajja@terra.net.lb
www.daralmahaja.com
info@daralmahaja.com

المسيح والإسلام

تأليف

السيد باسم الهاشمي

دار المحجة البيضاء

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف :

يسعدني أن أقدم هذه المحاولة في نفض الغبار والتنقيب عن خطوط الوصل بين رسالات الانبياء وتعاليم الرسل عليهم السلام التي إن اختلفت في شيءٍ فهو لا يعدو أن يكون بين إجمالٍ وتفصيل ، وإشاراتٍ وتوضيح ، أو بين لغة قوم سائدة وبلاغةِ قولٍ ربّانيةٍ معجزة ، فالمصدر واحد ، والمرسلً واحد ، والدين الالهي واحد في عقائده وأحكامه ، وأهدافه وغاياته في هداية الانسان وإسعاده في الدنيا والآخرة .

وهنا ينبغي ملاحظة أمرين:

ألأول : إن انتخاب النصوص اعتمد جمع نماذجَ فقط من المواضيع التي تم تناولها في المقارنات ، لأننا لمً نهدف الى إحصاء كلّ ما ورد من نصوص - خصوصاً الاسلامية منها لكثرتها وتشعّبها - فهذا ليس هدفاً للكتاب ، وانما الهدف إثبات أصل التشابه ووحدة الرسالة و المرسل .

الثاني : إن منهج الكتاب يعتمد اساساً على المقارنة الوثائقية - مع تعليقٍ حيث الضرورة - لذا يحتاج من القارئ النبيه التركيز والتأمل في محل التشابه في النصوص ، وإن

احتوى الكتاب على فهم مغاير أحياناً للمفهوم المسيحي فهو يعتمد على الرؤية الاسلامية لهذه النصوص بما يشكّل وجهة نظرٍ يعرضها الكتاب، والحكم في ذلك للقاريء الكريم، ولا ندّعي الصواب في كلِّ ما عرضناه، الا اننا سعينا بإخلاص الى العلم والحقيقة ما استطعنا وعلى الله التوفيق .

إن هذا الكتاب يندرج تحت لواء التقريب بين أصحاب الديانات السماوية، ولا سيما المسلمين والمسيحيين منهم، بما يشكّلون الغالبية العُظمى لسكان المعمورة، والأكثر دواعٍ للتقارب، وهو في سياقٍ علمي يحتمل وجهات النظر والحوارَ الهادئ البنّاء، نقدّمه بيدٍ من الإخاء، ومشاعرٍ من المحبّة، لكلّ مؤمنٍ وكلّ إنسانٍ يحترم العلم.

والحمد لله رَبّ العالمين

باسم الهاشمي

٣ - ٥ - ٢٠١٠

تقديم وتقدير

إذا كان من قيمة لإنساننا المعاصر في كلمة أو موقف فهي في صناعة الإجتماع والقرب في عصر الإحن والعصبية والتمذهب والتقاذف والإنفعال، فإن ترك هذه المهمّة المقدّسة يساوق إشاعة الشقاق، وما أحيلى هذا النص: (من لا يجمع معي فهو يفرّق)[١].

ومن هنا قيمة ما سطّره العلّامة المتتبّع السيد باسم الهاشمي في كتاب الوصل هذا ، وما وضعه من نقاطٍ بين جُمل القرب ...

إنها محاولة تعيد تأسيس ما أنسته الأحداث والأزمان من أن مهمّات الأنبياء مترابطة ترفع شعار: (إني لم آت لأبطل لكن لأتمم)[٢].

وإن الثنائية الدينية لا تعني التناقض وضرورة الصراع والنفخ في جمر الخلاف، وإن مساحات الاختلاف لو أعدنا صياغتها بأناةٍ ومرونة قلم لعرفنا أن مساحة الإختلاف لا تقوى على تشكيل نقطةٍ سوداء في كتاب الأديان الأبيض ...

---

(١) انجيل متى الصحاح١٢ فقرة ٣١ ..

(٢) انجيل متى ٥/١٧ .

ومن هنا أهمية هذه المحاولة التي تلغي المرتكز الموروث عن الصورة الدينية للدين الآخر، والتي تقارب بين من يربو عددهم على الثلاثة مليارات نسمة فكرياً، وتستعيد من جديد هذا العناق التاريخي من البشارة الإنجيلية بالنبوّة والرسالة اللاحقة: (إن في انطلاقي خيراً لكم لأني إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزّي ولكن إذا مضيت أرسلته لكم)[١] .

(فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم كل ما قلته لكم)[٢].

إلى مطلع المسيرة الإسلامية التي وجدت في النجاشي النصراني قطاراً أميناً بينما لم تجده في أولي القربى وأصحاب النجدة والحمية العربية آنذاك ...

فإلى كل المواقف المضيئة في التفاعل بين أبناء الديانتين ولا سيما في هذا الزمن حيث تنهش الصهيونية في جسد الإجتماع العالمي أملا في صراعات وحروب تبقي لهم ما أقاموه غصباً وعدواناً ومكراً من دولة آثمة على أرض فلسطين بحجة أنها أرض الميعاد والوعد بين الله وبين أنبيائه إبراهيم وإسحاق ويعقوب .

إن أعظم مهمة على الناشطين في مجال حوار ولقاء الأديان هي الإضاءة على نقاط القرب ومراكز الوحدة في الشعارات والعقائد والسلوكيات سيّما مع توسّع العلوم وتفتّح العقول وإدراك ما كان من المحالات وهو في سجل الحقائق و الإضاءات.

---

(١) إنجيل يوحنا الصحاح ١٥/ فقرة٢٧..

(٢) انجيل يوحنا اصحاح١٤/ فقرة٢٧ ..

فمن قضية الله والثالوث فإلى سرّ الغداء وسرّ العشاء الرباني وسرّ تحوّل الخبز والنبيذ إلى جسد ودم...إلخ، فإلى الأحكام العامة التي تشكّل هيكلًا أساسياً في التشريع الديني فربما يفاجأ القارئ عندما يطل على قانون التوحيد في الإنجيل: (أعبد الرب إلهك وحده).

(إن الله واحد وليس آخر غيره)[١] .

وعندما يقرأ عن يوحنا المعمدان في بيان جلالته ومدحه : (ولا يشرب خمراً ولا مسكراً)[٢].

وقد يفاجأ بلغة الحب الرائعة: (أحبب قريبك كنفسك)[٣].

ولغة المغفرة الكريمة: (... ورجع إليك سبع مرات قائلًا أنا تائب فاغفر له)[٤].

وفي متى : (سبعين مرة سبع مرات)[٥].

وبدعوات التفاعل: (ومن أراد أن يكون فيكم كبيراً فليكن خادماً)[٦].

وبالوصايا العشر المقدّسة: (لا تقتل، لا تزن، لا تسرق، لا تشهد الزور...)[٧].

---

(١) مرقس١٢/ ٣٢.. .

(٢) يوحنا ١/١٦ ..

(٣) - متى ٢٢/٤٠ ..

(٤) - يوحنا ١٧/٥ ..

(٥) - ١٨/٢٣ ..

(٦) - إنجيل متى اصحاح ٢٠ فقرة٢٧ ..

(٧) متى ١٩/١٩ .

والأهم دعوة الرفض للمنكر ومقاومته: (ما جئت لألقي سلاماً بل سيفاً)[١].

والدعوة لأساسيات وغائيات الأديان: (وتتركون أثقل ما في الناموس وهو العدل والرحمة والإيمان)[٢].

والبشارة بعودة ونزول السيد المسيح : (وحينئذ يشاهدون ابن البشر آتياً على السحاب بقوة وجلال عظيمين)[٣].

إلى عشرات الأمثلة والنصوص التي تتطابق تماماً مع ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الكريمة .

وإني إذ أقدّر للكاتب الموفّق هذا الجهد الفريد والتوفيق السديد فإني آمل أن تساهم هذه المحاولة في رسم لوحة التقارب بين الشرق والغرب وبين المسلمين وبين المسيحين .. ولا سيما أنها محاولة تنسجم مع عقيدتنا الراسخة بأن حضارة الخلاص سيحققها السيد المسيح جنباً إلى جنب مع سليل آل محمد ﷺ المهدي المنتظر (عج) .

وإنها محاولة تؤكد الحقيقة القرآنية بإعتبار النصارى أقرب الناس مودة وحباً للذين آمنوا من خلال الأشعة الإنجيلية على قلوب أبناء الديانة المسيحية .

﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَـٰرَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾[٤].

---

(١) متى ١٠/ ٣٥

(٢) متى ٢٣/ ٢٤

(٣) انجيل مرقس١٣/ ٢٧.

(٤) سورة المائدة : ٨٢ .

ولنختم بهذا النص الممسوح بزيت الرحمة والقدس :

(وأما أنا فأقول لكم أحبوا أعدائكم وأحسنوا إلى من يبغضكم وصلّوا لأجل من يُعنتكم ويضطهدكم)[١].

السيد علي مكي — **١١ محرم ١٤٣١ هـ**

مجمع حبوش الخيري — **٢٨ كانون أول ٢٠٠٩ م**

---

(١) متى: ٤٥٥ .

مقدمة الأب حنا اسكندر

إنّ المسلمين يشتركون مع المسيحية بإيمانهم :

١- بالمسيح عيسى ابن مريم روح الله، [سورة النساء: الآية ١٧١] وكلمة الله (النساء/١٧١؛ وآل عمران/ ٤٥) وقد أيّده الله بروح القدس (البقرة /٨٧؛ والمائدة/١١٠) حُبِل به بمعجزة، (آل عمران/٤٥-٤٨؛ ومريم/١٦-٢١) أي بدون رجل، وتكلّم حين ولادته، (مريم/ ٢٥-٢٦ و٣٠-٣٣) وصنع المعجزات: فأقام الميت، وشفى الأبرص والأعمى، وخلق من الطين كهيئة الطير، (آل عمران/٤٩؛ والمائدة/١١١) وأنزال المائدة من السماء، (المائدة/١١٢-١١٤) (مريم/٣٣) ورفعه إليه (النساء/١٥٨) .

٢ - بمريم سيّدة وأطهر نساء العالمين (آل عمران /٤٢) التي وُلدت بمعجزة وعاشت في بيت الله تقوتها الملائكة (آل عمران/٣٥-٣٧) وحبلت بعيسى بمعجزة (آل عمران/٤٥-٤٨؛ ومريم ١٦-٢٢) وأنجبته بمعجزة،(مريم ٢٣-٢٤) وأكلت وشربت بمعجزة. (مريم ٢٥-٢٦) .

٣- يحيى (يوحنّا) المعمدان وزكريّا والده (آل عمران/٣٨-٣٩)

٤- بالانبياء : نوح (هود/٣٦) إبراهيم وإسماعيل واسحق (البقرة/١٣٣) وموسى (البقرة/٨٧) ويوسف (سورة يوسف)

ويعقوب والأسباط وأيّوب ويونس وهارون وسليمان وداود (النساء/١٦٣)...

٥- بالحواريين أي رسل المسيح (المائدة/ ١١١...) وعددهم ١٢ (المائدة/١٢)

٦- بالتوارة والانجيل (آل عمران/٣...) وما يصدر عنهم من مواضيع مختلفة ذكر قسما كبيرا منها في هذا الكتاب.

وإنّ المسيحيّين يشتركون مع الاسلام :

١- في الصلاة التي تسمّى الربيّة، المعروفة بالأبانا، والتي يصلّيها المسيحي كلّ يوم، مرّات عديدة، يردد فيها مقطع هام، دلالة على تسليم المؤمن المسيحي للّه، أو إسلام المؤمن المسيحي، وهي: لتكن مشيئتك (إرادتك) يا اللّه (لوقا ٤٢/٢٢) كما في السماء كذلك على الارض. (متّى ١٠/٦) بهذه الآية يُسلِّم المسيحي إرادته وعقله ويومه وحياته لله ، إذاً المسيحي في عبادته لله هو مسلم.

٢- لقد تغنّى معلّموا الكنيسة عبر الأجيال بهذه الفضيلة ، وهي الاستسلام لله الرب السماوي الذي يحبّ عباده وعياله ، كما يستسلم الطفل في حضن والديه، ليشعر بالأمان. ولنا أمثلة عديدة في تاريخ المسيحيّة عند القدّيسين وقد أصبحت قولا مأثورا شعبيّا عند المسلمين والمسيحيّين: إن الله راد، متل ما الله بيريد ...

بعد هذا العرض البسيط، أؤكّد أنَّ الكثير الكثير من المبادئ والقيم، وحتّى في الأمور العقائديّة، يجمعنا؛ والقليل القليل يفرّقنا. لقد قرأت القرآن، مرّات، ولكنّ هذه المرّة

بطريقة تأمّليّة، كما هو عمل سماحة السيّد باسم الهاشمي، ففوجئت بما رأيت من مشابهات ومقاربات لم أكن أتوقّعها أو أحلم بها. واستنتجت أنّ بضع آيات قليلة، في نصّ القرآن الكريم، لا تتوافق مع العقيدة المسيحيّة. وهذا هائل.

وهذا الكتاب هو خطوة في مسيرة الألف ميل نحو التلاقي بين الإسلام والمسيحيّة، والتحابب بين المسلمين والمسيحيّين، إذ لنا جذور وأفكار مشتركة وهامّة. فالكتاب هذا يسلّط الضوء على المشتركات بروح علميّة، وإن بتفسير إسلامي أحيانا، لذلك نتحفّظ في بعض وجهات النظر التي طرحها المؤلّف ، تاركين ذلك إلى مساحات الحوار البنّاء. وإننا إذ نُثني على هذا العمل الجريء الذي بدأ فيه سماحة السيّد ، نتمنّى أنْ يُتابَع لنصل إلى كلّ المشتركات على أسس علميّة وثابتة يحيطها الاحترام المتبادل بين المسلمين والمسيحيّين والعيش بسلام.

في ٢٠١٠/٥/٢ الأب حنّا اسكندر

الراهب اللبناني الماروني

معرفة الله

الإسلام :

قال الله عزّ وجلّ : ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ إِذۡ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٖ مِّن شَيۡءٖۗ قُلۡ مَنۡ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِي جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورٗا وَهُدٗى لِّلنَّاسِۖ تَجۡعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبۡدُونَهَا وَتُخۡفُونَ كَثِيرٗاۖ وَعُلِّمۡتُم مَّا لَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنتُمۡ وَلَآ ءَابَآؤُكُمۡۖ قُلِ ٱللَّهُۖ ثُمَّ ذَرۡهُمۡ فِي خَوۡضِهِمۡ يَلۡعَبُونَ﴾[1] .

قال قوم للصادق عليه السلام : " ندعو فلا يستجاب لنا ! قال : لأنكم تدعون من لا تعرفونه "[2] .

وقال علي عليه السلام : " أول الدين معرفته "[3] .

المسيح :

قال عيسى لليهود: " .. إني ما جئت من نفسي فالذي أرسلني هو صادق ذاك الذي لا تعرفونه أنتم، وأما أنا فأعرفه لأني من عنده وهو الذي أرسلني "[4] .

---

(١) سورة الأنعام : الآية ٩١.

(٢) التوحيد، للشيخ الصدوق، ص٢٧٧ .

(٣) نهج البلاغة، ج ١٤، ص١ .

(٤) يوحنا، ٧ : ٢٨-٢٩.

وقال في مناجاته: ".. إن العالم لم يعرفك أما أنا فقد عرفتك، وعرف هؤلاء (أي: تلاميذه) أنك أنت أرسلتني عرّفتهم باسمك وسأعرّفهم به لتكون فيهم المحبّة التي أحببتني إياها.."[١].

وقال أيضاً عن تلاميذه: ".. والحياة الأبديّة هي أن يعرفوك أنت الإله الحق وحدك ويعرفوا الذي أرسلته يسوع المسيح .."[٢].

(١) المصدر نفسه، ١٧ : ٢٥-٢٦.

(٢) المصدر نفسه، ١٧ : ٣.

التوحيد

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾(١).

وقال عز وجل : ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾(٢).

وقال الله عز وجل : ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(٤).

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٦٣.

(٢) سورة الأعراف : الآية ٥٩ .

(٣) سورة المائدة: الآيتان ١١٦-١١٧ .

(٤) سورة المائدة: الآية ٧٣.

المسيح :

سُئل عيسى: ما الوصية الأولى في الوصايا كلّها ؟

فأجاب يسوع : الوصيّة الأولى هي : " اسمع يا إسرائيل (أي: عبد الله): إن الرب إلهنا هو الرب الأحد .. " (١).

وقال عيسى في مناجاته لله : " .. والحياة الأبديّة هي أن يعرفوك أنت الإله الحق وحدك.." (٢) .

(١) مرقس، ١٢ : ٢٨-٣٠.

(٢) يوحنا، ١٧ : ٣.

كمال الله

الإسلام :

قال الله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾(١).

وقال عزّ وجلّ : ﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾(٢).

وقال جلّ وعلا: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾(٣) .

المسيح :

قال عيسى لتلاميذه: " .. فكونوا أنتم كاملين كما أن أباكم(٤) السماوي كامل" (٥) .

---

(١) سورة النحل : الآية ٦٠.

(٢) سورة الشورى : الآية ١١.

(٣) سورة الحشر: الآية ٢٤.

(٤) سيأتي أن الأبوّة الإلهية لعيسى وللمؤمنين في أقواله في الإنجيل، هي أبوّة تكريمية وليست ولادية ، فهو ابن الله وهم أبناؤه أيضاً أي أحباؤه وأولياؤه والمؤمنون به .

(٥) متى، ٥ : ٤٨.

صفات الله (جلّ جلاله)

رب السماوات والأرض:

الإسلام: ﴿فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[١].

المسيح : " أحمدك يا أبتِ [٢] رب السموات والأرض .."[٣].

مريم : " تعظِّمُ الربَّ نفسي وتبتهج روحي بالله..." [٤] .

* * *

الحيّ:

الإسلام: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾[٥].

---

(١) سورة الجاثية: الآية ٣٦.

(٢) أبوّة تكريمية وليست ولادية.

(٣) متّى، ١١ : ٢٥؛ لوقا ١٠ : ٢١.

(٤) المصدر نفسه، ٢٢ : ٣٤.

(٥) سورة البقرة : الآية ٢٥٥.

المسيح : " .. فكما أن الآبَ له الحياة في ذاته .." [١].

الإنجيل : " فقال له (أي: للمسيح) عظيم الكهنة: أستحلفك بالله الحي .." [٢] .

* * *

القدير:

الإسلام : ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[٣].

المسيح : " أما الناس فهذا شيء يعجزهم، وأمّا الله فإنه على كل شيء قدير" [٤] .

"... ما يُعجز الناس فإن الله عليه قدير" [٥].

مريم : " سوف تهنئني بعد اليوم جميع الأجيال لأن القدير صنع إليّ أموراً عظيمة .."[٦] .

الإنجيل : روى لوقا في إنجيله أن جبرائيل قال لمريم : " فما من شيء يعجز الله " [٧] .

* * *

---

(١) يوحنا، ٥ : ٢٦.

(٢) متّى، ٢٦ : ٦٣.

(٣) سورة آل عمران: الآية ١٨٩.

(٤) متّى، ١٩ : ٢٦.

(٥) لوقا، ١٨ : ٢٧.

(٦) لوقا، ١ : ٤٩.

(٧) المصدر نفسه، ١ : ٣٧.

الحق:

الإســــــلام: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾[١].

المسيح :" والحياة الأبدية هي أن يعرفوك أنت الإله الحق.. "[٢].

يحيى:" من قبل شهادته (أي: المسيح) أثبتَ أن الله حق"[٣].

* * *

الإله:

الإسلام : ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [٤] .

﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾[٥].

المسيح : " أفما قرأتم ما قال الله لكم : أنا إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب " [٦] .

"أنت الإله ..." [٧] .

---

(١) سورة طه: الآية ١١٤.

(٢) يوحنا، ١٧ : ٣.

(٣) المصدر نفسه ٣: ٣٣

(٤) سورة آل عمران: الآية ٢.

(٥) سورة البقرة : الآية ١٣٣.

(٦) متى، ٢٢ : ٣١.

(٧) يوحنا، ١٧ : ٣.

العلي:

الإسلام: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾(١) .

المسيح : "... فيكون أجركم عظيماً وتكونوا أبناء(٢) العلي..."(٣).

الإنجيل: قال جبرائيل لمريم: " .. وقدرة العلي تظللك.."(٤).

* * *

العظيم:

الإسلام: ﴿لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾(٥).

المسيح : " .. أعظم من كل موجود " (٦) .

* * *

---

(١) سورة البقرة : الآية ٢٥٥.

(٢) أي البنوّة التكريمية لله العلي كما أن المسيح ابن الله تكريماً لا نسباً.

(٣) لوقا، ٦: ٣٥.

(٤) المصدر نفسه، ١ : ٣٥.

(٥) سورة الشورى : الآية ٤.

(٦) يوحنا، ١٠ : ٢٩.

الصادق:

الإسلام : ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا﴾(١) .

المسيح: " ... على أن الذي أرسلني صادق وما سمعته منه أقوله للعالم "(٢) .

" .. إني ما جئت من نفسي فالذي أرسلني هو صادق .. "(٣).

الصالح:

الإسلام : ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾(٤) .

المسيح : " .. لا صالح إلا الله وحده " (٥) .

* * *

الرحيم:

الإسلام : ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾(٦) .

المسيح : " كونوا رحماء كما أن أباكم رحيم " (٧) .

* * *

---

(١) سورة النساء : الآية ٨٧.

(٢) يوحنا، ٨ : ٢٦.

(٣) المصدر نفسه، ٧ : ٢٨.

(٤) سورة طه : الآية ٨.

(٥) لوقا، ١٨ : ١٩.

(٦) سورة الفاتحة : الآية ٣.

(٧) لوقا، ٦ : ٣٦.

يهب الروح:

الإســــلام : ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾[١].

﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴾[٢].

المسيح : " فإن الذي أرسله الله يتكلم بكلام الله ذلك بأن الله يهب الروح بغير حساب"[٣].

* * *

يحيي الموتى:

الإســــلام : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[٤].

المسيح : " .. فكما أن الآب يقيم الموتى ويحييهم ..." [٥].

* * *

(١) سورة النحل : الآية ٢.

(٢) سورة ص : الآيتان ٧١ – ٧٢ .

(٣) يوحنا، ٣ : ٣٤.

(٤) سورة آل عمران : الآية ١٥٦.

(٥) يوحنا، ٥ : ٢١.

لا تدركه الأبصار:

الإسلام : ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾[١] .

المسيح: "والآب الذي أرسلني هو شهد لي، أنتم لم تصغوا إلى صوته قط ولا رأيتم وجهه "[٢] .

الإنجيل :" إن الله ما رآه أحد قط .." [٣] .

* * *

لا يسمعه أحد مباشرة:

الإسلام : ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾[٤] .

المسيح: " ... أنتم لم تصغوا إلى صوته قطّ " [٥] .

* * *

المنجي:

الإسلام : ﴿وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٦] .

---

(١) سورة الأنعام : الآية ١٠٣.

(٢) يوحنا، ٥ : ٣٧.

(٣) المصدر نفسه، ١ : ١٨.

(٤) سورة الشورى : الآية ٥١.

(٥) يوحنا، ٥ : ٣٧.

(٦) سورة الزمر : الآية ٦١.

﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾[١].

مريم : ".. وتبتهج روحي بالله مخلّصي لأنه نظر إلى أَمَته الوضيعة..." [٢].

* * *

لطيف بالعباد:

الإسلام : ﴿ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ﴾[٣].

المسيح : " ... لأنه هو يلطف بناكري الجميل والأشرار"[٤].

* * *

علم الله:

الإسلام : قال الله عز وجل : ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَـٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مُّبِينٍ﴾[٥].

---

(١) سورة يوسف : الآية ٢٤.

(٢) لوقا، ١ : ٤٧.

(٣) سورة الشورى : الآية ١٩.

(٤) لوقا، ٦ : ٣٥.

(٥) سورة الأنعام : الآية ٥٩.

وقال تعالى: ﴿قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾(١)

وقال جلّ وعلا : ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾(٢).

المسيح : قال عيسى لتلاميذه : " وأقول لكم يا أحبائي: لا تخافوا الذين يقتلون الجسد ثم لا يستطيعون أن يفعلوا شيئاً بعد ذلك، ولكنني سأبيّن لكم من تخافون : خافوا من له القدرة بعد القتل على أن يُلقى في جهنّم .

أقول لكم : نعم هذا خافوه ، أما يباع خمسة عصافير بفلسين ومع ذلك فما منها واحد ينساه الله ، بل شعر رؤوسكم نفسه معدود بأجمعه" (٣) .

(١) سورة آل عمران : الآية ٢٩.

(٢) سورة الملك : الآية ١٤.

(٣) لوقا، ١٢ : ٤-٧.

لا يخفى على الله شيء

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخۡفَىٰ عَلَيۡهِ شَيۡءٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾[١].

وقال جل وعلا: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿قُلۡ إِن تُخۡفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمۡ أَوۡ تُبۡدُوهُ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾[٣].

المسيح :

قال عيسى لتلاميذه : " .. أما أنت فإذا تصدّقت فلا تعلم شمالك ما تفعل يمينك لتكون صدقتك في الخُفية، وأبوك الذي يرى في الخفية يُجازيك "[٤] .

(١) سورة آل عمران : الآية ٥ .

(٢) سورة الأعلى : الآية ٧.

(٣) سورة آل عمران : الآية ٢٩.

(٤) متّى، ٦ : ٣.

كلمات الله

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾(١).

وقال جل وعلا : ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ (٢).

المسيح :

قال عيسى: " لأن تزول السماء والأرض أيسر من أن تسقط نقطة واحدة من الشريعة " (٣) .

---

(١) سورة ق : الآية ٢٩.

(٢) سورة يونس : الآية ٦٤.

(٣) لوقا، ١٦ : ١٧.

الاستماع لكلام الله

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[١].

المسيح :

قال عيسى لتلاميذه : ".. من كان من الله استمع إلى كلام الله فإذا كنتم لا تستمعون إليه فلأنكم لستم من الله "[٢] .

(١) سورة البقرة : الآية ٧٥.

(٢) يوحنا، ٨ : ٤٧.

تقديم النفس الله

الإسلام :

قال الله تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾(١).

وقال عزوجل : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾(٢)

المسيح :

قال عيسى : " من أحب حياته فقدها ومن رغب عنها في هذا العالم حفظها للحياة الأبدية " (٣) .

---

(١) سورة التوبة : الآية ١١١.

(٢) سورة آل عمران: الآية، ١٦٩ .

(٣) يوحنا، ١٢ : ٢٥.

حمد الله

الإسلام :

قال الله تعالى: ﴿فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[١] .

المسيح :

قال عيسى : "أحمدك يا أبتِ [٢] رب السموات والأرض..."[٣].

(١) سورة الجاثية : الآية ٣٦.

(٢) أبوّة تكريمية وليست ولادية.

(٣) متى، ١١ : ٢٥.

حب الله

الإسلام :

قال الله تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾(١).

وقال أيضاً: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ يُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾(٢).

وقال الإمام الصادق عليه السلام : " لا يمحض رجل الإيمان بالله حتى يكون الله أحب إليه من نفسه وأبيه وأمه وولده وأهله وماله ومن الناس كلهم "(٣) .

---

(١) سورة البقرة : الآية ١٦٥.

(٢) سورة المائدة : الآية ٥٤.

(٣) بحار الأنوار، ج٦٧، ص ٢٥ .

المسيح :

قال أحدهم لعيسى عليه السلام : " يا معلّم ما هي الوصية الكبرى في الشريعة "؟

فقال له : " أحبب الرب إلهك بكل قلبك وكل نفسك وكل ذهنك تلك هي الوصية الكبرى والأولى " (١) .

---

(١) متى، ٢٢ : ٣٤-٤٠.

حب الله لعباده

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(١).

المسيح:

قال عيسى لتلاميذه : " من تلقّى وصاياي وحفظها فذاك الذي يحبني والذي يحبّه أبي (٢)، وأنا أيضاً أحبّه.." (٣).

---

(١) سورة آل عمران : الآية ٣١.

(٢) أبوّة تكريمية وليست ولادية.

(٣) يوحنا، ١٤ : ٢٨.

عبادة الله

الإسلام :

قال الله تعالى : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾(١) .

وقال الله عز وجل على لسان عيسى عليه السلام : ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾(٢) .

المسيح :

قال المسيح لرجال الدين اليهود: " لقد نقضتم كلام الله من أجل سُنّتكم ، أيها المراؤون أحسن أشعيا في نبوءته عنكم إذ قال: هذا الشعب يكرمني بشفتيه وأما قلبه فبعيد منّي ، إنهم بالباطل يعبدونني فليس ما يعلّمون من المذاهب سوى أحكامٍ بشريّة "(٣).

قال له يسوع : اذهب يا شيطان لأنه مكتوب : " للربّ إلهك تسجد وإياه وحده تعبد "(٤).

---

(١) سورة الإسراء : الآية ٢٣.

(٢) سورة المائدة : الآية ١١٧.

(٣) متى، ١٥ : ٧-٩.

(٤) متى، ٤ : ٨-١٠.

السجود لله

الإسلام :

قال الله تعالى في السجود له وعبادته: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾(١).

وقال أيضاً : ﴿فَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعْبُدُواْ﴾(٢) .

المسيح :

جاء في الحوار بين إبليس وعيسى عليه السلام حين تراءى له في البرّية ثم أخذه إلى جبل عالٍ جدّاً وأراه جميع ممالك العالم ومجدها، قال له : أعطيك هذه جميعاً إن خررت وسجدت لي.

حينئذ قال له يسوع : اذهب يا شيطان لأنه مكتوب : "للربّ إلهك تسجد وإياه وحده تعبد "(٣) .

---

(١) سورة الحج : الآية ٧٧.

(٢) سورة النجم : الآية ٦٢.

(٣) متى، ٤ : ٨-١٠.

رفض الأحكام البشرية

الإسلام :

قال الله تعالى : ﴿قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ لَهُۥ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَبۡصِرۡ بِهِۦ وَأَسۡمِعۡۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا يُشۡرِكُ فِي حُكۡمِهِۦٓ أَحَدٗا﴾(١) .

وقال أيضاً : ﴿فَإِن لَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيۡرِ هُدٗى مِّنَ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(٢).

وقال أيضاً : ﴿بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٖۖ فَمَن يَهۡدِي مَنۡ أَضَلَّ ٱللَّهُۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾(٣).

المسيح :

قال المسيح لرجال الدين اليهود : " لقد نقضتم كلام الله من أجل سُنّتكم ، أيها المراؤون أحسن أشعيا في نبوءته عنكم

(١) سورة الكهف : الآية ٢٦.

(٢) سورة القصص : الآية ٥٠.

(٣) سورة الروم : الآية ٢٩.

إذ قال: هذا الشعب يكرمني بشفتيه وأما قلبه فبعيد منّي ، إنهم بالباطل يعبدونني فليس ما يعلّمون من المذاهب سوى أحكامٍ بشريّة " [١].

---

(١) متى، ١٥ : ٧-٩.

أدب العبوديّة

الإسلام :

ورد عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال : " جاء إبليس إلى عيسى عليه السلام فقال: أليس تزعم أنك تحيي الموتى ؟

قال عيسى : بلى .

قال إبليس : فاطرح نفسك من فوق الحائط .

فقال عيسى : ويلك إن العبد لا يجرّب ربّه " (١).

المسيح :

قال عيسى عليه السلام لإبليس عندما دعاه لأن يرمي بنفسه من شاهق ليرى وعد الله له بحفظه من الأذى بواسطة الملائكة : " مكتوب أيضاً: لا تجرّب الربّ إلهك " (٢).

(١) بحار الأنوار، ج١٤، ص٢٧١.

(٢) متّى، ٤ : ٦-٧.

الكفر والإيمان

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ﴾(١) .

المسيح :

عبّر عيسى عن المنحرفين والمتكبرين والذين هم عادة من الأغنياء المترفين بمصطلح " الغني" كما هو الحال في زمانه فقال لتلاميذه : " الحق أقول لكم : يعسر على الغني أن يدخل ملكوت السموات .

وأقول لكم : لأن يمرّ الجمل من ثقب الإبرة أيسر من أن يدخل الغني ملكوت السموات " (٢).

---

(١) سورة الأعراف : الآية ٤٠.

(٢) متّى، ١٩ : ٢٣. وملكوت السموات هو حكم الله ودولته العالمية على الأرض عند عودة المسيح وظهور المهدي. انظر كتابنا المهدي والمسيح .

الإيمان المتزلزل

الإسلام :

هناك الكثير من الناس يقبلون الحق على ظاهرٍ من قلوبهم فلا يدخل أعماقها وبالتالي يفقدون الإيمان لأول شدّةٍ وامتحان.

قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖ[١] فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ﴾[٢] .

وقال الإمام الحسين عليه السلام : " الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درّت معايشهم فإذا محّصوا بالبلاء قلّ الديانون"[٣] .

المسيح :

وقال المسيح لتلاميذه في مثل ضربه لهم حول ملكوت الله وحكمه في الأرض : " .. وأما الذي زرع في الأرض الحجرة فهو الذي يسمع الكلمة ويتقبلها لوقته فرحاً ولكن لا أهل له في نفسه فلا يثبت على حاله فإذا حدثت شدّة أو اضطهاد من أجل الكلمة عثر لوقته.." [٤].

---

(١) أي: على حافة السقوط.

(٢) سورة الحج : الآية ١١ .

(٣) بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ٣٨٣.

(٤) متى، ١٣ : ٢٠-٢١؛ مرقس، ٤ : ١٦-١٧.

الخوف من الله

الإسلام :

قال الله تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾(١) .

المسيح:

قال عيسى : " ولا تخافوا الذين يقتلون الجسد ولا يستطيعون قتل النفس بل خافوا الذي يقدر على أن يهلك النفس والجسد جميعاً في جهنّم " (٢) .

---

(١) سورة آل عمران : الآيات ١٧٣ - ١٧٥.

(٢) متى، ١٠ : ٢٨.

من الله وإليه

الإسلام :

قال الله عز وجل في وصف الصابرين : ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾ [(١)] .

الإنجيل :

قال يوحنا في إنجيله عن المسيح قرب اعتقاله : "وكان يعلم أن الآب[(٢)] جعل في يديه كل شيء وأنه خرج من الله وإلى الله يمضي"[(٣)].

---

(١) سورة البقرة : الآية ١٥٦.

(٢) أبوّة تكريمية وليست ولادية.

(٣) يوحنا، ١٣ : ٣.

التخلّق بأخلاق الله

الإسلام :

قال رسول الله ﷺ : " تخلّقوا بأخلاق الله" [١].

المسيح :

قال عيسى : " كونوا رحماء كما أن أباكم رحيم " [٢] .

(١) تفسير الرّازي ، ج ٩ ، ص ٦٤.

(٢) لوقا، ٦ : ٣٦.

لطف الله بالعاصين

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[١] .

وقال جل وعلا : ﴿ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ﴾[٢] .

وقال عز وجل عن أهل الدنيا وطالبي الآخرة : ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾[٣] .

المسيح :

قال عيسى لتلاميذه : " .. أحبوا أعداءكم وأحسنوا ... تكونوا أبناء العلي لأنه هو يلطف بناكري الجميل والأشرار" [٤].

---

(١) سورة الزمر : الآية ٥٣.

(٢) سورة الشورى : الآية ١٩.

(٣) سورة الإسراء : الآية ٢٠.

(٤) لوقا، ٦ : ٣٥.

الله مع أنبيائه

الإسلام :

قال الله عَزَّوَجَلَّ : ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَـٰدُ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾(٢).

المسيح :

قال عيسى : " إن الذي أرسلني هو معي لم يتركني وحدي لأني أعمل دائماً وأبداً ما يرضيه " (٣) .

---

(١) سورة غافر : الآية، ٥١.

(٢) سورة يونس : الآية، ١٠٣ .

(٣) يوحنا، ٨ : ٢٩.

شهادة الله لأنبيائه

الإسلام :

قال الله تعالى لنبيه محمد ﷺ : ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَشۡهَدُونَۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾[١]

المسيح :

قال عيسى للفريسيّين[٢] : ".. وكتب في شريعتكم شهادة شاهدين تصح ، أنا أشهد لنفسي والآب [٣] الذي أرسلني يشهد لي أيضاً " [٤].

(١) سورة النساء: الآية ١٦٦ .

(٢) الفريسيون كلمة تدل على الاعتزال والابتعاد عن الخاطئين ولهم تشدد وتصلب في الحفاظ على الشريعة والعقائد عكس الصدوقيين إلا أنّ عيسى أخذ عليهم رياءهم وكبرياءهم وتعلقهم بالألفاظ دون المعاني وقسوتهم على الشعب فيما صادق الصالحين منهم؛ انظر: الرهبانية اليسوعية، ص٨٤١ .

(٣) أبوّة تكريمية وليست ولادية.

(٤) يوحنا، ٨ : ١٧-١٨.

الإيمان بالأنبياء

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾[١].

المسيح :

قيل لعيسى : ماذا نعمل لنقوم بأعمال الله ؟

قال: " عمل الله أن تؤمنوا بمن أرسل" [٢] .

---

(١) سورة البقرة : الآية ١٣٦.

(٢) يوحنا، ٦ : ٢٨-٢٩.

الأنبياء حجّة

الإسلام :

إن خطايا الأمم والأفراد واستحقاقهم العذاب لا يكون إلا بعد إقامة الحجة عليهم بالأنبياء ومعاجزهم .

قال الله تعالى : ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[١] .

وقال تعالى: ﴿مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[٢] .

المسيح :

قال عيسى لتلاميذه: " .. لو لم آتِ وأكلّمهم لما كانت عليهم خطيئة ولكن لا عذر لهم الآن من خطيئتهم.. لو لم أعمل بينهم تلك الأعمال التي لم يعملها أحد (أي: معاجزه) لما كانت عليهم خطيئة"[٣].

---

(١) سورة النساء : الآية ١٦٥.

(٢) سورة الإسراء : الآية : ١٥.

(٣) يوحنا، ١٥ : ٢٢-٢٤.

عصمة الأنبياء

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾[١].

فالنبوّة عهد من الله لا يمكن أن ينال ظالماً لنفسه بالمعاصي التي تعرضه لعقاب الله عز وجل أو ظالماً لغيره بتعدّيه حدود الله، فعهد الله هو للمعصوم، قال الله عز وجل : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَـٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾[٢].

وقال الله عز وجل عن الأنبياء عليهم السلام : ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَـٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ﴾[٣].

المسيح :

قال عيسى لليهود : " .. من منكم يُثبت عليّ خطيئة.." [٤].

---

(١) سورة البقرة : الآية ١٢٤.

(٢) سورة الطلاق : الآية ١.

(٣) سورة الأنبياء : الآيتان ٢٦-٢٧.

(٤) يوحنا، ٨ : ٤٦.

الوحي الإلهي

الإسلام :

قال الله جل وعلا عن النبي محمد ﷺ : ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾[١].

وقال عزّ وجلّ : ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[٢].

المسيح :

قال عيسى : " .. إني لا أعمل شيئاً من عندي بل أقول ما علّمني الآب "[٣].

وقال لليهود : " ..أنا الذي قال لكم الحق الذي سمعه من الله.."[٤].

وقال أيضاً : " .. لأني لم أتكلّم من عندي بل الآب الذي

---

(١) سورة النجم : الآيتان ٣ - ٤.

(٢) سورة الشورى : الآية ٣.

(٣) يوحنا، ٨ : ٢٨.

(٤) المصدر نفسه، ٨ : ٤٠.

أرسلني هو الذي أوصاني بما أقول وأتكلّم وأنا أعلم أن وصيّته حياة أبديّة فما أتكلّم به أنا اتكلّم به كما قاله لي الآب " [١] .

وقال عيسى مبشراً بالنبي محمد ﷺ[٢] : "فمتى جاء هو ، أي روح الحق ، أرشدكم إلى الحق كلّه لأنه لن يتكلّم من عنده بل يتكلّم بما يسمع.." [٣] .

---

(١) يوحنا، ١٢ : ٤٩-٥٠.

(٢) ستأتي الفقرة الخاصة بذلك.

(٣) يوحنا، ١٦ : ١٣.

الأنبياء وعلم الغيب

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا﴾(١) .

الإنجيل :

قال يوحنا في قصة اعتقال عيسى : " .. وكان يسوع يعلم جميع ما سيحدث له .." (٢) .

وقال عيسى في بشارته برسول الله : ".. ويخبركم بما سيحدث"(٣).

(١) سورة الجن : الآيتان ٢٦ - ٢٧.

(٢) يوحنا، ١٨ : ٤.

(٣) المصدر نفسه، ١٦ : ١٣.

هدف الأنبياء

الإسلام :

يقول الله عز وجل مخاطباً نبيّه محمداً ﷺ : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾[١] .

وقال أيضاً : ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[٢] .

وقال : ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[٣] .

المسيح :

يقول القديس متّى في إنجيله : ومضى يسوع فرأى في طريقه رجلاً جالساً في بيت الجباية اسمه (متى) فقال له : " اتبعني" .

---

(١) سورة الأنبياء : الآية ١٠٧.

(٢) سورة الجمعة : الآية ٢.

(٣) سورة الزمر : الآية ٥٣.

فقام فتبعه وبينما هو في البيت[١] على الطعام جاء كثير من العشّارين والخاطئين فجالسوا يسوع وتلاميذه ، فلما رأى الفرّيسيّون ذلك قالوا لتلاميذه : لماذا يأكل معلّمكم مع العشارين والخاطئين؟!

فسمع يسوع كلامهم فقال : " ليس الأصحاء بمحتاجين إلى طبيب، بل المرضى ، فهلّا تتعلّمون معنى هذه الآية : " إنما أريه الرحمة لا الذبيحة فإني ما جئت لأدعو الأبرار بل الخاطئين "[٢].

(١) في بيت متى حيث أقام له مأدبة؛ لوقا، ٥ : ٢٩ .

(٢) متّى، ٩ : ٩-١٣.

تبليغ الأنبياء

الإسلام :

قال الله عز وجل عن أنبيائه: ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾(١).

وقال رسول الله ﷺ في حجة الوداع قرب رحيله إلى الرفيق الأعلى : " اللهم اشهد أني قد بلّغت.." (٢) .

المسيح :

قال عيسى في مناجاته مع الله جل وعلا قرب ارتفاعه إلى السماء:" .. وعرفوا الآن أن جميع ما وهبته لي هو من عندك، وأن الكلام الذي بلغتنيه بلّغتهم إياه.. " (٣) .

وقال أيضاً : " .. إني قد مجّدتك في الأرض فأتممت العمل الذي وكلتَ إليّ أن أعمله.. " (٤) .

(١) سورة الأحزاب : الآية ٣٩ .

(٢) الخصال، للشيخ الصدوق، ص٤٨٧.

(٣) يوحنا، ١٧ : ٧-٨.

(٤) المصدر نفسه، ١٧ : ٤.

دعوة الأنبياء

الإسلام :

قال الله جل وعلا عن موسى : ﴿۞ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَآءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ أَنْ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾[١] .

قال الله لنبيِّه محمد ﷺ : ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٢] .

المسيح :

قال عيسى لتلاميذه : " .. تعالوا إليّ جميعاً أيها المرهقون المثقلون وأنا أريحكم .."[٣].

وقال أيضاً: إن تحبّوني تحفظوا ومناياي، من كانت لديه ومناياي يخفظها هو الذي يحبّني، ومن يُحبّني يحبّه أبي وإنا أحبّه"[٤].

---

(١) سورة الدخان : الآيتان ١٧ - ١٨.

(٢) سورة آل عمران : الآية ٣١.

(٣) متى، ١١ : ٢٨.

(٤) يوحنا، ١٤: ١٥، ٢١ .

النبوّة والأمثال

الإسلام :

المثل والأمثال أسلوب جميل وسهل في نشر العلوم والحقائق وتبليغ الدعوة إلى الله عز وجل وتوضيح المفاهيم الدينية.

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾(١) .

وقال أيضاً: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾(٢) .

المسيح :

يقول القديس متّى بعد روايته أمثالاً للمسيح حول ملكوت الله : "هذا كله قاله يسوع للجميع بالأمثال ، ولم يقل لهم شيئاً من دون مثل ليتم ما قيل على لسان النبي : أتكلم بالأمثال وأُعلن ما كان خفيّاً منذ إنشاء العالم "(٣) .

---

(١) سورة الزمر : الآية ٢٧.

(٢) سورة العنكبوت : الآية ٤٣.

(٣) متّى، ١٣ : ٣٤-٣٥ . اعتقد أن مراده من قوله: كان خفياً منذ إنشاء العالم. هو الهدف الذي تسير إليه البشرية في تاريخها ألا وهو إقامة حكم إلهي شامل في الأرض الذي عبر عنه المسيح كثيراً بمصطلح "ملكوت الله" ، وهذا لم يكن للناس فهمه حينها كاملاً ولو بالحدّ الأدنى قبل بعثة عيسى حتى جاء توضيحه له - وإن كان رمزياً أيضاً - ثم جاء الإسلام بالفكرة كاملة واضحة، انظر للتفصيل كتابنا: المهدي والمسيح - قراءة في الإنجيل؛ المخلّص بين الإسلام والمسيحية.

الاقتداء بالأنبياء

الإسلام :

قال الله جل وعلا: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾[١].

المسيح :

قال عيسى : " .. من آمن بي يعمل هو أيضاً الأعمال التي أعملها أنا.." [٢].

وقال لتلاميذه : " .. فقد جعلت لكم من نفسي قدوة لتصنعوا أنتم أيضاً ما صنعت لكم " [٣].

(١) سورة الأحزاب : الآية ٢١.

(٢) يوحنا، ١٤ : ١٢.

(٣) المصدر نفسه، ١٣ : ١٥.

اتباع الرسول

الإسلام :

قال الله تعالى : ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾(١).

وقال عزّ وجلّ : ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَـٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَـٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾(٢).

المسيح :

قال عيسى : " من أحب أباه وأمه أكثر مما يحبّني فليس أهلاً لي، ومن لم يحمل صليبه ويتبعني فليس أهلًا لي ، من حفظ حياته يفقدها ومن فقد حياته في سبيلي يحفظها... من قبل نبيّاً لأنه نبيٌّ فأجر نبيٍّ ينال، ومن قبل صدّيقاً لأنه صدّيق فأجر صدّيق ينال " (٣).

---

(١) سورة آل عمران : الآيتان ٣١-٣٢.

(٢) سورة التوبة : الآية ٢٤.

(٣) متّى، : ١٠ : ٣٧-٤١.

وقال أيضاً : " من شهد لي أمام الناس أشهد له أمام أبي الذي في السماوات ومن أنكرني أمام الناس أنكره أمام أبي الذي في السماوات" [١] .

وقال لتلاميذه : " الحق أقول لكم : ما من أحد ترك بيتاً أو أخوةً أو أخوات أو أمّاً أو أباً أو بنين أو حقولاً من أجلي وأجل البشارة [٢]، إلّا نال الآن في هذه الدنيا مائة ضعف من البيوت والأخوة والأخوات والأمهات والبنين والحقول مع الاضطهادات ونال في الآخرة الحياة الأبدية " [٣].

وقال لوقا : وكانت جموع كثيرة تسير معه فالتفت وقال لهم: "ومن أتى إليّ ولم يفضلني على أبيه وأمه وامرأته وبنيه وإخوته وأخواته بل عن نفسه أيضاً لا يستطيع أن يكون لي تلميذاً.."[٤].

---

(١) المصدر نفسه، ١٠ : ٣٢-٣٣.

(٢) انظر كتابنا: المهدي والمسيح .

(٣) مرقس، ١٠ : ٢٩-٢٦.

(٤) لوقا، ١٤ : ٢٥-٢٦.

أتباع الأنبياء

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾(١).

وقال تعالى : ﴿رَّسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾(٢).

المسيح :

قال المسيح عليه السلام : " من قبل نبيّاً لأنه نبي فأجر نبي ينال، ومن قبل صدّيقاً لأنه صدّيق فأجر صدّيق ينال " (٣) .

وقال أيضاً : " الحق الحق أقول لكم: من سمع كلامي وآمن بمن أرسلني فله الحياة الأبدية " (٤) .

---

(١) سورة النساء : الآية ١٣.

(٢) سورة الطلاق : الآية ١١.

(٣) متّى، ١٠ : ٤١.

(٤) يوحنا، ٥ : ٢٤.

اضطهاد الأنبياء وأتباعهم

الإسلام :

لقد عانى أنبياء الله على مرّ التاريخ البشري الكثير من التكذيب والاضطهاد والقتل، وكان لليهود اليدِ الطولى في ذلك حتى خاطبهم الله عزّ وجلّ في القرآن الكريم قائلاً :

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾[1].

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّۦنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ﴾[2].

---

(١) سورة البقرة: الآية ٨٧.

(٢) السورة نفسها : الآية ٦١.

ولم ينحصر الاضطهاد والقتل بالأنبياء عليهم السلام وحدهم بل شمل المؤمنين معهم كما ذكر الله عز وجل ذلك فقال :

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ ۚ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٢٥﴾﴾[(١)] .

المسيح :

قال المسيح عليه السلام لتلاميذه : " طوبى لكم إذا شتموكم واضطهدوكم وافتروا عليكم كل كذب من أجلي، افرحوا وابتهجوا إن أجركم في السماوات عظيم فهكذا اضطهدوا الأنبياء من قبل"[(٢)].

---

(١) سورة غافر: الآيات ٢٣-٢٥.

(٢) متى، ٥: ١١-١٢.

الشهداء أحياء

الإسلام :

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[١].

المسيح :

قال عيسى : " من لم يحمل صليبه ويتبعني فليس أهلاً لي، من حفظ حياته يفقدها ومن فقد حياته في سبيلي يحفظها"[٢].

(١) سورة آل عمران : الآية ١٦٩.

(٢) متّى، ١٠ : ٣٧-٤١.

قتلة الأنبياء

الإسلام :

قال الله تعالى مخاطباً اليهود: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾(١).

وقال لهم أيضاً : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾(٢)

المسيح :

قال عيسى مخاطباً رجال الدين اليهود : " الويل لكم أيها الكتبة(٣) والفريسيّون المراؤون، فإنكم تبنون قبور الأنبياء وتزينون ضرائح الصدّيقين وتقولون : لو عشنا في أيام آبائنا

(١) سورة البقرة : الآية ٨٧.

(٢) السورة نفسها : الآية ٩١.

(٣) الكتبة هم علماء الكتاب المقدس ورجال الدين اليهود وينتمي الكثير من الفريسيّين إليهم .

لما شاركناهم في دم الأنبياء ، فأنتم تشهدون على أنفسكم بأنكم أبناء قتلة الأنبياء.." [١].

وقال أيضاً لعلماء الشريعة اليهود : " الويل لكم فإنكم تبنون قبور الأنبياء وآباؤكم الذين قتلوهم ، فأنتم تشهدون على أنكم توافقون على أعمال آبائكم ، هم قتلوهم وأنتم تبنون قبورهم ولذلك قالت حكمة الله: سأرسل إليهم الأنبياء والرسل وسيقتلون منهم ويضطهدون حتى يطالب هذا الجيل بدم جميع الأنبياء الذي سفك منذ إنشاء العالم ، من دم هابيل إلى دم زكريا الذي هلك بين المذبح والهيكل " [٢].

---

(١) متّى، ٢٣ : ٢٩-٣١.

(٢) لوقا، ١١ : ٤٧-٥١.

أخلاق الأنبياء

الإسلام :

قال الله تعالى في وصف خلق النبي ﷺ : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾(١).

وقال الله تعالى في طيب قلبه: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾(٢).

المسيح :

قال عيسى لتلاميذه عن نفسه : " .. تتلمذوا لي فإني وديع متواضع القلب تجدوا الراحة لنفوسكم " (٣) .

---

(١) سورة القلم : الآية ٤.

(٢) سورة آل عمران : الآية ١٥٩.

(٣) متى، ١١ : ٢٩.

إيذاء النبي وعفوه

الإسلام :

قال الله تعالى: ﴿يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾(١) .

إنها حقيقة مرّة رافقت بعثات الأنبياء عليهم السلام إلى أقوامهم وكان على رأس من لقي الأذى من قومه رسول الله ﷺ حيث قال:" ما أوذي نبي مثل ما أُذيت " (٢) .

أما هو فكان رحيماً بهم يدعو لهم بالمغفرة كما جاء عنه ﷺ أنه قال في أحد المواضع التي تعرّض فيها لإيذاء قومه: "اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون" (٣) .

المسيح :

قال عيسى بعدما أخذوه للصلب : " يا أبتِ اغفر لهم ، لأنهم لا يعلمون ما يفعلون "(٤).

---

(١) سورة يس : الآية ٣٠.

(٢) بحار الأنوار، ج٢٩، ص٥٦ .

(٣) المصدر نفسه، ج٩٥، ص١٦٧ .

(٤) لوقا، ٢٣: ٣٤.

حبُّ النبي لأتباعه

الإسلام :

قال الله عزّ وجلّ : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[١].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : " .. إخواني الذين آمنوا بي ولم يروني، أنا إليهم بالأشواق "[٢].

الإنجيل :

قال يوحنا في إنجيله : " .. وكان قد أحبَّ خاصّته الذين في العالم فبلغ به الحب لهم إلى أقصى حدوده.."[٣].

وقال عيسى لتلاميذه وهو يدعوهم : " أعطيكم وصيّة جديدة : أحبّوا بعضكم بعضاً ، كما أحببتكم أحبّوا انتم أيضاً بعضكم بعضاً"[٤].

---

(١) سورة التوبة : الآية ١٢٨.

(٢) ميزان الحكمة، ج١، ص٢١٢ .

(٣) يوحنا، ١٣ : ١.

(٤) يوحنا، ١٣ : ٣٤.

وقال لهم أيضاً : " .. كما أحبّني الآب [١] فكذلك أحببتكم أنا أيضاً" [٢] .

وقال لهم : " إذا حفظتم وصاياي تثبتون في محبتي .." [٣].

ومن أدعيته لهم : " لا أسألك أن تخرجهم من العالم بل أن تحفظهم من الشرير " [٤] .

".. كرّسهم بالحق .. لا أدعو لهم وحدهم بل أدعو أيضاً للذين يؤمنون بي عن كلامهم .." [٥].

---

(١) أبوّة تكريمية وليست ولادية.

(٢) يوحنا، ١٥ : ٩.

(٣) المصدر نفسه، ١٥ : ١٠.

(٤) المصدر نفسه، ١٧ : ١٥؛ والشرير هو الشيطان .

(٥) المصدر نفسه، ١٧ : ١٧-٢٠.

التواضع لأتباع النبي

الإسلام :

قال الله جل وعلا : ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾(١) .

وروي أن عيسى عليه السلام قال : يا معشر الحواريّين لي إليكم حاجة اقضوها لي .

قالوا : قضيت حاجتك يا روح الله .

فقام فغسل أقدامهم فقالوا : كنا نحن أحق بهذا يا روح الله!

فقال : إن أحق الناس بالخدمة للعالم ، إنما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم .

ثم قال عيسى : بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبّر وكذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل (٢).

---

(١) سورة آل عمران: الآية ١٥٩.

(٢) بحار الأنوار، ص١٤، ص٢٧٨.

المسيح :

يقول يوحنا في إنجيله : " فقام عن العشاء فخلع ثيابه وأخذ منديلاً فائتزر به ، ثم صب ماءً في مطهرة وأخذ يغسل أقدام التلاميذ ويمسحها بالمنديل الذي ائتزر به..

فلمّا غسل أقدامهم لبس ثيابه وعاد إلى المائدة فقال لهم : أتفهمون ما صنعت إليكم ؟

أنتم تدعونني (المعلّم والربّ) وأصبتم فيما تقولون فهكذا أنا، فإذا كنت أنا الرب والمعلّم قد غسلت أقدامكم فيجب عليكم أنتم أيضاً أن يغسل بعضكم أقدام بعض ، فقد جعلت لكم من نفسي قدوة لتصنعوا أنتم أيضاً ما صنعت إليكم "[(١)].

---

(١) يوحنا، ١٣ : ٤-١٥ والرب بمعنى المربّي.

مدّعو النبوّة

الإسلام :

جاء في الإسلام التحذير من كل كاذب دجّال يظهر للناس الصلاح والعلم، وهو أبعد ما يكون عنهما سواء على مستوى النبوّة أو الإمامة للناس أو العلم .

قال الله تعالى : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ﴾(١) .

وقال أيضاً : ﴿وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(٢) .

---

(١) سورة الأنعام : الآية ٩٣.

(٢) السورة نفسها: الآية ١٤٤.

المسيح :

قال عيسى لتلاميذه : " إياكم والأنبياء الكاذبين فإنهم يأتونكم في لباس النعاج وهم في باطنهم ذئاب خاطفة ، من ثمارهم تعرفونهم ، أيجنى من الشوك عنب أو من العُلّيق تين؟ كذلك كل شجرة طيبة تثمر ثماراً طيبة ، والشجرة الخبيثة، تثمر ثماراً خبيثة، فليس للشجرة الطيبة أن تثمر ثماراً خبيثة ، ولا للشجرة الخبيثة أن تثمر ثماراً طيّبة، وكل شجرة لا تثمر ثمراً طيباً تقطع وتلقى في النار، فمن ثمارهم تعرفونهم " [١] .

---

(١) متّى، ٧: ١٥-٢٠.

آدم

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[١] .

الإنجيل :

قال لوقا في إنجيله مستعرضاً النسب الذي كان يعتقده الناس لعيسى: " .. ابن شيت بن آدم ابن الله "[٢] .

(١) سورة آل عمران : الآية ٥٩.

(٢) لوقا، ٣ : ٣٨، ويلاحظ من النص اعتبار أن من لم يولد من أب بشري فهو ابن الله أي ابن الإرادة الإلهية المباشرة في خلقه ، وليس ابن الله النسبي لأنهم لا يقولون أنّ آدم ابن الله كما عن عيسى ، فيكون قول تلامذة المسيح عنه بانه ابن الله أي ابن الأمر الإلهي وكلمته " كن " .

هابيل

الإسلام :

قال الله عز وجل في قتل قابيل لهابيل : ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(١).

المسيح :

قال عيسى للفريسيّين : " .. حتى يقع عليكم كل دم زكي سفك في الأرض من دم هابيل الصدّيق إلى دم زكريا .. " (٢).

(١) سورة المائدة : الآيات ٢٧-٢٩.

(٢) متى، ٢٣ : ٣٥.

نوح

الإسلام :

قال الله تعالى : ﴿وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾ وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[(١)] .

المسيح:

قال عيسى : " وكما كان الأمر في أيام نوح فكذلك يكون عند مجيء ابن الإنسان [(٢)]، فكما كان الناس في الأيام التي تقدّمت الطوفان يأكلون ويشربون ويتزوجون ويزوّجون بناتهم إلى يوم دخل نوح السفينة ، وما كانوا يتوقعون شيئاً حتى جاء الطوفان فجرفهم أجمعين.. " [(٣)] .

---

(١) سورة هود : الآيات ٣٦ - ٤٠.

(٢) متّى، ٢٤ : ٣٧ - ٣٩؛ لوقا، ١٧ : ٢٦.

(٣) هو المهدي كما سيأتي؛ انظر كتابنا: المهدي والمسيح.

إبراهيم

الإسلام :

قال الله تعالى : ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّۦنَ مِنۢ بَعْدِهِۦۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيْمَٰنَ ۚ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾[١].

وقال جل وعلا : ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾[٢].

المسيح :

قال عيسى للصدّوقيين[٣]: " .. أفما قرأتم ما قال الله لكم: أنا إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب .. "[٤] .

---

(١) سورة النساء : الآية ١٦٣.

(٢) سورة البقرة : الآية ١٣٣.

(٣) الصدّوقيون هم عكس الفريسيين في إيمانهم بالملائكة والأرواح والقيامة، وخالفوهم في تفسير شريعة موسى، فيسّروا حيث عسّر الفريسيون وقد اتفقوا معهم على قتل عيسى؛ انظر: الرهبانية اليسوعية، ص٨٤١ .

(٤) متّى، ٢٢ : ٣٢.

الإسلام :

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾(١).

الإنجيل :

قالت مريم : " .. كما قال لآبائنا رحمته لإبراهيم ونسله للأبد"(٢).

وقال زكريا : " .. ذاك القسم الذي أقسمه لأبينا إبراهيم بأن ينعم علينا أن ننجو من أيدي أعدائنا فنعبده غير خائفين بالتقوى والبرّ وعينه علينا طوال حياتنا " (٣) .

الإسلام :

قال الله جل وعلا: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾

---

(١) سورة إبراهيم : الآيات ٣٥ - ٣٧.

(٢) لوقا، ٥٥.

(٣) المصدر نفسه، ١ : ٧٣ - ٧٥.

﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ۗ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾(١).

المسيح :

قال عيسى لليهود عندما قالوا له : إن أبانا إبراهيم : " لو كنتم أبناء إبراهيم لعملتم أعمال إبراهيم، ولكنكم تريدون الآن قتلي أنا الذي قال لكم الحق الذي سمعه من الله ، وذلك عمل لم يعمله إبراهيم" (٢).

(١) سورة آل عمران : الآيات ٦٥ - ٦٨ .

(٢) يوحنا، ٨ : ٣٩-٤٠.

يعقوب ويوسف

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾(١) .

وقال تعالى : ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلْتُمْ فِى شَكٍّ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ﴾(٢).

الإنجيل :

قال يوحنا في إنجيله : " .. فوصل إلى مدينةٍ في السامرة يقال لها: سيخارة بالقُرب من الأرض التي أعطاها يعقوب لابنه يوسف وفيها بئر يعقوب.. " (٣).

---

(١) سورة ص : الآية ٤٥.

(٢) سورة غافر : الآية ٣٤.

(٣) يوحنا، ٤ : ٥-٦.

الأسباط

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾(١).

المسيح :

قال عيسى لتلاميذه عن عودته الثانية : " تجلسون أنتم أيضاً على اثني عشر عرشاً لتدينوا أسباط إسرائيل الاثني عشر "(٢).

---

(١) سورة الأعراف : الآية ١٦٠.

(٢) متّى، ١٩ : ٢٨.

لوط

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ (٣٣) إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ﴾(١) .

وقال جل وعلا: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ (٧٧) وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ (٧٨) قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ (٧٩) قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ (٨٠) قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ (٨١) فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ (٨٢) مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾(٢) .

---

(١) سورة القمر : الآيتان ٣٣ - ٣٤.

(٢) سورة هود: الآيات ٧٧ - ٨٣.

المسيح :

قال عيسى : " .. وكما حدث في أيام لوط إذ كانوا يأكلون ويشربون ويشترون ويبيعون ويغرسون ويبنون، ولكن يوم خرج لوط من سدوم أمطر الله ناراً وكبريتاً من السماء فأهلكهم أجمعين"(١).

وقال أيضاً عن هلاك امرأة لوط: ".. تذكّروا امرأة لوط، من أراد أن يحفظ حياته يفقدها ومن فقد حياته يخلّصها.."(٢).

---

(١) لوقا، ١٧ : ٢٨ - ٢٩.

(٢) المصدر نفسه، ١٧ : ٣٢.

يونس

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ ۞ فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَـَٔامَنُوا۟ فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾(١).

المسيح:

قال عيسى للفريسيّين لمّا طلبوا منه آية : " جيل فاسد فاسق يطالب بآية ولن يُعطى سوى آية للنبي يونان ، فكما بقي يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ فكذلك.." (٢) .

الإسلام :

قال الله تعالى عن قوم يونس : ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ

---

(١) سورة الصافات : الآيات ١٣٩ - ١٤٨.

(٢) متّى، ١٢ : ٣٩ - ٤٠.

فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوۡمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفۡنَا عَنۡهُمۡ عَذَابَ ٱلۡخِزۡيِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَمَتَّعۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ حِينٍ﴾[١] .

المسيح :

قال عيسى للفريسيّين : " رجال نينوى يقومون يوم الدينونة مع هذا الجيل ويحكمون عليه لأنهم تابوا بإنذار يونان.." [٢] .

(١) سورة يونس: الآية ٩٨.

(٢) متّى، ١٢ : ٤١.

دانيال

الإسلام :

قال الإمام الصادق عليه السلام : " إن دانيال كان في زمن ملك جبار عاتٍ أخذه فطرحه في جبّ وطرح معه السباع.."[١].

المسيح :

قال عيسى : " فإذا رأيتم المخرّب الشنيع الذي تكلّم عليه النبي دانيال قائماً في المكان المقدّس.." [٢] .

(١) بحار الأنوار، ج١٤، ص٣٦٢.

(٢) متّى، ٢٤ : ١٥.

داود

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[١].

المسيح :

قال عيسى للفريسيّين: " أما قرأتم ما فعل داود حين جاع هو والذين معه .. "[٢].

---

(١) سورة النمل : الآية ١٥.

(٢) متّى، ١٢ : ٣ .

سليمان

الإسلام :

قال الله عز وجل عن ملك سليمان : ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَٰلِمِينَ ﴿٨١﴾ وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَكُنَّا لَهُمْ حَٰفِظِينَ﴾(١).

المسيح :

قال عيسى لتلاميذه : " ولماذا يهمكم اللباس اعتبروا بزنابق الحقل كيف تنمو، فلا تجهد ولا تغزل ، أقول لكم : إن سليمان نفسه في كل مجده لم يلبس مثل واحدة منها .. " (٢).

الإسلام :

قال الله عز وجل عن ملكة اليمن في قصة طويلة تذكر سفرها إلى سليمان : ﴿قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ ۖ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ۗ قَالَتْ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾(٣) .

---

(١) سورة الأنبياء : الآيتان ٨١ – ٨٢.

(٢) متى، ٦ : ٢٨ - ٢٩؛ لوقا ١٢ : ٢٧.

(٣) سورة النمل : الآية ٤٤.

المسيح :

قال عيسى لتلاميذه :" .. ملكة اليمَن تقوم يوم الدينونة مع هذا الجيل وتحكم عليه لأنها جاءت من أقاصي الأرض لتسمع حكمة سليمان.." [١] .

(١) متى، ١٢ : ٤٢.

موسى

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾[١] .

المسيح :

قال عيسى للصدوقيين : " أفما قرأتم في كتاب موسى عند ذكر العلّيقة كيف كلّمه الله فقال : أنا إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب..." [٢] .

---

(١) سورة النساء : الآية ١٦٤.

(٢) مرقس، ١٢ : ٢٦.

زكريا

الإسلام :

قال الله تعالى عن مريم : ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقًا قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَقَدۡ بَلَغَنِيَ ٱلۡكِبَرُ وَٱمۡرَأَتِي عَاقِرٞۖ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ﴾(١).

الإنجيل :

قال لوقا في إنجيله : " كان في أيام هيرودس ملك اليهودية كاهن اسمه زكريا من فرقة أبيّا ، له امرأة من بناتِ هارون اسمها أليصابات، وكان كلاهما بارّاً عند الله ، تابعاً جميع

---

(١) سورة آل عمران : الآيات ٣٧ - ٤١.

وصايا الرب وأحكامه ولا لوم عليه ولم يكن لهما ولد؛ لان أليصابات كانت عاقراً ، وقد طعَنَا كلاهما في السن. وبينما زكريا يقوم بالخدمة الكهنوتية أمام الله في دور فرقته... فتراءى له ملاك الرب قائماً عن يمين مذبح البخور، فاضطرب زكريّا حين رآه واستولى عليه الخوف فقال له الملاك : لا تخف يا زكريا ، فقد سُمع دعاؤك وستلد لك امرأتك أليصابات ابناً فسمّه يوحنّا [١] ، وستلقى فرحاً وابتهاجاً ويفرح بمولده أناس كثيرون لأنه سيكون عظيماً أمام الربّ ولن يشرب خمراً ولا مسكراً ويمتلئ من الروح القدس وهو في بطن أمّه ، ويردّ كثيراً من بني إسرائيل إلى الرب إلههم .. فقال زكريا للملاك : بِمَ أعرف هذا وأنا شيخ كبير وامرأتي طاعنة في السن؟!

فأجابه الملك : أنا جبرائيل القائم لدى الله أرسلت إليك لأكلمك وأبشّرك بهذه الأمور وستصاب بالخرس فلا تستطيع الكلام إلى يوم يحدث ذلك لأنك لم تؤمن بأقوالي وهي ستتم في أوانها .. وكان يخاطبهم بالإشارة وبقي أخرس [٢].

---

(١) أي: يحيى.

(٢) لوقا، ١ : ٥-٢٢.

يحيى

تسميته:

الإسلام : قال الله عز وجل : ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيّٗا﴾(١) .

الإنجيل: قال لوقا في إنجيله : " وأما أليصابات (أم يحيى) فلمّا حان وقت ولادتها وضعت ابناً فسمع جيرانها وأقاربها بأن الرب رحمها رحمة عظيمة ففرحوا معها ، وجاؤوا في اليوم الثامن ليختتنوا الطفل وأرادوا أن يسمّوه زكريا باسم أبيه فتكلمت أمه وقالت : لا، بل يسمى يوحنا.

قالوا لي : ليس في قرابتك من يُدعى بهذا الاسم .

وسألوا أباه بالإشارة ماذا يريد أن يُسمّى فطلب لوحاً وكتب: اسمه يوحنّا.

فتعجّبوا كلّهم" (٢).

نبوّته:

الإسلام : قال الله عز وجل : ﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا﴾(٣).

---

(١) سورة مريم : الآية ٧.

(٢) لوقا، ١ : ٥٧-٦٣.

(٣) سورة مريم : الآية ١٢.

الإنجيل : قال زكريا : " .. وأنت أيها الطفل ستدعى نبي العليّ.."[(١)].

وقال يوحنا في إنجيله : ".. ظهر رجل مرسل من لدن الله اسمه يوحنّا.." [(٢)].

وقال عظماء الكهنة اليهود : " .. نخاف الجمع لأنهم كلهم يعدون يوحنّا نبيّاً " [(٣)] .

وقال عنه عيسى عليه السلام : " .. ماذا خرجتم تنظرون ؟ أنبيّاً؟ أقول لكم : نعم، بل أفضل من نبي.. " [(٤)].

شهادته:

الإسلام : روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال : " إن ملكاً كان على عهد يحيى بن زكريا ... تناول امرأةً بغيّاً فكانت تأتيه حتى أسنّت، فلمّا أسنّت هيأت ابنتها ثم قالت لها : إني أريد أن آتي بك الملك فإذا واقعك فيسألك ما حاجتك؟ فقولي : حاجتي أن تقتل يحيى بن زكريا.

فلمّا واقعها سألها عن حاجتها فقالت : قتل يحيى بن زكريا.. فدعا بطست ذهب فذبحه فيها.." [(٥)] .

وقال الإمام الحسين عليه السلام : " من هوان الدنيا على

---

(١) لوقا، ١ : ٧٦.
(٢) يوحنا، ١ : ٦.
(٣) المصدر نفسه، ٢١ : ٢٦.
(٤) متّى، ١١ : ٩.
(٥) بحار الأنوار، ١٤ : ١٨٠.

الله عزّ وجلّ أن رأس يحيى بن زكريا أُهدي إلى بغيٍّ من بغايا بني إسرائيل"[١].

الإنجيل : قال متّى في إنجيله : " ذلك بأن هيرودس[٢] كان قد أمسك يوحنا فأوثقه ووضعه في السجن من أجل هيروديّا امرأة أخيه فيلبّس لأن يوحنا كان يقول له : إنها لا تحل لك ، وأراد أن يقتله فخاف الشعب لأنهم كانوا يعدّونه نبيّاً ، ولمّا احتفل هيرودس بذكرى مولده رقصت ابنة هيروديّا في المحفل، فأعجبت هيرودس فوعدها مؤكداً وعده بيمين أن يعطيها أي شيء تطلبه ، فلقنتها أمها فقالت : أعطني هاهنا على طبق رأس يوحنّا المعمدان .

فاغتمّ الملك ولكنه أمر بإعطائها إياه من أجل إيمانه ومراعاةً لجلسائه وأرسل فقطع رأس يوحنّا في السجن ، وأتى بالرأس على طبق فدفع إلى الصبيّة فحملته إلى أمها.." [٣].

---

(١) المصدر نفسه، ١٤ : ١٧٥.

(٢) هو هيرودس انطيباس بن هيرودس الكبير كان يحكم الجليل أي ربع فلسطين تزوج بنت الملك العربي الحارث ثم تركها وساكن امرأة أخيه فنهاه يحيى عليه السلام عن ذلك فتآمرت على قتله واحتالت على الملك حتى قتله؛ انظر: الرهبانية اليسوعية، ص٨٤٣.

(٣) متّى، ١٤ : ٣-١١.

عيسى (عليه السلام)

ولادته:

الإسلام : قال الله تعالى : ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ
ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا
فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ
بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ
لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ
وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ
ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ ۞ فَحَمَلَتْهُ
فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ
قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن
تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ
ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا فَإِمَّا
تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ
ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ
شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ
أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ
صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾
وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ
حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ

وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾[١] .

الإنجيل: قال لوقا في إنجيله : " أرسل الله الملاك جبرائيل إلى مدينة في الجليل اسمها الناصرة ، إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف ، واسم العذراء مريم، فدخل إليها فقال : افرحي أيتها الممتلئة نعمة ، الرب معكِ فداخلها لهذا الكلام اضطراب شديد وسألت نفسها : ما معنى هذا السلام؟

فقال لها الملاك : لا تخافي يا مريم فقد نلت حُظوةً عند الله فستحملين وتلدين ابناً فسمّيه يسوع ، سيكون عظيماً... ، فقالت مريم للملاك : كيف يكون هذا ولا أعرف رجلاً ؟!

فأجابها الملاك : إن الروح القدس سينزل عليك وقدرة العلي تظللك لذلك يكون المولود قدوساً ... فما من شيء يعجز الله .

فقالت مريم: أنا أمَة الرب فليكن لي بحسب قولك. وانصرف الملاك من عندها "[٢].

ولادته والنجوم:

الإسلام : ذكر أبو جعفر بن بابويه في كتاب النبوّة في حديث عيسى ابن مريم: " وقدم عليها وفد من علماء المجوس زائرين معظّمين لأمر ابنها وقالوا : إنا قوم ننظر في النجوم

---

(١) سورة مريم : الآيات ١٦-٣٤.

(٢) لوقا، ١ : ٢٦ - ٣٨ .

فلما ولد ابنك طلع بولوده نجم من نجوم الملك، فنظرنا فيه فإذا ملكه ملك نبوّة لا يزول عنه ولا يفارقه حتى يرفعه إلى السماء فيجاور ربّه عزّ وجلّ ما كانت الدنيا مكانها ثم يصير إلى ملك هو أطول وأبقى مما كان فيه : فخرجنا من قبل المشرق حتى رفعنا إلى هذا المكان فوجدنا النجم متطلّعاً عليه من فوقه فبذلك عرفنا موضعه " [١].

الإنجيل : قال متّى في إنجيله : " ولمّا ولد يسوع في بيت لحم اليهوديّة في أيام الملك هيرودس إذا مجوس قدموا أورشليم من المشرق وقالوا : أين ملك اليهود الذي ولد فقد رأينا نجمه في المشرق فجئنا لنسجد له " [٢]؟

(١) بحار الأنوار، ج١٤، ص٢١٨.

(٢) متى، ٢ : ١

ابن الله

إن عقيدة " ابن الله " بالمعنى الولادي النَّسَبي لا يقرّها الاسلام، وفي الأناجيل الأربعة استعمل هذا المصطلح بمعنى ولي الله وابنه تكريماً.

القرآن الكريم :

تعرّض القرآن الكريم لإبطال وإدانة تعابير مختلفة اطلقت على عيسى وأمه : ابن الله ، هو الله ، هو وأمّه إلهان ، وثالث ثلاثة .

١- قال الله تعالى بعد ذكر ولادة عيسى بأمره ومن دون أب:

﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَٰنَهُۥٓ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾(١).

استحالة أن يتّخذ الله ولداً ولا ينبغي ذلك لأنه جلّ وعلا إله والألوهيّة تمنع التعدّد عقلاً وكلّ ما يحدث ويولد إنما هو بأمر إلهي مباشر .

(١) سورة مريم : الآيتان ٣٤ - ٣٥ .

٢ - قال ﷻ عن دعوى ابن الله ، وعن اتّخاذ عيسى ربّاً من دون الله :

﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾(١) .

٣ - وقال الله جلّ وعلا في إدانة من قال إنّ الله هو المسيح:

﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾(٢) .

إذا كان المسيح وأمّه ومن في الأرض جميعاً تحت الإرادة الإلهيّة في الإماتة والإهلاك، وليس هناك من يملك منع ذلك، كيف يكون المسيح هو الله! إنه وكلّ السماوات والأرض وما بينهما لله الخالق القدير على كلّ شيء .

٤ - وقال تعالى في دعوة المسيح إلى عبادة الله ، فكيف يكون هو الله :

﴿لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ

---

(١) سورة التوبة : الآيتان ٣٠- ٣١ .

(٢) سورة المائدة : الآية ١٧ .

وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾[1].

٥ - وقال الله عز وجل متوعِداً الذين يقولون: إنّ المسيح ثالث ثلاثة بالعذاب الأليم إن لم ينتهوا :

﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٤﴾ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾[2]

يستحيل أن يكون الإله مركّباً ، وليس المسيح إلّا رسولاً كبقيّة مَن سبقه مِن الرّسل ، وأمّه امرأة صدّيقة تأكل وابنها الطعامِ، وتحتاج إلى ما يحتاج إليه البشر بعده، أليس هذا دليلاً واضحاً لبشرّيتهما !

وقال تعالى : ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾[3] .

---

(١) سورة المائدة : الآية ٧٢ .

(٢) السورة نفسها : الآيات ٧٣ - ٧٥ .

(٣) سورة النساء : ١٧١ .

٦ - وقال عزّ وجل مبرّئاً عيسى عن دعوى الألوهيّة له ولأمّه:

﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾(١) .

حوار يُسمع الناس، ويُبرّئ عيسى من دعوى الألوهيّة له ولأمّه.

الأناجيل :

إن أيّ قراءة دقيقة للأناجيل الأربعة المتداولة تُظهر بوضوح أن المراد من مصطلح " ابن الله " في نصوص الأناجيل هو الابن التكريمي له جلّ وعلا كبقيّة المؤمنين وليس الابن الولادي .

وهذا المصطلح في الحقيقة هو رديف المصطلح المعروف "وليّ الله " وقد استعمل في الأناجيل كثيراً بهذا المعنى ، ولولا أن بعضها ورد بشكلٍ عام يمكن أن يُشتبه في فهم المعنى الولادي منه لقلنا: إنّ جميع موارد استعماله في الأناجيل هو المعنى السليم (ابن الله التكريمي) .

وهذا المعنى لم يكن جديداً في الأناجيل الأربعة بل سبقتها إليه الأسفار.

تقول الرهبانية اليسوعيّة في تعليقها على قول بطرس للمسيح: "أنت المسيح ابن الله الحي " :

" ينفرد متّى بوضع هذه العبارة على لسان بطرس ، وهي متأصّلة في العهد القديم ولقد اكتسبت بالإيمان المسيحي تمام معناها . في العهد القديم قيلت عبارة " ابن الله " في الملائكة والشعب اليهودي والمسيح (٢ صم ١٤/٧ ومز ٧/٢ و٢٧/٨٩)، وهي تدلّ على علاقة خاصّة مع الله ومبنيّة على اختياره وعلى الرسالة التي يعهد بها إلى أبنائه " [(١)] .

إذاً هي عبارة قديمة قد استعملت كثيراً بمعنى علاقة خاصة ورسالة ولا تعني ولادة ونسباً، وهذا ما سنراه في نصوص الإنجيل التالية .

يُدعى ابن الله :

ورد في الإنجيل على لسان المَلَك الذي ظهر لمريم يبشّرها بولادة عيسى أنه سيُلقّب ويُدعى " ابن الله " :

" فقال لها الملاك : لا تخافي يا مريم فقد نلتِ حظوةً عند الله فستحملين وتلدين ابناً فسمّيه يسوع ، سيكون عظيماً وابن العلي يُدعى..." [(٢)] .

وقال لها أيضاً : " إن الروح القدس سينزل عليك وقدرة العلي تظلّلك لذلك يكون المولود قدوساً وابن الله يُدعى.." [(٣)].

فهو لقب يُدعى به ليس إلّا .

---

(١) الكتاب المقدّس، طبعة الرهبانية اليسوعية، سنة ١٩٨٩، ص ٨٢، الهامش ٧ .
(٢) لوقا، ٣٠: ٣٢ .
(٣) متّى، ١٢ : ٥٠ .

ألفاظ مجازيّة :

إن استعمال لفظ الابن أو الأب أو الأخ أو الأخت أو الأم بالمعنى الاعتباري المجازي أمر شائع في أدبيات الأديان السماويّة، ومن ذلك قول المسيح وهو يشير بيده إلى تلاميذه :

" هؤلاء هم أمّي وإخوتي لأن من يعمل بمشيئة أبي الذي في السموات هو أخي وأختي وأمي" (١).

والأبوّة تعني القيمومة والمصدر ونقطة الارتباط والمرجع والإشراف والتربية، وهذه المعاني تتجسّد بأسمى صورها في العلاقة بين المؤمن وربّه جلّ وعلا ولا توازيها أو ترقى إليها الأبوّة الأرضيّة.

قال المسيح لتلاميذه: " .. أنتم جميعاً أخوة ولا تدعوا أحداً أباً لكم في الأرض لأن لكم أباً واحداً هو الآب السماوي".

فالأب العام هو الله جلّ وعلا أي الربّ المدبّر، أما هو فمرشد ليس إلا : " ولا تدَعوا أحداً يدعوكم مُرشداً لأن لكم مرشداً واحداً هو المسيح.."(٢).

أبناء الله :

ونلاحظ أن استعمال لفظ البنوّة لله لغير المسيح جاء أكثر من نصف ما ورد في استعمال هذا اللقب في إنجيل متّى ، وأكثر من الثلث في كلّ الأناجيل ممّا يشير إلى أن لقب " ابن الله " لا يختصّ بالمسيح في الأناجيل وإنما يشمل كلّ المؤمنين.

---

(١) المصدر نفسه، ٢٣: ٨- ١٠ .

(٢) المصدر نفسه.

قال عيسى: "طوبى للساعين إلى السلام فإنّهم أبناء الله يُدعَون"[١].

وقد عبّر عنهم أنهم من الله ولدوا :

قال عيسى عن نفسه : " أما الذين قبلوه وهم الذين يؤمنون باسمه فقد مكّنهم أن يصيروا أبناء الله ، فهم الذين لا من دم ولا من رغبة لحم ولا من رغبة رجل بل من الله ولدوا.." [٢] .

فالذين قبلوا عيسى وآمنوا به استطاعوا بذلك أن يكونوا أبناء الله، بل من الله ولدوا .

وقال لهم : " هكذا فليضئ نورُكم للناس ليَروا أعمالكم الصالحة فيمجّدوا أباكم الذي في السماوات " [٣].

وقال لهم أيضاً: "أحبّوا أعداءكم وصلّوا من أجل مضطهِديكم لتصيروا بني أبيكم الذي في السماوات.." [٤] .

وقال : "إياكم أن تعملوا برّكم بمرأى من الناس لكي يُنظر إليكم فلا يكون لكم أجرٌ عند أبيكم الذي في السماوات .."[٥].

وقال: "فإذا تصدّقت فلا تعلم شمالُك ما تفعل يمينُك، لتكن صدقتك في الخُفية وأبوك الذي يرى في الخُفية يجازيك.."[٦]

---

(١) متى، ٥ : ٩ .

(٢) يوحنا، ١ : ١٢- ١٣ .

(٣) متى، ٥ : ١٦.

(٤) المصدر نفسه، ٥ : ٤٤ - ٤٥ .

(٥) متى، ١:٦.

(٦) المصدر نفسه، ٦ : ٣ - ٤ .

وقال : " .. فإذا صلّيت فادخل حجرتَك وأغلق عليك بابها وصلِّ إلى أبيك الذي في الخُفية وأبوك الذي يرى في الخُفية يُجازيك.."[١] .

وقال : " .. لأن أباكم يعلم ما تحتاجون إليه قبل أن تسألوه"[٢].

وعلّمهم الدعاء قائلاً : " فصلّوا أنتم هذه الصلاة : أبانا الذي في السماوات..."[٣] .

وقال لهم : " .. فإن تغفروا للناس زلّاتهم يغفر لكم أبوكم السماوي، وإن لم تغفروا للناس لا يغفر لكم أبوكم زلّاتكم " [٤].

وقال لهم : " .. انظروا إلى طيور السماء كيف لا تزرع ولا تحصد ولا تخزن في الأهراء وأبوكم السماوي يرزقها.." [٥].

وقال : " .. فلا تهتمّوا فتقولوا : ماذا نأكل أو ماذا نشرب أو ماذا نلبس؟ فهذا كلّه يسعى إليه الوثنيّون وأبوكم السماوي يعلم أنكم تحتاجون إلى هذا كلّه .. " [٦].

وقال أيضاً : " .. فما أولى أباكم الذي في السماوات بأن يُعطي ما هو صالح للذين يسألونه " [٧] .

---

(١) المصدر نفسه، ٦ : ٦ .

(٢) المصدر نفسه، ٦ : ٨ .

(٣) المصدر نفسه، ٦ : ٩ .

(٤) المصدر نفسه، ٦ : ١٤ - ١٥ .

(٥) المصدر نفسه، ٦ : ٢٦؛ الأهراء : المستودع .

(٦) متّى، ٦ : ٣١-٣٢.

(٧) المصدر نفسه، ٧ : ١١.

وقال عن ملكوت الله وحكمه في الأرض : " .. والصدّيقون يشعّون حينئذٍ كالشمس في ملكوت أبيهم .. " [١].

هذا بالإضافة إلى موارد أخرى خاطب فيها المسيح تلاميذه بأنهم أبناء الله تكريماً وتربية .

وهذا المعنى موجود في الإسلام أيضاً كما ورد عن النبيﷺ :

" الخلق عيال الله وأحب الخلق إلى الله من نفع عيال الله"[٢].

فوصف النبي ﷺ عامّة الناس عيالاً وأولاداً لله عزّ وجلّ على نحو المجاز لا الحقيقة مع ذكره أنّهم خلق الله.

أولاد إبليس:

أما المنحرفون عن الحقّ فهم أولاد إبليس في وصف المسيح ، كما يتّضح ذلك في حوار ساخن بين عيسى ورجال الدين اليهود ، قال لهم : " أنتم تعملون أعمال أبيكم "، قصد أعمال إبليس .

قالوا له: نحن لم نولَد لزنى ولنا أب واحد هو الله .

وهنا ذكروا الأب بالمعنى المجازي والتربوي مع أنهم كانوا قد ذكروا وفي نفس الحوار أنهم أبناء وذرية إبراهيم .

---

(١) المصدر نفسه، ١٣ : ٤٣.

(٢) الكافي، للكليني، ج٢، ص١٦٤ .

" فقال لهم يسوع : "لو كان الله أباكم لأحببتموني لأني من الله خرجت وأتيت وما أتيت من نفسي بل هو الذي أرسلني ، لماذا لا تفهمون ما أقول ! لأنّكم لا تطيقون الاستماع إلى كلامي ، أنتم أولاد أبيكم إبليس ، تريدون إتمام شهوات أبيكم ، كان منذ البدء قتّالاً للناس ، ولم يثبت على الحق لأن ليس فيه شيءٌ من الحق.."[(١)] .

خطاب الجهلة :

وممّا يؤيّد انتشار ووضوح هذا المعنى في عصر المسيح أن الجهلة من الناس أيضاً خاطبوه بذلك :

يقول متّى في إنجيله : " ولما بلغ الشاطئ الآخر في ناحية الجدريّين تلقّاه رجلان ممسوسان خرجا من القبور ، وكانا شرسين جدّاً حتى لا يستطيع أحد أن يمرّ من تلك الطريق فأخذا يصيحان : ما لنا ولك يا ابن الله ؟ أجئت إلى هنا لتعذّبنا قبل الأوان "[(٢)]؟! .

فإن كان المراد بابن الله الولادي لا التكريمي لما أمكن لهؤلاء الجهلة الشرسين إدراكه أو التصديق به ، وما فيه من إعجاز يحتاج إلى إيمان قوي للتصديق به ، وإنما أرادوا بذلك الإشارة إلى صلاحه وإيمانه .

بل إن ولادة عيسى من غير أب لم تكن واضحة للجميع ، يقول لوقا في إنجيله :

---

(١) يوحنا، ٨: ٤١-٤٤ .

(٢) يوحنا، ٨ : ٢٨ - ٢٩ .

" وكان يسوع عند بدء رسالته في نحو الثلاثين من عمره وكان الناس يحسبونه ابن يوسف بن عالي.." [١] .

فكيف تأتّى لهؤلاء الجهلة أن يعرفوا أنه ولد من غير أب ويصدّقوا بأنه ابن الله بالولادة فيستعملون هذا اللقب في حديثهم معه ؟!

فليس الأمر سوى أنهم وصفوه بوليّ الله والعبد الصالح المنتسب إلى الله؛ وهو المعنى الصحيح والواضح لمصطلح " ابن الله " في عصر المسيح وما بعده إلى حين .

وصف الناس :

وكان الناس عندما يرون معاجزه التي لم تكن بعيدة عن أذهانهم حينذاك حيث كثرة الأنبياء وقرب العهد بالنبي إبراهيم وموسى وأنبياء بني إسرائيل والمعاجز يصفونه بأنّه ابن الله حقّاً.

يقول متّى في إنجيله عند ذكره معجزة تسكين البحر الهائج والمشي على الماء : " .. ولمّا ركبا السفينة (المسيح وبطرس) سكنت الريح فسجد له الذين في السفينة وقالوا : أنت ابن الله حقّاً"[٢].

فكانت هذه المعجزة والكرامة عندهم دليلاً على ارتباط عيسى بالله عزّ وجلّ .

---

(١) لوقا، ٣ : ٢٣

(٢) متى، ١٤ : ٣٢ .

آدم ابن الله :

ورد في الإنجيل وصف النبي آدم بأنه ابن الله ، قال لوقا في إنجيله مستعرضاً النسَب الذي كان يعتقده الناس لعيسى : " .. ابن شيت بن آدم ابن الله " [١] .

وذلك لأنه مخلوق لله من غير أب ، ولم يقل أحدٌ بأنه ابن الله على الحقيقة ، بل هو مجاز وتكريم وإشارة إلى خلق الله المباشر له من دون أب ، وكذلك المسيح .

الربّ :

أما ربوبيّة عيسى وإطلاق لفظ " الربّ " عليه فهو بمعنى المربّي والمعلّم كما في قولنا عن الأب " ربّ الأسرة " ويتضح ذلك من النصّ الآتي :

يقول يوحنا في إنجيله : " فقام عن العشاء فخلع ثيابه وأخذ منديلاً فائتزر به ، ثم صبّ ماءً في مطهرة وأخذ يغسل أقدام التلاميذ ويمسحها بالمنديل الذي ائتزر به ...

فلمّا غسل أقدامهم لبس ثيابه وعاد إلى المائدة فقال لهم : أتفهمون ما صنعتُ إليكم ؟

أنتم تدعونني " المعلّم " و" الربّ " وأصبتم فيما تقولون فهكذا أنا، فإذا كنت أنا الربّ والمعلّم قد غسلت أقدامكم فيجب عليكم أنتم أيضاً أن يغسل بعضكم أقدامَ بعض ، فقد جعلت لكم من نفسي قدوة لتصنعوا أنتم أيضاً ما صنعت إليكم"[٢].

---

(١) لوقا، ٣ : ٣٨ .

(٢) يوحنا، ١٣ : ٤-١٥ .

الخلاصة :

إذاً " ابن الله " في الأناجيل هو " وليُّ الله " وليس هناك أي علاقة ولادية أو ألوهيّة بل اصطفاء ورسالة ، فهو الله أحد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[1].

(١) سورة آل عمران : الآية ٦٤.

نبوّته ورسالته

الإسلام :

قال الله عز وجل عن بعثة عيسى : ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّيٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾(١) .

وقال جل وعلا : ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾(٢) .

وقال تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾(٣).

وقال الله عز وجل عن أصحابه وتلاميذه: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِي وَبِرَسُولِي قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾(٤).

---

(١) سورة آل عمران : الآية ٤٩.

(٢) سورة المائدة : الآية ٧٥.

(٣) سورة الصف : الآية ٦.

(٤) سورة المائدة : الآية ١١١ .

وقال تعالى على لسان عيسى : ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾(١).

المسيح :

قال عيسى : " .. من قبلني قبل الذي أرسلني من قبلُ نبيّاً لأني نبي فأجر نبي ينال .." (٢).

وقال للناس شاكياً حاله : " لا يزدرى نبي إلا في وطنه وأقاربه وبيته" (٣) .

وعندما اشتهر أمره ومعجزاته اختلف الناس في وصفه ، هل هو النبي يحيى قام من بين الأموات أو إيليا ؟ " وقال غيرهم : إنه نبي كسائر الأنبياء " (٤) .

وعند رؤيتهم إحدى معاجزه وقد استولى الخوف عليهم جميعاً فمجّدوا الله قائلين : " قام فينا نبي عظيم.." (٥) .

وقال تلميذان من تلامذته : " .. وكان نبيّاً مقتدراً على العمل والقول عند الله والشعب كلّه .." (٦) .

وقال عيسى لليهود : " .. وما أتيت من نفسي بل هو الذي أرسلني.." (٧).

---

(١) سورة مريم : الآية ٣٠.

(٢) متى، ١٠ : ٤٠ - ٤١.

(٣) مرقس، ٦ : ٤.

(٤) المصدر نفسه، ٦ : ١٤ - ١٦.

(٥) لوقا، ٧ : ١٦.

(٦) لوقا، ٢٤ : ١٩.

(٧) يوحنا، ٨ : ٤٢.

يقول متّى في إنجيله : " ولمّا دخل أورشليم ضجّت المدينة كلها وسألت: من هذا ؟!

فأجابت الجموع : "هذا النبي يسوع من ناصرة الجليل" [١] .

وقال أيضاً : " فلمّا سمع عظماء الكهنة والفريسيّون أمثاله أدركوا أنه يُعرّض بهم في كلامه فحاولوا أن يمسكوه ولكنهم خافوا الجموع لأنهم كانوا يعدّونه نبيّاً " [٢] .

وقال عيسى بعد إحيائه لميت : " شكراً لك يا أبتِ [٣] على أنك استجبت لي وقد علمت أنك تستجيب لي دائماً أبداً، ولكني قلت هذا من أجل الجمع المحيط بي لكي يؤمنوا أنك أنت أرسلتني " [٤].

(١) متّى، ٢١ : ١٠.

(٢) المصدر نفسه، ٢١ : ٤٥.

(٣) أبوّة تكريمية وليست ولادية.

(٤) يوحنا، ١١ : ٤١-٤٢.

نبوّة عيسى مكملة للنبوّات

الإسلام :

قال الله عزّوجلّ : ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾(١).

وقال أيضاً: ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾(٢).

وجاء في حديث مفصل عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال : " كان بين داود وعيسى بن مريم عليهما السلام أربعمائة سنة ، وكانت شريعة عيسى أنه بعث بالتوحيد والإخلاص وبما أوصي به نوح وإبراهيم وموسى عليهم السلام وأنزل عليه الإنجيل وأخذ عليه الميثاق الذي أخذ على النبيين.."(٣) .

---

(١) سورة المائدة : الآية ٤٦.

(٢) السورة نفسها: الآية ٧٥.

(٣) بحار الأنوار، ج١٤، ص٢٣٤.

المسيح :

قال عيسى عليه السلام لتلاميذه : " لا تظنّوا أني جئت لأبطل الشريعة أو الأنبياء ما جئت لأبطل بل لأكمل " [١] .

(١) متّى، ٥ : ١٧.

روح القدس

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾[1] .

وقال جل وعلا : ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾[2].

الإنجيل :

قال متّى في إنجيله : " .. ليتم ما قيل على لسان النبي أشعيا: هو ذا عبدي الذي اخترته ، حبيبي الذي عنه رضيت سأجعل روحي عليه فيبشّر الأمم بالحق.." [3] .

---

(١) سورة البقرة : الآية ٨٧.

(٢) سورة المائدة : الآية ١١٠.

(٣) متى، ١٢ : ١٨.

المسيح :

وقال عيسى وهو يوصي تلاميذه : " وعندما تساقون إلى المجامع والحكّام وأصحاب السلطة فلا يهمّنكم كيف تدافعون عن أنفسكم أو ماذا تقولون لأن الروح القدس يعلّمكم في تلك الساعة ما يجب أن تقولوا " (١).

وقال لوقا في إنجيله عند ذكره لاعتقال المسيح : " .. وتراءى له ملاك من السماء يشدّد عزيمته وأخذه الجهد.." (٢).

---

(١) لوقا، ١٢ : ١١-١٢.

(٢) المصدر نفسه: ٢٢ : ٤٣.

هيبته

الإسلام :

قال الله عزوجل : ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾(١).

الإنجيل :

قال متّى في إنجيله: " ولمّا أتمّ يسوع هذا الكلام أعجبت الجموع بتعليمه لأنه كان يعلّمهم كمن له سلطان لا مثل كتبتهم"(٢).

وقال لوقا في إنجيله : " وكان يسوع يتسامى في الحكمة والقامة والحظوة عند الله والناس " (٣).

(١) سورة آل عمران : الآية ٤٥.

(٢) متى، ٧ : ٢٨.

(٣) لوقا، ٢ : ٥٢.

حكمته

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾[١]

وقال تعالى مخاطباً عيسى : ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾[٢] .

الإنجيل :

قال متّى في إنجيله : " .. وجاء إلى وطنه وأخذ يعلّم الناس في مجمعهم حتى دهشوا وقالوا : من أين له هذه الحكمة"[٣]؟

(١) سورة الزخرف: الآية ٦٣.

(٢) سورة المائدة : الآية ١١٠.

(٣) متّى، ١٣ : ٥٤.

وقال لوقا في إنجيله : " وكان الطفل يترعرع ويشتد ممتلئاً حكمة وكانت نعمة الله عليه " [١].

وقال أيضاً يصف نموَّه : " وكان يسوع يتسامى في الحكمة والقامة.." [٢] .

(١) لوقا، ٢: ٤٠.

(٢) المصدر نفسه: ٢ :٢.

عبادته

الإسلام :

قال الله ﷻ عن عيسى : ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾(١).

وقال تعالى على لسان عيسى : ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾(٢) .

وقال جل وعلا على لسانه : ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾(٣) .

وقال تعالى: ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾(٤) .

الإنجيل :

قال متّى في إنجيله : " ... ولمّا صرفهم صعد إلى الجبل ليصلّي في العزلة وكان في المساء وحده هناك" (٥) .

---

(١) سورة الزخرف : الآية ٥٩.

(٢) السورة نفسها: الآية ٦٤.

(٣) سورة مريم: الآية ٣١.

(٤) سورة النساء : الآية ١٧٢.

(٥) متّى، ١٤ : ٢٣.

وكان النبي محمد ﷺ أيضاً يعتزل الناس في غار حراء ليصلي ويعبد قبل بعثته .

وقال متّى أيضاً : " .. فقال لتلاميذه: امكثوا هنا ريثما أمضي وأصلّي هناك... ثم أبعد قليلاً وسقط على وجهه يصلّي فيقول.."[١] .

وقال لوقا في إنجيله : " وفي تلك الأيام ذهب إلى الجبل ليصلّي فأحيا الليل كلّه في الصلاة لله .. "[٢] .

هذا وقد أمر الله نبيَّه محمداً ﷺ فقال : ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلًا طَوِيلًا﴾[٣] .

وقال لوقا في ذكره لقصة اعتقاله : " .. وأخذه الجهد فأمعن في الصلاة.. "[٤] .

---

(١) المصدر نفسه ٢٦ : ٣٦-٣٩.

(٢) لوقا، ٦ : ١٢.

(٣) سورة الإنسان : الآية ٢٦.

(٤) لوقا، ٢٢ : ٤٤.

امتحان إبليس له

الإسلام :

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال : " جاء إبليس إلى عيسى عليه السلام فقال: أليس تزعم أنك تحيي الموتى ؟

قال عيسى : بلى .

قال إبليس : فاطرح نفسك من فوق الحائط .

فقال عيسى : ويلك إن العبد لا يجرّب ربّه "[١] .

الإنجيل :

قال متّى في إنجيله : " ثم سار الروح بيسوع إلى البرية ليجرّبه إبليس... فمضى به إبليس إلى المدينة المقدّسة وأقامه على شرفةِ الهيكل وقال له : إن كنت ابن الله (أي: ولي الله) فألقِ بنفسك إلى الأسفل لأنه مكتوب : يوصي ملائكته بك فعلى أيديهم يحملونك لئلّا تصدم بحجر رحلك .

فقال له يسوع: مكتوب أيضاً : لا تجرّبن الرب إلهك "[٢] .

---

(١) بحار الأنوار، ج١٤، ص٢٧١.

(٢) متّى، ٤ : ١ - ٧.

طاعته لوالدته

الإسلام :

قال الله عز وجل على لسان عيسى : ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾(١) .

الإنجيل :

قال لوقا في إنجيله: " ثم نزل معهما (أي : أمه وزوجها بعد ولادة عيسى) وعاد إلى الناصرة وكان طائعاً لهما" (٢) .

---

(١) سورة مريم : الآية ٣٢.

(٢) لوقا، ٢ : ٥١.

تبليغه عن الله

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾(١).

المسيح :

قال عيسى : " .. وإني لا أعمل شيئاً من عندي بل أقول ما علّمني الآب إن الذي أرسلني هو معي لم يتركني وحدي لأني أعمل دائماً وأبداً ما يرضيه " (٢).

وقال أيضاً : ".. أنا الذي قال لكم الحق الذي سمعه من الله.."(٣).

---

(١) سورة المائدة : الآيتان ١١٦-١١٧.

(٢) يوحنا، ٨ : ٢٨-٢٩.

(٣) المصدر نفسه، ٨ : ٤٠.

فضله على يحيى

الإسلام :

روي عن الإمام الباقر عليه السلام قوله : " .. فلما بلغ عيسى سبع سنين تكلّم بالنبوة والرسالة حين أوحى الله تعالى إليه فكان عيسى الحجة على يحيى وعلى الناس أجمعين.. " (١) .

الإنجيل :

قال يحيى : " يأتي بعدي من هو أقوى منّي من لست أهلاً لأن أنحني فأفك رباط حذائه.." (٢) .

(١) بحار الأنوار، ج١٤، ص٢٥٦.

(٢) مرقس، ١ : ٧.

الحواريون

الإسلام :

قال الله تعالى : ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾(١).

وقال جل وعلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّۦنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ ۖ فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا۟ ظَٰهِرِينَ﴾(٢).

وقال الإمام الرضا عليه السلام : ".. أما الحواريّون فكانوا اثني عشر رجلاً.."(٣) .

المسيح :

وتحدّث عيسى مع الجموع المحتشدة ممّن يريدون التلمذة

---

(١) سورة آل عمران : الآية ٥٢.

(٢) سورة الصف : الآية ١٤.

(٣) بحار الأنوار، ج١٤، ص٢٧٩؛ عن التوحيد، ص٤٣٣.

على يديه بكلام طويل وشديد ، يقول يوحنا في إنجيله : فارتدّ عندئذٍ كثير من تلاميذه وانقطعوا عن السير معه ، فقال يسوع للاثني عشر : "أفلا تريدون أن تذهبوا أنتم أيضاً" ؟

فأجابه سمعان بطرس : يا رب إلى من نذهب وكلام الحياة الأبدية عندك ؟! ونحن آمنّا وعرفنا أنك قدّوس الله [١] .

الإنجيل :

قال لوقا في إنجيله : " وفي تلك الأيام ذهب إلى الجبل ليصلّي فأحيا الليل كلّه في الصلاة لله، ولما طلع الصباح دعا تلاميذه فاختار منهم اثني عشر سمّاهم رسُلاً.." [٢] .

وقال متّى: "ودعا تلاميذه الاثني عشر فأولاهم سلطاناً.."[٣].

الإسلام :

كان للنبي محمد ﷺ اثنا عشر وصيّاً وخليفة وإماماً يقودون الأمّة بعده ، ومن أطاعهم أطاعه ومن رفضهم رفضه ومن رفضه رفض الله عزّ وجلّ .

قال الإمام الباقر عليه السلام : " جعل فيهم أئمة من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله " [٤] .

---

(١) يوحنا، ٦ : ٦٦ - ٧٠.

(٢) لوقا، ٦ : ١٢ - ١٣.

(٣) متى، ١٠ : ١.

(٤) الكافي، ج١، ٢٠٦.

المسيح :

قال عيسى لتلاميذه : " من سمع إليكم سمع إليّ ومن أعرض عنكم أعرض عنّي ومن أعرض عنّي أعرض عن الذي أرسلني"(١).

(١) لوقا، ١٠ : ١٦.

معاجزه

الإسلام :

قال الله عزّ وجلّ : ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾(١).

وقال جلّ وعلا : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً ۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِىَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾(٢).

الإنجيل :

قال يوحنا في إنجيله : " وكان في الفريسيّين رجل اسمه نيقوديمس وكان من رؤساء اليهود فجاء إلى يسوع ليلاً وقال

---

(١) سورة المائدة: الآية ١١٠.

(٢) سورة الرعد : الآية ٣٨.

له: رابّي نحن نعلم أنك جئت من لدن الله معلماً فما من أحدٍ يستطيع أن يأتي بتلك الآيات التي تأتي بها أنتَ إلا إذا كان الله معه"[(١)].

وقال لوقا : ".. وكانت قدرة الرب تشفي المرضى عن يده.. "[(٢)].

وقال عن مقعد شفاه عيسى : " .. ومضى إلى بيته وهو يمجّد الله، فاستولى الدهش عليهم جميعاً فمجّدوا الله.." [(٣)] .

وفي شفاء آخر: ".. فدهشوا جميعاً من عظمة الله " [(٤)] .

وقال عيسى لرجل شافاه : " ارجع إلى بيتك وحدّث بكل ما صنع الله إليك " [(٥)].

وقال لوقا : ".. فلما رأى واحد منهم أنه قد برئ رجع وهو يمجّد الله بأعلى صوته " [(٦)] .

ويقول أيضاً : " فقال له يسوع : " أبصر إيمانك خلّصك " فأبصر من وقته وتبعه وهو يمجّد الله ، ورأى الشعب بأجمعه ما جرى فسبّح الله" [(٧)].

---

(١) يوحنا، ٣ : ١-٢.
(٢) لوقا، ٥ : ١٧.
(٣) المصدر نفسه، ٥: ٢٥-٢٦.
(٤) المصدر نفسه، ٩ : ٤٣.
(٥) المصدر نفسه، ٨ : ٣٩.
(٦) المصدر نفسه، ١٧ : ١٥.
(٧) المصدر نفسه، ١٨ : ٤٢-٤٣.

وقال أيضاً: ".. وقد استولى عليهم الفرح يسبّحون الله بأعلى أصواتهم على جميع ما شاهدوا من المعجزات فكانوا يقولون : تبارك الآتي الملك باسم الرب " [١] .

ولما مات أخو مرتا قالت ليسوع : "يا ربِّ [٢] لو كنت هاهنا لما مات أخي ولكني ما زلت أعلم أن كل ما تسأل الله فالله يعطيك إياه.." [٣]

وقال عيسى في مناجاته قرب اعتقاله : "...وعرفوا الآن أن جميع ما وهبته لي هو من عندك.." [٤] .

---

(١) لوقا، ١٩ : ٣٧ - ٣٨.

(٢) أي: المربي.

(٣) يوحنا، ١١ : ٢١-٢٢.

(٤) المصدر نفسه، ١٧ : ٧.

شفاء الأبرص

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾[١].

الإنجيل :

قال متّى في إنجيله : ".. ولما نزل من الجبل تبعته جموع كثيرة وإذا أبرص.. فمدّ يسوع يده فلمسه.. فبرئ من برصه لوقته"[٢].

---

(١) سورة المائدة : الآية ١١٠ .

(٢) متى، ٨ : ١-٣.

شفاء الأعمى

الإسلام :

قال الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾[1] .

الإنجيل :

قال متّى في إنجيله : " ومضى يسوع في طريقه فتبعه أعميان يصيحان : رحماك يا ابن داود ! ..

فلمس أعينهما وقال : فليكن لكما بحسب إيمانكما فانفتحت أعينهما..

---

(١) سورة المائدة: الآية ١١٠.

وما أن خرجا حتى أتوه بأخرس ممسوس فلما طرد الشيطان تكلّم الأخرس.." [(١)] .

وقال متّى : " وأتوه برجلٍ ممسوس أعمى أخرس فشفاه.."[(٢)].

(١) متّى، ٩ : ٢٧-٣٢.

(٢) المصدر نفسه، ١٢ : ٢٢.

إحياء الموتى

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾(١).

الإنجيل :

ورد في قصة إحياء عيسى لأخي امرأة تدعى مريم اسمه "العازر": " .. ثم صاح بأعلى صوته : يا لعازر هلمّ فاخرج .

فخرج الميت مشدود اليدين والرجلين بالعصائب ملفوف الوجه في منديل فقال لهم يسوع : حلّوه ودعوه يذهب .

فآمن به كثير من اليهود الذين جاؤوا إلى مريم ورأوا ما صنع"(٢).

---

(١) سورة المائدة: الآية ١١٠.

(٢) يوحنا، ١١ : ٤٣ -٤٥

تكثير الطعام

الإسلام :

قال النبي محمد ﷺ : " إن الله أنزل مائدة على عيسى وبارك له في أربعة أرغفة وسميكات حتى أكل وشبع منها أربعة آلاف وسبعمائة"[١] .

الإنجيل :

قال متّى في إنجيله : "ولمّا كان المساء دنا إليه تلاميذه وقالوا له: المكان قفر وقد فات الوقت فاصرف الجموع ليذهبوا إلى القرى فيشتروا لهم طعاماً .

فقال لهم يسوع : لا حاجة بهم إلى الذهاب ، أعطوهم أنتم ما يأكلون.

فقالوا له : ليس عندنا ههنا غير خمسة أرغفة وسمكتين!

فقال : عليّ بها .

ثم أمر الجموع بالقعود على العُشب وأخذ الأرغفة الخمسة

(١) بحار الأنوار، ج١٤، ص٢٤٩.

والسمكتين ورفع عينيه نحو السماء وبارك وكسر الأرغفة وناولها تلاميذه والتلاميذ ناولوها الجموع ، فأكلوا كلّهم حتى شبعوا ، ورفعوا ما فضل من الكسر اثنتي عشرة قُفّة ممتلئة، وكان الآكلون خمسة آلاف رجل ما عدا النساء والأولاد " [١].

---

(١) متّى، ١٤ : ١٥ - ٢١.

مشيه على الماء

الإسلام :

قال الإمام الصادق عليه السلام : " .. إن عيسى بن مريم كان من شرائعه السيح في البلاد ، فخرج في بعض سيحه ومعه رجل من أصحابه قصير وكان كثير اللزوم لعيسى بن مريم، فلما انتهى عيسى إلى البحر قال : " بسم الله" بصحة يقين منه فمشى على ظهر الماء، فقال الرجل القصير حين نظر إلى عيسى جازه: " بسم الله " بصحة يقين منه ، فمشى على الماء فلحق بعيسى فدخله العجب بنفسه فقال: هذا عيسى روح الله يمشي على الماء ، وأنا أمشي على الماء فما فضله عليّ !

قال : فرمس في الماء فاستغاث بعيسى فتناوله من الماء فأخرجه، ثم قال له : ما قلت يا قصير؟

قال : قلت : هذا روح الله يمشي على الماء وأنا أمشي فدخلني من ذلك عجب .

فقال له عيسى : لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله فيه فمقتك الله على ما قلت فتب إلى الله عز وجل ممّا قلت.. " (١).

---

(١) بحار الأنوار، ج١٤، ص ٢٥٤ .

الإنجيل :

قال متّى في إنجيله : " وأجبر التلاميذ لوقته أن يركبوا السفينة ويتقدموه إلى الشاطئ المقابل حتى يصرف الجموع،...، وأما السفينة فقد ابتعدت عدّة غلوات من البرّ وكانت الأمواج تلطمها لأن الريح كانت مخالفة لها ، فعند آخر الليل جاء إليهم ماشياً على البحر، فلما رآه التلاميذ ماشياً على البحر اضطربوا وقالوا : هذا خيال !!

ومن خوفهم صرخوا ، فبادرهم يسوع بقوله : ثقوا ، أنا هو، لا تخافوا.

فأجابه بطرس : يا رب إن كنت إياه فمُرني أن آتي إليك على الماء!

فقال له : تعال .

فنزل بطرس من السفينة ومشى على الماء آتياً إلى يسوع ولكنه خاف عندما رأى شدّة الريح فأخذ يغرق فصرخ : يا ربِّ نجّني !

فمدّ يسوع يده لوقته وأمسكه وهو يقول له: يا قليل الإيمان لماذا شككت ؟!

ولمّا ركبا السفينة سكنت الريح [١] .

---

(١) متى، ١٤ : ٢٢ - ٣٢.

الآية السماوية

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[١] .

الإنجيل :

قال الجمع لعيسى : " فأي آية تأتينا بها أنت فنراها ونؤمن بك ماذا تعمل؟ آباؤنا أكلوا المنّ في البرّية..."[٢] .

(١) سورة المائدة : الآية ١١٢.

(٢) يوحنا، ٦: ٣٠ - ٣١.

تبشير عيسى بالنبي محمد (ﷺ)

المقدمة:

كثيرة هي المشتركات في النصوص والمضامين بين الأديان السماوية ، بل لو لم يكن هناك تغييرات في بعضها حصل عبر التاريخ نتيجة عوامل كثيرة - كالترجمة ، أو تغييرات نتجت عن عمليات النسخ والأخطاء البشرية البريئة أو المتعمدة[١] - لوجدنا أن التطابق بين النصوص الدينية السماوية عالٍ في المعاني والمصطلحات .

ولا عجب في ذلك ، فما صدر عن الله عزّ وجلّ وما جاء به رسله من دين لعباده واحد لا يختلف ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٢].

نعم ، تدرج الدين الإلهي في النزول عبر التاريخ من حيث السعة والوضوح والتفصيل، وذلك مراعاة لتطور العقل البشري ونموه، وازدياد تجاربه وسعة أفقه ، وظهور الحاجات المستجدة

---

(١) انظر: مقدمة العهد الجديد من الكتاب المقدس للرهبانية اليسوعية، طبعة بيروت، ١٩٨٨، ص ١٣.

(٢) سورة الروم : الآية ٣٠.

مع تطور الحياة الفردية والاجتماعية للإنسان بما يلزم توسيع الشرائع وسد الحاجة العلمية والتشريعية للبشر في جانب الدين والحياة .

ومن روعة هذا التناسق والاتحاد المعبّر عن وحدة المصدر الإلهي التشابهات الكثيرة والدقيقة بين ما ورد على لسان عيسى المسيح عليه السلام في الأناجيل الأربعة وبين ما هو في الإسلام قرآناً وحديثاً [١].

منه ما ورد من بشارة عيسى عليه السلام بقرب بعثة ورسالة نبينا محمد ﷺ كما قال الله عزّ وجلّ : ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ قَالُوا۟ هَـٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾[٢].

وفي النص الإنجيلي وردت البشارة بالنبي محمد ﷺ من قبل المسيح في إنجيل يوحنا بلفظ (المؤيد) - كما سيأتي- وهو تعريب للمصطلح اليوناني (الباراقليط) ذي العدّة معان .

تقول الرهبانية اليسوعية في شرحه : " في الأصل اليوناني (الباراقليط) وهو لفظ مقتبس من لغة القانون ، ويدل على من يُستدعى لدى المتهم للدفاع عنه ، فالمعنى الأول هو (المحامي والمساعد والمدافع) وبناءً على هذا المعنى ظهرت معانٍ أخرى كالمعزّي والشفيع " [٣] .

---

(١) جمعنا الكثير منها في كتاب لا يزال مخطوطاً.

(٢) سورة الصف : الآية ٦.

(٣) الكتاب المقدس : طبع الرهبانية اليسوعية ، ص ٣٣٧.

فالذي بشّر عيسى بقدومه من بعده هو (الباراقليط) أي المؤيد والمحامي والمساعد والمدافع والمعزّي والشفيع ، وهذه المعاني والألفاظ تنطبق على النبي محمد ﷺ ، وخصوصاً معنى ولفظ (الشفيع) فهو أحد ألقابه الإسلامية المشهورة .

قال الله تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾[١]، وقد أجمع المفسرون على أن المقام المحمود هو مقام الشفاعة [٢] .

وقال الإمام الحسن عليه السلام حفيد النبي ﷺ : " أنا ابن الشفيع المطاع"[٣] .

هذا بالإضافة إلى انطباق المعاني والمواصفات الأخرى التي أطلقها المسيح بشأن هذه الشخصية عليه ﷺ كما سنلاحظ :

نص البشارة :

قال عيسى لتلاميذه وهو يودعهم ويوصيهم قبل ارتفاعه إلى السماء : " إذا كنتم تحبّوني حفظتم وصاياي وأنا سأسأل الآب [٤] فيهب لكم (مُؤيِّداً) آخرَ يكون معكم للأبد " [٥] .

إن هذا الشخص الذي سيدعو عيسى الله عزّ وجلّ أن يهبه

---

(١) سورة الإسراء: الآية ٧٩.

(٢) بحار الأنوار، ج ١٦، ص ٣٠٥ .

(٣) المصدر نفسه

(٤) أي الأب والمربي والرب وهو الله عزّ وجلّ .

(٥) يوحنا، ١٤ : ١٦.

لتلاميذه والناس ليكون معهم الى يوم القيامة هو بمصاف المسيح ومن جنسه ورديف له لأنه (مؤيّد آخر) ، ولما كان المسيح نبيّاً ورسولاً فهو أيضاً نبيّ ورسول ، وبالتالي ليس هو من الجن ولا ملَكاً من الملائكة - أي روح القدس - كما اعتقد البعض لأنه لا يدخل تحت لفظ (آخر).

هذا بالإضافة إلى أن الحديث إن كان موجهاً للتلاميذ وأراد المسيح بالمؤيد روح القدس فكيف سيكون معهم للأبد وهم قد ماتوا في وقتهم ؟!

وإن كان الحديث موجّهاً لكل المسيحيين على مر الأجيال فبقاء المَلَك " روح القدس" معهم للأبد أمر ليس له ما يؤيده في الواقع الخارجي أو على الأقل لا يمكن إثباته .

إذاً هو شخص آخر سوف يأتي بعد المسيح يشاركه الصفة والمهمة - وليس موجوداً معه حينها كما هو الحال بالنسبة لروح القدس الذي يسدد الأنبياء والمرسلين ، ولو كان هو لم يصح الدعاء من عيسى عليه السلام أن يهب الله عزّ وجلّ مؤيداً آخر- وهذا الشخص سيقوم بنفس عمل المسيح لأنه مؤيد وشفيع آخر .

وأوضح مصداق له هو النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم لأنه نبي ورسول من قبل الله عزّ وجلّ جاء بعد صعود المسيح إلى السماء ، ولم يدّع أحد هذا الموقع وهذه الصفة والرسالة بشكل معتبر مع إثباتات ومعاجز غيره .

ومما يؤيد هذا التطبيق أنه سيبقى مع المؤمنين (والمتمثلين في زمن المسيح بتلاميذه الأجلاء) إلى الأبد ، أي أن نبوّته وشريعته مستمرة ودائمة إلى يوم القيامة لأنه

خاتم الأنبياء وشريعته خاتمة الشرائع ، وهذا ما يؤيده النص القرآني ويصدّقه الواقع التاريخي أيضاً حيث ليس هناك ديانة سماوية بعد الإسلام .

قال الله عز وجل : ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾[١] .

وقال عيسى لتلاميذه في حديثه الوداعي : " .. قلت لكم هذه الأشياء وأنا مقيم عندكم ولكن المؤيّد ، الروح القدس[٢] ، الذي يرسله الآب باسمي هو يعلّمكم جميع الأشياء ويذكّركم جميع ما قلته لكم "[٣] .

إن الرسول الآتي من قبل الله عز وجل على خطى الأنبياء والمرسلين ومنهم عيسى عليه السلام سيعلم المؤمنين جميع الأشياء بما فيها ما قاله المسيح نفسه .

قال الله عز وجل للنبي محمد ﷺ : ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾[٤] .

وقال أيضاً : ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا﴾[٥] .

---

(١) سورة الأحزاب : الآية ٤٠.

(٢) الظاهر أن عبارة "الروح القدس" هنا تفسيرية من قبل كاتب الإنجيل أو مترجمه أو أحد نسّاخه تعبّر عن فهمه للمصطلح وليست هي من قول المسيح .

(٣) يوحنا، ١٤ : ٢٥.

(٤) سورة النحل: الآية ٨٩.

(٥) سورة الإسراء : الآية ١٢.

ثم يتابع المسيح حديثه فيقول لهم : " .. لقد أنبأتكم منذ الآن بالأمر قبل حدوثه حتى إذا حدث تؤمنون .. " [(١)] .

لقد أنبأهم بالبشارة المهمة وبقدوم الرسول الآخر قبل ولادته كي يؤمنوا به عند بعثته ، وهذا هو الهدف السامي من التبشير برسول الله.

ثم قال : " لن أطيل الكلام عليكم بعد ذلك لأن سيد هذا العالم آتٍ ، وليس له يد عليّ " [(٢)] .

لم يُطل عليهم الكلام لأن سيد هذا العالم - وهو النبي محمد ﷺ قادم ليحدثهم بكل شيء فهو خاتم الأنبياء وسيدهم وسيد العالم كلّه كما قال ﷺ : " أنا سيد ولد آدم"[(٣)].

وهذا السيد ليس له يد على المسيح ، أي ليس له سلطة وولاية عليه ، وذلك لأن عيسى في السماء والسيد في الأرض.

وقال أيضاً : " ومتى جاء (المؤيّد) الذي أرسله إليكم من لدنِ الآب روح الحق المنبثق من الآب فهو يشهد لي ، وأنتم أيضاً تشهدون لأنكم معي منذ البدء .. " [(٤)] .

إنه يشهد على صدق المسيح وطهارته وطهارة أمّه وأنه نبي ورسول وعبد لله جل وعلا .

قال الله عزّ وجلّ : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ

---

(١) يوحنا، ١٤ : ٢٩-٣٠.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) الرسائل العشر للشيخ الطوسي، ص ٣٠٦ .

(٤) يوحنا، ١٥ : ١٦-١٧.

بِٱلرُّسُلِۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾(١) .

وقال : ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾(٢) .

وقال : ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾(٣).

وقال : ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾(٤).

وقال: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾(٥).

وقال: ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ

---

(١) سورة البقرة : الآية ٨٧.

(٢) السورة نفسها : الآية ١٣٦.

(٣) سورة آل عمران : الآية ٤٥.

(٤) السورة نفسها: الآية ٥٩.

(٥) سورة النساء : الآية ١٧١.

ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌۖ كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرۡ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ﴾(١).

وهناك آيات أخرى كثيرة (٢).

ويقول عيسى متابعاً : " .. إني أقول لكم الحق : إنه خير لكم أن أذهب فإن لم أذهب لا يأتيكم المؤيِّد .." .

وذلك لأن النبي محمداً ﷺ يأتي بعد عيسى وليس في زمانه ، رسول بعد رسول، وهذه علة رفعه إلى السماء وادخاره ليوم يعود فيه إلى الأرض ليساعد ويتعاون مع المهدي المنتظر عند المسلمين في توحيد العالم على الدين الإلهي والإيمان والعدل(٣).

ثم قال : " أما إذا ذهبت فأرسله إليكم ، وهو متى جاء أخزى العالم على الخطيئة والبرِّ والدينونة ، أما على الخطيئة فلأنهم لا يؤمنون بي " .

وقد أدان الإسلام اليهود وكل من لم يؤمن بنبوّة المسيح في زمانه.

قال الله عزّ وجلّ : ﴿وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدۡ جِئۡتُكُم

---

(١) سورة المائدة : الآية ٧٥.

(٢) انظر : سورة البقرة: الآيات ٨٧، ١٣٦ ، ٢٥٣؛ سورة آل عمران: الآيات ٤٥، ٥٩، ٨٤؛ سورة النساء: الآيتان ١٦٣ ، ١٧١ ؛ سورة المائدة: الآيات ١٧ ، ٤٦ ، ٧٥، ٨٧، ١١٠، ١١٨ ؛ سورة الأنعام: الآية ٨٥؛ سورة التوبة: الآية: ٣٠؛ سورة مريم: الآيتان ٢٠، ٣٤؛ سورة المؤمنون: الآية ٥٠؛ سورة الأحزاب الآية ٧؛ سورة الشورى: الآية ١٣؛ سورة الزخرف: الآيتان ٥٧ ، ٦٣؛ سورة الحديد: الآية ٢٧؛ سورة الصف: الآيتان ٦، ١٤ .

(٣) انظر كتاب: المهدي والمسيح – قراءة في الإنجيل؛ وكتاب المخلص بين الإسلام والمسيحية .

بِٱلْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾[١] .

ثم يتابع المسيح قوله : " وأما على البرّ فلأني ذاهب إلى الآب فلن تروني " .

أي أن المؤيد سيكون حجّة على العالم ويدينهم على مخالفة البرّ والإيمان وهو بذلك يقوم بدور المسيح لأن المسيح سيكون في السماء.

ثم يقول : " وأما على الدينونة فلأن سيد هذا العالم قد دين".

أي إن النبي محمّداً ﷺ سيدين العالم ويخزيهم على ما صدر منهم على سيد العالم والوجود وهو الله عزّ وجلّ من إنكار وشرك ومعاص ، أو معارضة عيسى أو محمد فكلاهما سيد العالم في وقته.

ثم يقول المسيح معبراً عن الطريقة الرمزية التي استعملها في خطابه الوداعي : " لا يزال عندي أشياء كثيرة أقولها لكم ولكنكم لا تطيقون الآن حملها " .

كان عيسى عليه السلام يعيش حسرة كتمانه علماً كثيراً لا يستطيع البوح به واضحاً مفصلاً لكثرته ولأنه يتعلق بالغيب القادم، فالإسلام لم يأتِ بعد ولم يولد النبي الأكرم فمن أين لتلاميذه أن يفهموا كل ما يقول ، وهذا أمر طبيعي في

---

(١) سورة الزخرف : الآيات ٦٣-٦٥.

الإخبارات الغيبية ، لذلك يجب على العلماء المسيحيين والمحققين منهم أن يحاولوا معرفة الأسرار والأمور التي لم يستطع عيسى عليه السلام إخبار تلاميذه بها ، أما علماء المسلمين فقد فهموا الكثير مما قال عيسى عليه السلام ومما أراد أن يقول لمجيء الإسلام ديناً مفصلاً ولاكتمال الصورة عندهم حدثاً وتاريخاً.

يتابع عيسى قائلاً : " فمتى جاء هو ، أي روح الحق (١)، أرشدكم إلى الحقّ كلّه " .

لقد أحال أمر العلم الذي لا يستطيع إخبارهم به إلى المؤيد الآخر الذي سيأتي بعد رفعه إلى السماء ، الشفيع ، وهذا ما تقدمت الإشارة إليه من أنه يخبرهم بكل شيء، وتكون رسالته كاملة وشاملة ومستمرة إلى يوم القيامة .

ثم قال : " لأنه لن يتكلم من عنده بل يتكلم بما يسمع " .

إنه نبي رسول ليس عليه إلا البلاغ المبين وكل ما عنده من الله عزّ وجلّ وليس من نفسه؛ قال الله عزّ وجلّ عن نبيّه: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾(٣).

ويتابع : " ويخبركم بما سيحدث " .

---

(١) أي النبي محمد ويحتمل أنه تفسير من المؤلف أو الناسخ أو المترجم وليس من قول المسيح نفسه.

(٢) سورة النجم : الآيتان ٣ - ٤.

(٣) سورة البقرة : الآية ٩٧.

وهذا ينطبق على إخبارات النبي ﷺ عما سيحدث في المستقبل ويوم القيامة والآخرة وهي كثيرة ، منها ما يتعلق بالمسيح عليه السلام كقوله ﷺ : " إنّ من أمتي قوماً على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم"[١] .

وقال : " من ذريتي المهدي إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته"[٢].

ويتابع عيسى عليه السلام : " سيمجدني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم به، جميع ما هو للآب فهو لي ولذلك قلت لكم: إنه يأخذ مما لي ويخبركم به "[٣] .

إن ما عند الله من علوم هي لأنبيائه ورسله وهم يعطونها للناس ، وكل الأنبياء يؤيد بعضهم بعضاً .

الخلاصة:

بشر عيسى أتباعه وتلاميذه ببعثة المؤيد الآخر والشفيع ، الذي سيدعو الله لإرساله ، وإذا لم يذهب إلى السماء سوف لا يأتي لأنه رسول مثله يكمل دوره ، سيد هذا العالم ، روح الحق ، وهو حجة على العالم ، يكون معهم إلى الأبد، يعلمهم جميع الأشياء ويذكرهم بما جاء به عيسى ، ويشهد له بالصدق والرسالة ، وسيرشدهم للحق كله ويخبرهم بما سيحدث ، ذكر ذلك لهم قبل حدوثه ليؤمنوا به عند بعثته كما آمنوا بعيسى .

---

(١) بحار الأنوار، ج ٢٤، ص ١٤٤ .

(٢) بحار الأنوار، ج ٨١، ص ٢٥٨ .

(٣) يوحنا، ١٦ : ٧-١٥.

هذا ما استطاع إخبارهم به وكتم عنهم الكثير من الأمور لأنهم لا يطيقون حملها وفهمها محيلاً عليه فسيخبرهم بكل شيء لأنه لا يتكلم من عنده بل يحدثهم بما يسمع من الوحي ، وقد أخبرهم باسمه الصريح (أحمد) - كما شهد القرآن الكريم بذلك - إلا أنّ التاريخ المسيحي لم يوصله إلينا - فيما هو معروف - إما بسبب المؤلف للإنجيل أو المترجم أو الناسخ أو المقرر، ولو فعلوا لساعدوا على جمع البشرية على دين واحد ، والأمل أن يتحقق ذلك في مستقبل الأيام إن شاء الله تعالى .

رفعه إلى السماء

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾[١] .

وقال تعالى : ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[٢] .

الإنجيل :

قال مرقس في إنجيله : " وبعدما كلمهم الرب يسوع رفع إلى السماء.. " [٣] .

(١) سورة آل عمران : الآية ٥٥.

(٢) سورة النساء : الآيتان ١٥٧ - ١٥٨ .

(٣) مرقس، ١٦ : ١٩.

الهداية من الله

الإسلام :

قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾(١).

وقال جل وعلا : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(٢).

المسيح :

قال عيسى : " ما من أحدٍ يستطيع أن يُقبل إليّ إلا بهبةٍ من الآب"(٣) .

وقال للناس حين سألوه عن الإخلاص والهداية التامة قائلين: فمن يقدر أن يخلص ؟!

قال : " ما يعجز الناس فإن الله عليه قدير" (٤) .

---

(١) سورة الحجرات : الآية ١٧.

(٢) سورة النور: الآية ٢١.

(٣) يوحنا، ٦ :٦٥.

(٤) لوقا، ١٨ : ٢٦-٢٧.

مجانية الهداية

الإسلام :

قال الإمام الباقر عليه السلام : " لعن رسول الله صلى الله عليه وآله .. رجلاً احتاج الناس إليه ليفقههم فسألهم الرشوة"(١).

المسيح :

قال عيسى لتلاميذه : " .. أخذتم مجاناً فمجّاناً أعطوا"(٢).

(١) بحار الأنوار ج٢، ص ٦٢ .

(٢) متّى، ١٠ : ٨.

الهجرة إلى الله

الإسلام :

قال جل وعلا : ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾(١) .

وقال جل وعلا: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾(٢).

المسيح :

قال عيسى لتلاميذه : " .. وكل من ترك بيوتاً أو أخوة أو أخوات أو أباً أو أمّاً أو بنين أو حقولاً لأجل اسمي ينال مائة ضعف ويرث الحياة الأبدية " (٣).

---

(١) سورة النساء: الآية ١٠٠.

(٢) سورة التوبة : الآية ٢٤.

(٣) متى، ١٩ : ٢٩.

التوبة النصوح

الإسلام :

قال الله تعالى : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾(١) .

وقال: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَٱعۡتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخۡلَصُواْ دِينَهُمۡ لِلَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ﴾(٢) .

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيُدۡخِلَكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾(٣) .

وقال الإمام الصادق عليه السلام : " مرّ عيسى بن مريم عليه السلام على قوم يبكون فقال: علامَ يبكي هؤلاء؟

فقيل : يبكون على ذنوبهم .

---

(١) سورة آل عمران: الآية ٨٩.

(٢) سورة النساء : الآية ١٤٦ .

(٣) سورة التحريم : ٨.

قال : فليدَعوها يُغفر لهم" [١] .

الإنجيل :

قال متّى في إنجيله عن عيسى عليه السلام : " ودعا الاثني عشر وأخذ يرسلهم اثنين اثنين .. فمضوا يدعون الناس إلى التوبة.."[٢] .

وقال متّى في إنجيله عن النبي يحيى عليه السلام : " وكانت تخرج إليه أورشليم وجميع اليهوديّة وناحية الأردن كلها فيعتمدون عن يده في نهر الأردن معترفين بخطاياهم [٣] .

ورأى كثيراً من الفريسيّين والصدّوقيين يُقبلون على معموديّته فقال لهم : يا أولاد الأفاعي من أراكم سبيل الهرب من الغضب الآتي؟!

فأثمروا إذاً ثمراً يدل على توبتكم ، ولا يخطر لكم أن تعلّلوا النفس فتقولوا : إن أبانا هو إبراهيم، فإني أقول لكم: إن الله قادر على أن يُخرج من هذه الحجارة أبناءً لإبراهيم.." [٤] .

(١) بحار الأنوار، ج٦، ص ٢٠.
(٢) متّى، ٦ : ٧-١٢.
(٣) وهذا يشبه غسل التوبة في الإسلام.
(٤) متّى، ٣ : ٤-١١.

حب الله للتائب

الإسلام :

قال الإمام الباقر عليه السلام : " ألا إنّ الله أفرح بتوبة عبده حين يتوب من رجل ضلّت راحلته في أرض قفر وعليها طعامه وشرابه، فبينما هو كذلك لا يدري ما يصنع ولا أين يتوجّه حتى وضع رأسه لينام فأتاه آتٍ فقال له : هل لك في راحلتك؟

قال : نعم .

قال : هو ذه فاقبضها .

فقام إليها فقبضها .

فقال الإمام الباقر عليه السلام : والله أفرح بتوبة عبده حين يتوب من ذلك الرجل حين وجد راحلته " [(١)] .

المسيح :

قال عيسى لتلاميذه : " ما رأيكم ؟ إذا كان لرجل مائة خروف فضلَّ واحد منها، أفلا يدع التسعة والتسعين في

---

(١) بحار الأنوار ، ج ٦، ص ٣٨ .

الجبال ويمضي في طلب الضال؟ وإذا تم له أن يجده فالحقَّ أقول لكم: إنه يفرح به أكثر منه بالتسعة والتسعين التي لم تضلّ ، وهكذا لا يشاء أبوكم الذي في السماوات أن يهلك واحد من هؤلاء الصغار" (١) .

وفي رواية إنجيلٍ لوقا : " أي امرئ منكم إذا كان له مائة خروف فأضاع واحداً منها لا يترك التسعة والتسعين في البرّية ويسعى إلى الضال حتى يجده فإذا وجده، حمله على كتفيه فرحاً ورجع به إلى البيت ودعا الأصدقاء والجيران وقال لهم : افرحوا معي فقد وجدت خروفي الضال .

أقول لكم : هكذا يكون الفرح في السماء بخاطئ واحد يتوب أكثر منه بتسعة وتسعين من الأبرار لا يحتاجون إلى التوبة " (٢).

---

(١) متّى، ١٨ : ١٢-١٤.

(٢) لوقا، ١٥ : ٤-٧.

غسل التوبة

الإسلام :

قال الإمام الباقر عليه السلام لرجل ارتكب ذنباً : " لا والله حتى تخرج إلى بيتك وتغتسل وتتوب منه إلى الله " [(١)] .

الإنجيل :

قال مرقس في إنجيله عن نبي الله يحيى: " تمّ ذلك يوم ظهر يوحنّا المعمدان في البرّية ينادي بمعموديّة توبةٍ لغفران الخطايا، وكانت تخرج إليه بلاد اليهوديّة كلّها وجميع أهل أورشليم فيعتمدون عن يده في نهر الأردن معترفين بخطاياهم"[(٢)].

وقال متّى في إنجيله أن يحيى قال لليهود: " .. أنا أعمّدكم في الماء من أجل التوبة.." [(٣)] .

---

(١) مستدرك الوسائل، ج٢، ص ٥١٢ .

(٢) مرقس، ١ : ٤-٦.

(٣) متى، ٣ : ١١.

التوبة والعذاب

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾(١).

وقال : ﴿وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾(٢) .

المسيح :

قال عيسى للناس: " .. إن لم تتوبوا تهلكوا بأجمعكم.."(٣).

---

(١) سورة الأنفال : الآية ٣٣.

(٢) سورة هود : الآية ٣.

(٣) لوقا، ١٣ : ٥.

العمل للآخرة

الإسلام :

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ﴾(١) .

وقال أيضاً : ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾(٢) .

وقال أيضاً: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾(٣)

---

(١) سورة المزمل : الآية ٢٠ .

(٢) سورة القصص: الآية ٧٧.

(٣) سورة الأعلى : الآيات ١٦-١٩.

المسيح :

قال عيسى عليه السلام لتلاميذه : " لا تكنزوا لأنفسكم كنوزاً في الأرض حيث يفسد السوس والعث وينقب السارقون فيسرقون، بل اكنزوا لأنفسكم كنوزاً في السماء حيث لا يُفسد السوس والعث ولا ينقب السارقون فيسرقوا، فحيث يكون كنزك يكون قلبك"(١).

ثم ضرب لهم مثلاً قال : " رجل غني أخصبت أرضه فقال في نفسه: ماذا أعمل؟ فليس عندي موضع أخزن فيه غلالي. ثم قال: أعمل هذا أهدم أهرائي(٢) وأبني أكبر منها فأخزن فيها جميع قمحي وأرزاقي وأقول لنفسي : يا نفس ، لك أرزاق وافرة تكفيك مؤنة سنين كثيرة ، فاستريحي وكُلي واشربي وتنعّمي .

فقال له الله : يا غبي ، في هذه الليلة تستردّ نفسُك منك فلمن يكون ما أعددته؟! فهكذا يكون مصير من يكنز لنفسه ولا يغتني عند الله" .

وقال أيضاً : " لا تعملوا للطعام الذي يفنى بل اعملوا للطعام الذي يبقى فيصير حياة أبديّة.. " (٣) .

---

(١) متى، ٦ : ١٩-٢١.

(٢) الهري بيت كبير يجمع فيه القمح ونحوه.

(٣) يوحنا، ٤ : ١٢.

حب الله وحب المال

الإسلام :

أكد الإسلام على أن الإنسان لا يستطيع الجمع بين حب الله وحب المال والدنيا في قلبه حبّاً خالصاً فهما متضادان إذا وجد أحدهما غاب الآخر .

قال الله عزّ وجلّ : ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ ۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ ۖ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ﴾(١) .

وقد قارن الله عزّ وجلّ بين حبّه وحبّ غيره من المخلوقات ومنها المال فقال : ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾(٢) .

وعن الإمام محمد الباقر عليه السلام قال : " حب الدنيا وحب الله لا يجتمعان في قلب أبداً " (٣) .

---

(١) سورة الأحزاب: الآية ٤.

(٢) سورة التوبة: الآية ٢٤.

(٣) تنبيه الخواطر، ص ٣٦٢ .

وقال الإمام علي عليه السلام : " كما أن الشمس والليل لا يجتمعان كذلك حب الله وحب الدنيا لا يجتمعان " [١].

المسيح :

قال عيسى عليه السلام لتلاميذه : " ما من أحدٍ يستطيع أن يعمل لسيدين لأنه إما أن يبغض أحدهما ويحب الآخر وإما أن يلزم أحدهما ويزدري الآخر، لا تستطيعون أن تعملوا لله وللمال"[٢].

---

(١) غرر الحكم، حرف الحاء.

(٢) متّى، ٦ : ٢٤.

الاستماع للعلم

الإسلام :

قال الله تعالى: ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰٓئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰٓئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾(٢).

المسيح :

قال عيسى في تفسير مثلٍ ضربه لتلاميذه : " وأما الذي في الأرض الطيّبة فيمثل الذين يسمعون الكلمة بقلبٍ طيب كريم ويحفظونها فيثمرون بثباتهم " (٣) .

---

(١) سورة الحاقة : الآية ١٢.

(٢) سورة الزمر: الآيتان ١٧ - ١٨.

(٣) لوقا، ٨ : ١٥.

خدمة طالب العلم

الإسلام :

قال رسول الله ﷺ لأصحابه : ".. إن رجالاً يأتونكم من أقطار الأرض يتفقهون في الدين فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً" [١].

المسيح :

قال عيسى : " من سقى أحد هؤلاء الصغار ولو كأس ماءٍ بارد لأنه تلميذ فالحق أقول لكم: إن أجره لن يضيع " [٢] .

---

(١) بحار الأنوار، ج٢، ص ٦٢ .

(٢) متى، ١٠ : ٤٢.

إعطاء الحكمة لغير أهلها

الإسلام :

قال النبي ﷺ : " إن عيسى بن مريم قام في بني إسرائيل فقال : يا بني إسرائيل ، لا تحدّثوا بالحكمة الجهّال فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم .." [١].

وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال : " .. واضع العلم عند غير أهله كمقلّد الخنازير الجواهر واللؤلؤ والذهب"[٢].

وعن عيسى عليه السلام برواية إسلامية أنه قال : " لا تعلّقوا الجواهر في أعناق الخنازير فإن الحكمة خير من الجواهر، ومن كرهها فهو شرّ من الخنزير" [٣].

المسيح :

قال المسيح عليه السلام لتلاميذه : " لا تعطوا الكلاب ما هو مقدّس ، ولا تلقوا لؤلؤكم إلى الخنازير لئلا تدوس بأرجلها ثم ترتدّ إليكم فتمزّقكم " [٤] .

---

(١) بحار الأنوار، ج٢، ص ٦٦ .

(٢) ميزان الحكمة ج٢، ص ٥٠٠ .

(٣) المحجة البيضاء، ج١، ص ١٢٣ .

(٤) متّى، ٧ - ٦.

حق العالم

الإسلام :

أعطى الإسلام للعالم منزلةً وحقوقاً على الناس وخاصة المتعلّمين منهم يجب مراعاتها؛ منها إطاعته كما في قصة موسى عليه السلام مع الخضر حيث قال له : ﴿قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرًا﴾[١].

والاحترام كما يقول الإمام الصادق عليه السلام : " .. وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم.." [٢] .

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : " لينوا لمن تعلّمون ولمن تتعلّمون منه "[٣].

المسيح :

قال عيسى عليه السلام لتلاميذه : "ما كان التلميذ أسمى من معلّمه ، ولا كان العبد أسمى من سيّده فحسب التلميذ أن يصير كمعلّمه والعبد كسيّده.." [٤] .

---

(١) سورة الكهف: ٦٩ .

(٢) بحار الأنوار، ج٢، ص ٤١ .

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص ٦٢ .

(٤) متّى، ١٠ : ٢٤-٢٥.

العلم والعمل

الإسلام :

قال الصادق عليه السلام : " العلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلّا ارتحل عنه " [١] .

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : " العلم وديعة الله في أرضه، والعلماء أمناؤه عليه فمن عمل بعلمه أدى أمانته ، ومن لم يعمل بعلمه كتب في ديوان الخائنين " [٢].

وقال الإمام الصادق عليه السلام : " أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه " [٣] .

المسيح :

قال عيسى عليه السلام لتلاميذه : " فمثل من يسمع كلامي هذا فيعمل به كمثل رجل عاقل بنى بيته على الصخر، فنزل المطر وسالت الأودية وعصفت الرياح فثارت على ذلك البيت فلم

---

(١) الكافي، ج١، ص٤٤.

(٢) بحار الأنوار، ج٢، ص٣٦.

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٨ .

يسقط لأن أساسه على الصخر، ومثل من سمع كلامي هذا فلم يعمل به كمثل رجلٍ جاهل بنى بيته على الرمل ، فنزل المطر وسالت الأودية وعصفت الرياح فضربت ذلك البيت فسقط وكان سقوطه شديداً " (١).

---

(١) متى، ٧ : ٢٤-٢٧؛ لوقا، ٦: ٤٦-٤٩.

عقاب العالم غير العامل

الإسلام :

قال رسول الله ﷺ : " من تعلم العلم ولم يعمل بما فيه حشره الله أعمى " [١] .

وقال الإمام علي عليه السلام : " لا يستوي عند الله في العقوبة الذين يعلمون والذين لا يعلمون.. " [٢] .

المسيح :

قال عيسى لتلاميذه : ".. فذاك الخادم الذي علم مشيئة سيّده وما أعدّ شيئاً ، ولا عمل بمشيئة سيّده، يُضرب ضرباً كثيراً ، وأما الذي لم يعلمها وعمل ما يستوجب به الضرب فيُضرب ضرباً قليلاً ، ومن أعطي كثيراً يُطلب منه الكثير، ومن أودع كثيراً يطالب بأكثر منه"[٣] .

---

(١) بحار الأنوار، ج٧٧، ص١٠٠.

(٢) المصدر نفسه، ١٢، ٤٧ - ٤٨ .

(٣) لوقا، ج١٢، ص٤٧-٤٨.

علماء السوء

الإسلام :

قال أمير المؤمنين عليه السلام : " إياكم والفجّار من العلماء فإنهم فتنة كل مفتون " (١) .

وقال أيضاً : " قال عيسى بن مريم : العالم طبيب الدين فإذا رأيتم الطبيب يجرّ الداء إلى نفسه فاتهموه واعلموا انه غير ناصح لغيره " (٢).

وقال الإمام الصادق عليه السلام : " أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود عليه السلام : لا تجعل بيني وبينك عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدّك عن طريق محبّتي فإن أولئك قطّاع طريق عبادي المريدين .." (٣) .

وقال الإمام الصادق عليه السلام :" قال عيسى بن مريم لأصحابه : ويلكم علماء السوء! الأُجرة تأخذون والعمل لا تصنعون ، يوشك رب العمل أن يطلب عمله، وتوشكون أن تخرجوا من الدنيا إلى

(١) بحار الأنوار، ج٢، ص١٠٦.

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص١٠٧.

(٣) المصدر نفسه.

ظلمة القبر، كيف يكون من أهل العلم مَن مصيره إلى آخرته وهو مقبل على دنياه، وما يضرّه أشهى إليه ممّا ينفعه " [١] ؟!

وقال رسول الله ﷺ : " من تعلّم علماً ليماري به السفهاء أو ليباهي به العلماء أو يصرف به الناس إلى نفسه يقول : أنا رئيسكم فليتبوّأ مقعده من النار.." [٢].

المسيح :

قال متّى في إنجيله : وكلّم يسوع الجموع وتلاميذه قال : "... إن الكتبة والفريسيّين على كرسيّ موسى جالسون فافعلوا ما يقولون لكم واحفظوه ولكنّ أفعالهم لا تفعلوا لأنهم يقولون ولا يفعلون ، يخرجون أحمالاً ثقيلة ويلقونها على أكتاف الناس ولكنهم يأبون تحريكها بطرف الإصبع ، وجميع أعمالهم يعملونها لينظر الناس إليهم ، يعرّضون عصائبهم ، ويطوّلون أهدابهم، ويحبون المقعد الأول في المآدب وصدور المجالس في المجامع وتلقّي التحيات في الساحات وأن يدعوهم الناس رابي " [٣] .

وقال عيسى أيضاً : " الويل لكم أيها الكتبة والفريسيّون المراؤون فإنكم تقفلون ملكوت السماوات في وجوه الناس فلا أنتم تدخلون ولا الذين يريدون الدخول تدعونهم يدخلون .

الويل لكم أيها الكتبة والفريسيّون المراؤون فإنكم تجوبون

---

(١) بحار الأنوار، ج٢، ص١٠٩.

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص١١٠.

(٣) متّى، ٢٣ : ١- ٧.

البحر والبر لتكسبوا دخيلاً واحداً، فإذا أصبح دخيلاً جعلتموه يستحق جهنّم ضعف ما أنتم تستحقون "[(١)] .

وقال أيضاً : " الويل لكم يا علماء الشريعة قد استوليتم على مفتاح المعرفة فلم تدخلوا أنتم، والذين أرادوا الدخول منعتموهم"[(٢)] .

وقال لهم : " الويل لكم .. أيها القادة العميان ، يا أيها الذين يصفّون الماء من البعوضة ويبتلعون الجمل .

الويل لكم أيها الكتبة والفريسيّون المراؤون فإنكم تطهّرون ظاهر الكأس والصحن وداخلهما ممتلئ من حصيلة النهب والطمع، أيها الفريسيّ الأعمى طهّر أولاً داخل الكأس ليصير الظاهر أيضاً طاهراً.

الويل لكم أيها الكتبة والفريسيّون المراؤون فإنكم أشبه بالقبور المكلّسة يبدو ظاهرها جميلاً وأمّا داخلها فممتلئ من عظام الموتى وكل نجاسة ، وكذلك أنتم تبدون في ظاهركم للناس أبراراً وأما باطنكم فممتلئ رياءً وإثماً "[(٣)] .

وقال للناس محذراً منهم : " إياكم والكتبة فإنهم يحبّون المشي بالجبب وتلقّي التحيات في الساحات وصدور المجالس في المجامع والمقاعد الأولى في المآدب ، يأكلون بيوت الأرامل وهم يظهرون أنهم يطيلون الصلاة هؤلاء سينالهم العقاب الأشد "[(٤)] .

---

(١) متّى، ٢٣ : ١٣ - ١٥ .

(٢) لوقا، ١١ : ٥٢.

(٣) متّى، ٢٣ : ١٦-٢٨.

(٤) مرقس، ١٢ : ٣٨ - ٤٠.

فساد القلب

الإسلام :

قال الله تعالى : ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾[١] .

وقال عزّ وجلّ : ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[٢].

وقال النبي : " إذا خبث القلب خبث الجسد "[٣] .

وقال ﷺ : " شرّ العمى عمى القلب"[٤] .

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٠.

(٢) سورة المائدة : الآية ٤١.

(٣) بحار الأنوار، ج٦٧ ، ص٥٠.

(٤) تفسير نور الثقلين، ج٣، ص١٩٧.

المسيح :

قال عيسى : " ما يخرج من الإنسان هو الذي ينجس الإنسان لأن من باطن الناس من قلوبهم تنبعث المقاصد السيئة والفحش والسرقة والقتل والزنى والطمع والخبث والمكر والفجور والحسد والشتم والكبرياء والغباوة ، جميع هذه المنكرات تخرج من باطن الإنسان فتنجسه " [١] .

(١) مرقس، ٧ : ٢٠ - ٢٣؛ متّى، ١٥ : ١٨ - ١٩.

الحق والضلال

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾(١) .

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾(٢).

المسيح :

قال عيسى عن إجابة رسالته ودعوته : " من لم يكن معي كان عليّ، ومن لم يجمع معي كان مبدداً.." (٣) .

(١) سورة يونس: الآية ٣٢.

(٢) سورة الأحزاب : الآية ٣٦.

(٣) متّى، ١٢ : ٣٠.

تزكية النفس

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلۡمَغۡفِرَةِۚ هُوَ أَعۡلَمُ بِكُمۡ إِذۡ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَإِذۡ أَنتُمۡ أَجِنَّةٞ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡۖ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾(١) .

وقال تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلًا﴾(٢).

المسيح :

قال عيسى للفريسيين : " أنتم تزكون أنفسكم في نظر الناس لكن الله عالم بما في قلوبكم لأن الرفيع عند الناس رجس في نظر الله"(٣).

(١) سورة النجم: الآية ٣٢.

(٢) سورة النساء: الآية ٤٩.

(٣) لوقا، ١٦ : ١٥.

زاد التقوى

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[١] .

المسيح :

قال عيسى : " لا تعملوا للطعام الذي يفنى بل اعملوا للطعام الذي يبقى فيصير حياة أبديّة.." [٢] .

(١) سورة البقرة: الآية ١٩٧.

(٢) يوحنا، ٦ : ٢٧.

التسليم لله

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾(١).

وقال جل وعلا: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾(٢).

المسيح :

لقد دعا الله عز وجل قبيل اعتقاله أن يدفع عنه البلاء القادم فقال : " يا أبتِ إن أمكن الأمر فلتبتعد عنّي هذه الكأس ولكن لا كما أنا أشاء بل كما أنت تشاء " (٣) .

ثم بعد أن تفقّد تلاميذه عاد إلى الدعاء والمناجاة فقال:" يا أبتِ، إذا لم يكن ممكناً أن تبتعد عنّي هذه الكأس أو أشربها فليكن ما تشاء"(٤).

---

(١) سورة الأحزاب: الآية ٣٦.

(٢) سورة البقرة : الآية ١١٢.

(٣) متى، ١٤ : ٣٢.

(٤) متى، ١٤ : ٣٤.

الإيمان عن غيب

الإسلام :

قال رسول الله ﷺ ذات يوم وعنده جماعة من أصحابه : اللهم لقّني إخواني .

قالها مرتين فقال من حوله من أصحابه : أما نحن إخوانك يا رسول الله ؟! فقال : لا ، إنكم أصحابي ، وإخواني قوم في آخر الزمان آمنوا ولم يروني .." [١].

المسيح :

قال عيسى لأحد تلاميذه (توما) : " ألأنك رأيتني آمنت ؟ طوبى للذين يؤمنون ولم يَروا " [٢].

وقال عن الذين يؤمنون به بواسطة رسله : " .. بل أدعو أيضاً للذين يؤمنون بي عن كلامهم .." [٣] .

---

(١) بحار الأنوار، ج٥٢، ص١٢٣.

(٢) يوحنا، ٢٠ : ٢٩.

(٣) المصدر نفسه، ١٧ : ٢٠.

طريق الحق

الإسلام :

أشار الإسلام إلى حقيقة مؤسفة ظهرت على مدى التاريخ البشري وهي قلّة السائرين في طريق الحق لدقته وما فيه من التزام وكبح لهوى النفس .

يقول الله تعالى في قرآنه الكريم : ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌۢ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ﴾(١) .

وقال النبي ﷺ : " الحق ثقيل مرّ والباطل خفيف حلو، وربّ شهوة ساعة تورث حزناً طويلاً " (٢) .

وعن الإمام علي عليه السلام : " أصبر على مرارة الحق وإياك أن تنخدع لحلاوة الباطل" (٣).

---

(١) سورة المؤمنون : ٧٠ .

(٢) مكارم الأخلاق :ص ٤٦٥.

(٣) ميزان الحكمة، ج١ ، ص٦٥٦.

وعنه عليه السلام : "لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة أهله"(١).

المسيح :

قال عيسى عليه السلام لتلاميذه : " ادخلوا من الباب الضيق ، فإن الباب رحب والطريق المؤدي إلى الهلاك واسع، والذين يسلكونه كثيرون، ما أضيق الباب وأحرج الطريق المؤدي إلى الحياة ، والذين يهتدون إليه قليلون " (٢).

(١) نهج البلاغة، ج٢، ص١٨١.

(٢) متى، ٧: ١٣ - ١٤ .

الجهر بالحق

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(١).

ويقول الله تعالى عن المؤمنين : ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾(٢).

وقال علي عليه السلام : " وَمُرْ بالمعروف تكن من أهله وأنكر المنكر بيدك ولسانك ، وباين من فعله بجهدك ، وجاهد في الله حق جهاده ولا تأخذك في الله لومة لائم "(٣).

المسيح :

قال عيسى عليه السلام لتلاميذه : "لا تخافوهم إذاً ، فما من

(١) سورة آل عمران : الآية ١٠٤.

(٢) السورة نفسها: الآيات ١٧٣ - ١٧٥.

(٣) نهج البلاغة، ج٣، ص٤٤.

مستور إلا سيكشف ولا من مكتوم إلا سيعلم ، والذي أقوله لكم في الظلمات قولوه في وضَحِ النهار ، والذي تسمعونه يُهمس في آذانكم نادوا به على السطوح .

ولا تخافوا الذين يقتلون الجسد ولا يستطيعون قتل النفس ، بل خافوا الذي يقدر على أن يهلك النفس والجسد جميعاً في جهنّم"[١] .

وقال له أعداؤه : "يا معلّم نحن نعلم أنك صادق، تعلّم سبيل الله بالحق ولا تبالِ بأحد لأنك لا تراعي مقام الناس.."[٢].

---

(١) متى، ١٠ : ٢٦ -٢٨.

(٢) متى، ٢٢ : ١٦.

الشهادة في سبيل الله

الإسلام :

قال الله تعالى : ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾[١] .

وقال عز وجل : ﴿فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[٢] .

المسيح :

قال عيسى : " .. ومن لم يحمل صليبه ويتبعني فليس أهلاً لي ، من حفظ حياته يفقدها ومن فقد حياته في سبيلي يحفظها "[٣] .

---

(١) سورة البقرة : الآية ١٥٤.

(٢) سورة النساء : الآية ٧٤.

(٣) متى، ١٠ : ٣٨ - ٣٩.

البدع وأهلها

الإسلام :

قال الله تعالى : ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾[١] .

وقال رسول الله ﷺ : " إذا ظهرت البدعة في أمتي فليظهر العالم علمه فإن لم يفعل فعليه لعنة الله " [٢].

المسيح :

قال تلاميذ عيسى له بعد أن وعظهم بحضور رجال الدين اليهود : أتعلم أن الفريسيّين صُدموا عندما سمعوا هذا الكلام.

فأجابهم : " كل غرس لم يغرسه أبي السماوي يُقلَع.." [٣] .

(١) سورة آل عمران : الآية ٧١.

(٢) بحار الأنوار، ج٢، ص٧٢.

(٣) متّى، ١٤ : ١٣.

النفاق والمنافقون

الإسلام :

قال الله عز وجل عن المنافقين : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾(١).

وقال تعالى عنهم : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾(٢).

المسيح :

قال عيسى : " .. فالذي يتكلم من عند نفسه يطلب المجد لنفسه، أما من يطلب المجد للذي أرسله فهو صادق فلا نفاق فيه"(٣).

وقال عيسى : " الويل لكم أيها الكتبة والفريسيّون المراؤون

---

(١) سورة المنافقون: الآية ٤.

(٢) سورة البقرة : الآيتان ٢٠٤ - ٢٠٥ .

(٣) يوحنا، ٧ : ١٨.

فإنكم تطهّرون ظاهر الكأس والصحن وداخلها ممتلئ من حصيلة النهب والطمع ، أيها الفريسي الأعمى طهّر أولاً داخل الكأس ليصير الظاهر أيضاً طاهراً .

الويل لكم أيها الكتبة والفريسيّون فإنكم أشبه بالقبور المكلّسة يبدو ظاهرها جميلاً، وأما داخلها فممتلئ من عظام الموتى وكل نجاسة ، وكذلك أنتم تبدون في ظاهركم للناس أبراراً وأما باطنكم فممتلئ رياءً وإثماً" (١).

---

(١) متى، ٢٣ : ٢٥ - ٢٨.

العناد

الإسلام :

قال الله تعالى عن الضالين : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ﴾[١] .

وقال أيضاً : ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[٢] .

الانجيل :

قال يوحنا في إنجيله : أتى يسوع بجميع هذه الآيات بمرأى منهم ولم يؤمنوا به .. لم يستطيعوا أن يؤمنوا لأن أشعيا قال أيضاً : "وأعمى عيونهم وقسّ قلوبهم لئلّا يبصروا بعيونهم ويفهموا بقلوبهم.."[٣] .

(١) سورة محمد: الآية ٢٣.

(٢) سورة البقرة: الآية ٧.

(٣) يوحنا، ١٢ : ٣٧ - ٤٠.

القرى الظالمة

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾[١] .

وقال جل وعلا : ﴿وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾[٢] .

وقال تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾[٣] .

المسيح :

قال عيسى لتلاميذه : " وأية مدينة دخلتم ولم يقبلوكم... أقول لكم: إن سدوم سيكون مصيرها في ذلك اليوم أخفّ وطأة من مصير تلك المدينة .

---

(١) سورة هود: الآية ١١٧.

(٢) سورة الكهف : الآية ٥٩ .

(٣) سورة الأعراف : الآية ٩٦.

الويل لكِ يا كورزين ! الويل لك يا بيت صيدا ! فلو جرى في صور وصيدا ما جرى فيكما من المعجزات لأظهرتا التوبة من زمن بعيد ، فلبستا المسوح وقعدتا على الرماد ولكن صور وصيدا سيكون مصيرهما يوم الدينونة أخفّ وطأةً من مصيركما .

وأنتِ يا كفرناحوم أُتراكِ تُرفعين إلى السماء سيُهبَطُ بك إلى مثوى الأموات " [١].

(١) لوقا، ١٠ : ١٠ - ١٥.

الإضلال

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَـٰذَا ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾(١) .

وقال جل وعلا : ﴿قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾(٢).

المسيح :

قال عيسى لتلاميذه : " لا محالة من وجود أسباب العثرات ولكن الويل لمن تأتي عن يده فلأن تعلّق الرحى في عنقه ويُلقى في البحر أولى به من أن يكون حجر عثرة لأحدٍ هؤلاء الصغار فخذوا الحذر لأنفسكم " (٣) .

---

(١) سورة الأنعام: الآية ١٤٤.

(٢) سورة المائدة : الآية ٧٧.

(٣) لوقا، ١٧ : ١ -٣.

الضالّون وأئمة الضلال

الإسلام :

قال الله عزّ وجلّ : ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾(١).

وقال عزّ وجلّ : ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَاۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ﴾(٢).

المسيح :

قال عيسى لتلاميذه عن رجال الدين اليهود (الفرنسيّين): "..دعوهم وشأنهم ! إنهم عُميان يقودون عمياناً ، وإذا كان الأعمى يقود الأعمى سقط كلاهما في حُفرة " (٣).

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢٥٧.

(٢) سورة الحج : الآية ٤٦.

(٣) متى، ١٥ : ١٤.

العدل

الإسلام :

قال الله عزّ وجلّ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[١].

وقال الإمام علي عليه السلام : " العدل أساس به قوام العالم"[٢].

وقال الإمام الصادق عليه السلام : " العدل أحلى من الماء يصيبه الظمآن " [٣].

المسيح :

قال عيسى لرجال الدين اليهود : " .. بعدما أهملتم أهم ما في الشريعة : العدل والرحمة والأمانة.." [٤] .

---

(١) سورة النحل : الآية ٩٠.

(٢) بحار الأنوار، ج٧٨، ص٨٣.

(٣) الكافي، ج٢، ص١٤٦.

(٤) متى، ٢٣ : ٢٣.

الظلم

الإسلام :

قال الله تعالى : ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ۚ وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾[١].

وقال أيضاً : ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا ۗ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[٢].

المسيح :

قال عيسى : " لا تتحاملوا على أحدٍ ولا تظلموا أحداً "[٣].

(١) سورة الفرقان: الآية ١٩.

(٢) سورة الشعراء : الآية ٢٢٧.

(٣) لوقا، ٣ : ١٤.

الحكومة الإلهيّة الموعودة

الإسلام :

ورد في القرآن الكريم البشائر والوعود بأن يرث المؤمنون بالله والمتقون والمستضعفون الأرض في حكومة إلهية عالمية في نهاية المطاف وستكون تحت قيادة المهدي من ذرّيّة النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

قال تعالى : ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾[١] .

وقوله عزّ وجلّ : ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾[٢].

المسيح :

قال المسيح عليه السلام عن المؤمنين المضطهدين عندما تقوم دولة الله وملكوت الله وملكوت السماوات في الأرض بظهور المهدي عند المسلمين ونزول عيسى من السماء في آخر الزمان[٣]:

---

(١) سورة القصص: الآية ٥.

(٢) سورة الأنبياء : الآية ١٠٥.

(٣) انظر التفصيل في كتابنا: المهدي والمسيح - قراءة في الإنجيل.

"طوبى للمساكين بالروح لأن لهم ملكوت السماوات ، طوبى للحزانى لأنهم يتعزّون ، طوبى للودعاء لأنهم يرثون الأرض.. طوبى للمضطهدين على البرّ فإن لهم ملكوت السماوات " (١) .

قال عيسى لتلاميذه مبشراً بملكوت الله وحكمه في الأرض: "طوبى لفقراء الروح فإن لهم ملكوت السماوات، طوبى للودعاء فإنهم يرثون الأرض " (٢) .

هذا وجاء في سفر المزامير من العهد القديم : " .. فإن الأشرار يُستأصلون وأما الذين يرجون الرب فالأرض يرثون .. أما الوضعاء فالأرض يرثون وبسلامٍ وفير ينعمون " (٣) .

---

(١) متى، ٥ : ٣ - ١٠.

(٢) المصدر نفسه، ٥ : ٣ - ٤.

(٣) المزمور، ٣٧: ٩ - ١١ .

البشارة بالحكومة الإلهية

الإسلام :

قال الإمام الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾(١) لم يجئ تأويل هذه الآية ولو قد قام قائمنا سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية "(٢).

المسيح :

قال المسيح عليه السلام : " يجب عليَّ أن أبشر سائر المدن أيضاً بملكوت الله فإني لهذا أرسلت "(٣).

ويقول متّى عن المسيح : " وكان يسير في الجليل كله يعلم في مجامعهم ويعلن بشارة الملكوت "(٤).

قال المسيح لتلاميذه : " متى صليتم فقولوا : أبانا الذي في السماوات ليتقدس اسمك ليأتِ ملكوتك لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض "(٥).

---

(١) سورة الأنفال: الآية ٣٩.

(٢) بحار الأنوار، ج٥١، ص٥٥.

(٣) لوقا، ٤: ٤٢ - ٤٣ .

(٤) متى، ٤: ٢٣.

(٥) لوقا، ٦: ١٠. والملكوت -هو الحكم الإلهي في الأرض كلها حيث تكون مشيئة الله في الأرض كما هي في السماء.

وقت الحكومة الإلهية

الإسلام :

قال رسول الله ﷺ : " المهدي يخرج في آخر الزمان " [١].

وقال عن المهدي : " .. فإذا كان آخر الزمان يخرج فيملأ الرض قسطاً وعدلاً " [٢] .

المسيح :

قال عيسى مبشراً بملكوت الله وحكمه في الأرض : "والذي يثبت إلى النهاية فذاك الذي يخلص وستعلن بشارة الملكوت هذه في المعمور كله شهادة لدى الوثنيين أجمعين وحينئذ تأتي النهاية"[٣].

(١) بحار الأنوار، ج٥١، ص٧٤.

(٢) المصدر نفسه، ج٣٣، ص١٨.

(٣) متى، ٢٤ : ١٣-١٤.

مساحة الحكومة الإلهية

الإسلام :

قال النبي محمد ﷺ : " المهدي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، والذي بعثني بالحق نبيّاً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لأطال الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه ، وتشرق الأرض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب " (١) .

قال الإمام الباقر عليه السلام في سعة دولة الحق والدين والعدل: "يبلغ سلطانه المشرق والمغرب ، ويظهر الله عزّ وجلّ به دينه ولو كره المشركون ، فلا يبقى في الأرض خراب إلا عمر، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه"(٢).

وقال الإمام الصادق عليه السلام : " ليرفع عن الملل والأديان الاختلاف ويكون الدين كله واحداً " (٣) .

المسيح :

قال المسيح عليه السلام : " سوف يأتي الناس من المشرق

---

(١) بحار الأنوار، ج٥١، ص٧١.

(٢) المصدر نفسه، ج٥٢، ص١٩١.

(٣) بحار الأنوار، ج٥٢، ص١٩١ .

والمغرب ، ومن الشمال والجنوب فيجلسون على المائدة في ملكوت الله " [١] .

وقال المسيح في مثل ضربه عن ملكوت الله : " مثل ملكوت السموات كمثل رجل زرع زرعاً طيباً في حقله .." [٢] . " الذي يزرع الزرع الطيب هو ابن الإنسان والحقل هو العالم" [٣] .

---

(١) لوقا، ١٣ : ٢٩.

(٢) متّى، ١٣ : ٢٤.

(٣) المصدر نفسه، ١٣ : ٣٦-٤٣؛ وابن الإنسان هو الإمام المهدي كما وضمّناه في كتابنا المهدي والمسيح.

الحاكم في ملكوت الله

الإسلام :

قال النبي محمد ﷺ : " من ذريتي المهدي إذا خرج نزل عيسى ابن مريم لنصرته.." [(١)] .

وقال ﷺ : " كيف بكم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم"[(٢)].

المسيح :

قال المسيح عليه السلام : " أنا لا أطلب مجدي فهناك من يطلبه ويحكم " [(٣)].

وقال أيضاً لتلاميذه قبل عروجه الى السماء : " الحق

(١) بحار الأنوار، ج١٤، ص٣٤٩.

(٢) صحيح البخاري، ج٤، ص٢٠٥.

(٣) يوحنا، ٨ : ٥٠. وقد تخالف الفهم المسيحي لهذا النص وغيره من النصوص إلا أن ما أثبتناه هو وجهة نظرنا في فهم العبارة ..

أقول لكم : من الحاضرين من لا يذوقون الموت حتى يشاهدوا ابن الانسان آتياً في ملكوته " [١].

وهو هنا يقصد نفسه لأن كل تلاميذه ماتوا وهو الحي في السماء وسيشاهد المهدي في حكمه وينصره.

(١) متى، ١٦ : ١٣.

علائم قيام الملكوت[(١)]

الإسلام :

قال النبي محمد ﷺ : " أبشروا بالمهدي يخرج على حين اختلاف من الناس وزلزال شديد " [(٢)] .

قال الإمام الباقر عليه السلام : " لا يقوم القائم عليه السلام إلا على خوف شديد وزلزال وفتنة وبلاء شديد " [(٣)] .

المسيح :

قال المسيح عليه السلام : " .. وستسمعون بالحروب وبإشاعات عن الحروب فإياكم أن تفزعوا فلا بد من حدوثها ، ولكن لا تكون النهاية عندئذ ، فستقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة، وتحدث مجاعات وزلازل في أماكن كثيرة وهذا كله بدء المخاض " [(٤)].

الإسلام :

قال النبي محمد ﷺ عن الله عز وجل في وقت ظهور المهدي :

---

(١) للتفصيل أكثر انظر في كتابنا: المهدي والمسيح - قراءة في الإنجيل.

(٢) بحار الأنوار، ج٥١، ص٧٤.

(٣) المصدر نفسه، ج٥٢، ص٣٤٨.

(٤) متى، ٢٤ : ٤- ٢٥ : ٤٦.

"يكون ذلك إذا ... كثر الجور والفساد وظهر المنكر .. " [(١)] .

المسيح :

قال المسيح عليه السلام : " ويزداد الثم وتفتر المحبة في أكثر الناس"[(٢)].

الإسلام :

قال علي عليه السلام : " .. وكذلك أنتم تميزون حتى لا يبقى منكم إلا عصابة لا تضرها الفتنة شيئاً " [(٣)].

قال الإمام الكاظم عليه السلام : " يخلصون كما يخلص الذهب"[(٤)].

المسيح :

قال المسيح عليه السلام : " والذي يثيت الى النهاية فذاك الذي يخلص " [(٥)].

الإسلام :

قال النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم : " المهدي من ولدي ... تكون له غيبةٍ وحيرة تضل فيها الأممِ ثم يقبل كالشهاب الثاقب ويملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً " [(٦)].

---

(١) بحار الأنوار، ج٥١، ص٧٠.
(٢) متّى، ٢٤ : ٤- ٢٥ : ٤٦.
(٣) بحار الأنوار، ج٥١، ص٧١.
(٤) المصدر نفسه، ج٥٢، ص١١٥.
(٥) متّى، ٢٤ : ٤- ٢٥ : ٤٦.
(٦) بحار الأنوار، ج٥١، ص٧٢.

المسيح :

قال المسيح عليه السلام : " وكما أن البرق يخرج من المشرق ويلمع حتى المغرب فكذلك يكون مجيء ابن الإنسان"[١].

الإسلام :

قال الإمام الصادق عليه السلام : " ينادي منادٍ من السماء باسم القائم فيسمع ما بين المشرق إلى المغرب فلا يبقى راقد إلا قام ولا قائم إلا قعد ولا قاعد إلا قام على رجليه من ذلك الصوت وهو صوت جبريل الروح الأمين " [٢] .

قال الإمام الصادق عليه السلام : " ينادي منادٍ من السماء أول النهار يسمعه كل قوم بألسنتهم " [٣] .

المسيح :

قال المسيح عليه السلام : " .. وتظهر عندئذ في السماء آية ابن الإنسان " [٤] .

الإسلام :

قال الإمام الجواد عليه السلام : " يجتمع إليه أصحابه عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض" [٥].

---

(١) متى، ٢٤ : ٤- ٢٥ : ٤٦. وابن الانسان هو المهدي .

(٢) بحار الأنوار، ج٥٢، ص٢٩٠ .

(٣) المصدر نفسه، ج٥٢، ص٢٨٩ .

(٤) متى، ٢٤ : ٤- ٢٥ : ٤٦.

(٥) بحار الأنوار، ج٥٢، ص٢٨٣.

قال الإمام الباقر عليه السلام : " الفقداء قوم يفقدون من فرشهم فيصبحون بمكة ... وهم أصحاب القائم " [١].

المسيح :

قال المسيح عليه السلام : " ويرسل ملائكته ومعهم البوق الكبير فيجمعون الذين اختارهم من جهات الرياح الأربع "[٢].

الإسلام :

قال الإمام المهدي عليه السلام عن ظهوره : " أما ظهور الفرج فإنه إلى الله وكذب الوقاتون "[٣] .

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : " مثله مثل الساعة لا يجليها لوقتها إلا هو، ثقلت في السماوات والأرض ، لا يأتيكم إلا بغتة"[٤].

المسيح :

قال المسيح عليه السلام : " فأما ذلك اليوم وتلك الساعة فما أحد يعلمها ، لا ملائكة السموات ولا الابن إلا الآب وحده"[٥].

قال المسيح عليه السلام : " .. كونوا أنتم أيضاً مستعدين ففي الساعة التي لا تتوقعونها يأتي ابن الإنسان " [٦] .

---

(١) غيبة النعماني، ص١٦٩.
(٢) متى، ٢٤ : ٤- ٢٥ : ٤٦.
(٣) بحار الأنوار، ج٥٢، ص١١١ .
(٤) بحار الأنوار، ج٥٢، ص١٥٤.
(٥) متى، ٢٤ : ٤- ٢٥ : ٤٦.
(٦) المصدر نفسه.

قال المسيح عليه السلام : " .. فاسهروا إذاً لأنكم لا تعلمون اليوم والساعة "[١] .

قال المسيح عليه السلام : "لا يأتي ملكوت الله على وجه يراقب"[٢].

الإسلام :

قال الإمام المهدي عليه السلام : " فليعمل كل امرئ منكم بما يقرب به من محبتنا ، ويتجنب ما يدنيه من كراهتنا وسخطنا، فإن أمرنا بغتة فجأة حين لا ينفعه توبة ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة "[٣].

المسيح :

قال المسيح عليه السلام : " فاحذروا أن يثقل قلوبكم السكر والقصوف وهموم الحياة الدنيا فيباغتكم ذلك اليوم كأنه الفخ لأنه يطبق على جميع من يسكنون وجه الأرض ، فاسهروا مواظبين على الصلاة لكي توجدوا أهلاً للنجاة من جميع هذه الأمور التي ستحدث ، وللثبات لدى ابن الإنسان "[٤].

---

(١) متى، ٢٤ : ٤- ٢٥ : ٤٦.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) الاحتجاج، ج٢، ص٣٢٤.

(٤) لوقا، ٢١ : ٣٤ -٣٦ .

حتمية النصر للشريعة الإلهية

الإسلام :

قال الله تعالى: ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾(١) .

وقال عز وجل : ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾(٢).

المسيح :

قال عيسى لتلاميذه في معرض حديثه عن ملكوت الله وهو حكم الله في الأرض : " الحق أقول لكم : لن يزول حرف أو نقطة من الشريعة حتى يتم كل شيء أو تزول السماء والأرض.. " (٣).

أي ستستمر الشريعة الإلهية في عملها في الأرض والأنبياء

---

(١) سورة الطلاق: الآية ٣.

(٢) سورة المجادلة : الآية ٢١.

(٣) متّى، ٥ : ١٨؛ تقول الرهبانية اليسوعية هنا في شرحها للكتاب المقدس : عبارة يصعب فهمها..!.

حتى يتم تنفيذ الإرادة الإلهية كاملة في إقامة ملكوت السماوات أو ملكوت الله فتكون مشيئة الله في الأرض كما هي في السماء ، وهذا هو الهدف في حركة الأنبياء والدين الإلهي على الأرض ، وإذا لم يحدث ذلك فستزول السماء والأرض حيث لا فائدة حينئذ من وجودهما والأمر الإلهي والشريعة السماوية معطلان فيهما ، وهذا تعبير عن حتمية انتصار الدين الإلهي على الأرض عاجلاً أم آجلاً وهذه هي البشارة التي جاء بها المسيح للناس بقرب قيام ملكوت الله [١].

---

(١) انظر: المهدي والمسيح - قراءة في الإنجيل.

الاستبدال

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾(١) .

وقال تعالى : ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ ۚ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم﴾(٢) .

المسيح :

قال عيسى لرجال الدين اليهود في الهيكل : " .. لذلك أقول لكم : إن ملكوت الله سيُنزع منكم ويُعطى لأمة تُثمر ثمره"(٣) .

إنّ الأمة الإسلامية مع المسيحيين سيشكلون الأمة البديلة لأمة اليهود لإقامة ملكوت الله ودولته وحكمه في الأرض كلها .

---

(١) سورة التوبة : الآية ٣٩.

(٢) سورة محمد : الآية ٣٨.

(٣) متى، ٢١ : ٤٣.

الامتحان الإلهي وحتميته

الإسلام :

قال الله جل وعلا: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾(١).

قال الله جل وعلا : ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾(٢) .

وقال عز وجل : ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾(٣).

---

(١) سورة آل عمران: الآية ١٥٤.

(٢) سورة الأنبياء: الآية ٣٥.

(٣) سورة البقرة : الآية ١٥٥.

المسيح :

قال متّى عن عيسى وتلاميذه قبل عملية اعتقاله ونزول البلاء عليهم بوقت قليل : ثم أبعد قليلاً وسقط على وجهه يصلّي .. ثم رجع إلى التلاميذ فوجدهم نائمين فقال لبطرس : " أهكذا لم تقووا على السهر معي ساعة واحدة ! اسهروا وصلّوا لئلّا تقعوا في التجربة (أي الامتحان).." (١) .

قال عيسى لتلاميذه : "لا محالة من وجود أسباب العثرات.. فخذوا الحذر لأنفسكم " (٢) .

---

(١) متى، ٢٦ : ٣٩ - ٤٢.

(٢) لوقا، ١٧ : ١ - ٣.

فتنة الدنيا

الإسلام :

قال الله عزوجل : ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾(١) .

وقال جل وعلا : ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾(٢) .

المسيح :

قال عيسى في تفسيره لمثل ضربه لتلاميذه : ".. وأما الذي زرع في الشوك فهو الذي يسمع الكلمة ويكون له من همّ الحياة الدنيا وفتنة الغنى ما يخنق الكلمة فلا تخرج ثمراً.."(٣) .

(١) سورة الكهف : الآية ٤٦.

(٢) سورة الحديد : الآية ٢٠.

(٣) متّى، ١٣ : ٢٢.

غفلة الناس

الإسلام :

قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ﴾(١).

وقال عز وجل : ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾(٢).

المسيح :

لما كلم عيسى عليه السلام الناس بالأمثال سأله تلاميذه عن علّة ذلك فقال لهم : ".. وإنما أكلّمهم بالأمثال لأنهم ينظرون ولا يبصرون ، ولأنهم يسمعون ولا يسمعون ولا هم يفهمون ، وفيهم تتم نبوءة أشعيا حيث قال :

تسمعون سمعاً فلا تفهمون ، وتنظرون نظراً فلا تبصرون ،

---

(١) سورة الأعراف: الآية ١٧٩.

(٢) سورة الحج: الآية ٤٦.

فقد غلظ قلب هذا الشعب وأصمّوا آذانهم عن السماع ، وأغمضوا عيونهم لئلّا يبصروا بعيونهم ويسمعوا بآذانهم ويفهموا بقلوبهم ويتوبوا فأشفيهم . وأما أنتم فطوبى لعيونكم لأنها تبصر ، ولآذانكم لأنها تسمع.." [(١)] .

وقال في مكان آخر: " ... ألم تدركوا حتى الآن وتفهموا ؟ ! ألكم قلوب قاسية ؟! ألكم عيون ولا تبصرون وآذان ولا تسمعون؟!.. "[(٢)].

---

(١) متى، ١٣ : ١٠ - ١٦؛ انظر: لوقا، ٤: ١١ - ١٢ .

(٢) مرقس، ج٨، ١٧ - ١٨.

تزيين الانحراف

الإسلام :

إن شياطين الجن والإنس يزيّنون للمنحرفين والعاصين أعمالهم ويظهرونها لهم وكأنها أعمال سليمة وحضارية بل وعبادة أحياناً .

قال الله تعالى: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَـٰلَةُ ۗ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾(١) .

وقال عزّ وجلّ : ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَـٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾(٢) .

المسيح :

قال عيسى لتلاميذه: " .. سيفصلونكم من المجامع ، بل تأتي ساعة يظن فيها كل من يقتلكم أنه يؤدي لله عبادة ، وسيفعلون ذلك لأنهم لم يعرفوا أبي ولا عرفوني.. " (٣) .

---

(١) سورة الأعراف: الآية ٣٠.

(٢) سورة الكهف : الآيتان ١٠٣ - ١٠٤.

(٣) يوحنا، ١٦ : ٢ - ٣.

عبد الشهوة

الإسلام :

قال الله عزّوجلّ : ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾[١] .

وقال الإمام علي عليه السلام : " العبيد ثلاثة : عبد رق وعبد شهوة وعبد طمع "[٢] .

المسيح :

قال عيسى : " الحق الحق أقول لكم : كل من يرتكب الخطيئة يكون عبداً للخطيئة.. "[٣] .

(١) سورة الفرقان: الآية ٤٣.

(٢) تنبيه الخواطر، ص ٤٠.

(٣) يوحنا، ٨ : ٣٤.

العُجب بالنفس والأعمال

الإسلام :

قال الله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾(١).

وقال عزّ وجلّ : ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْۖ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمْۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾(٢).

قال الإمام الصادق عليه السلام : " دخل رجلان المسجد أحدهما عابد والآخر فاسق، فخرجا من المسجد والفاسق صدّيق والعابد فاسق ، وذلك أنه يدخل العابد المسجد مدلاً بعبادته يدلّ بها فتكون فكرته في ذلك وتكون فكرة الفاسق في التندم على فسقه ويستغفر الله مما صنع من الذنوب " (٣) .

المسيح :

قال لوقا في إنجيله : وضرب أيضاً هذا لقوم كانوا متيقّنين

---

(١) سورة النساء: الآية ٤٩.

(٢) سورة النجم : الآية ٣٢.

(٣) بحار الأنوار، ج٦٩، ص٣١١.

أنهم أبرار ويحتقرون سائر الناس : " صعد رجلان إلى الهيكل ليصلّيا ، أحدهما فرّيسيّ والآخر عشّار، فانتصب الفرّيسي قائماً يصلّي فيقول في نفسه : اللهم شكراً لك لأني لست كسائر الناس السرّاقين الظالمين الفاسقين ولا مثل هذا العشّار، إني أصوم مرتين في الأسبوع وأؤدي عُشر كل ما أقتني .

أما العشّار فوقف بعيداً لا يريد أن يرفع عينيه نحو السماء، بل كان يقرع صدره ويقول : " اللهم ارحمني أنا الخاطئ" .

أقول لكم : إن هذا نزل إلى بيته مبروراً وأما ذلك فلا "[١].

---

(١) لوقا، ١٨ : ٩ - ١٤.

الرياء

الإسلام :

قال الله تعالى في وصف المنافقين: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾(١) .

وقال عزّ وجلّ : ﴿وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا﴾(٢).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : " .. فاتقوا الله واجتنبوا الرياء فإنه شرك بالله ، إن المرائي يُدعى يوم القيامة : حبط عملك ، وبطل أجرك، ولا خلاق لك اليوم ، فالتمس أجرك ممن كنت تعمل له" (٣).

وقال الإمام الصادق عليه السلام : " إن من عمل للناس كان ثوابه على الناس ومن عمل لله كان ثوابه على الله، إنّ كل رياء شرك"(٤).

---

(١) سورة النساء: الآية ١٤٢.

(٢) السورة نفسها: الآية ٣٨.

(٣) بحار الأنوار، ج٦٩، ص٢٩٥.

(٤) المصدر نفسه، ج٦٩، ص٢٩٦.

المسيح :

قال عيسى للفريسيّين : " أنتم تزكون أنفسكم في نظر الناس لكن الله عالم بما في قلوبكم.." [١].

وقال عنهم : " .. وجميع أعمالهم يعملونها لينظر الناس إليهم ، يعرّضون عصائبهم ويطوّلون أهدابهم.." [٢].

وقال لتلاميذه : إياكم أن تعملوا برّكم بمرأى من الناس لكي ينظروا إليكم فلا يكون لكم أجر عند أبيكم الذي في السماوات ، فإذا تصدقت فلا يُنفخ أمامك في البوق كما يفعل المراؤون... وإذا صليتم فلا تكونوا كالمرائين فإنهم يحبون الصلاة قائمين في المجامع وملتقى الشوارع ليراهم الناس... وإذا صمتم فلا تعبثوا كالمرائين فإنهم يكلّحون وجوههم ليظهر للناس أنهم صائمون.."[٣].

وقال لهم أيضاً : " إياكم وخمير الفريسيّين أي الرياء"[٤].

---

(١) لوقا، ١٦ : ١٥.

(٢) متى، ٢٣ : ٥ - ٦.

(٣) المصدر نفسه، ٦ : ١ - ١٦.

(٤) لوقا، ١٢ : ١ .

الطمع والقناعة

الإسلام :

قال الإمام الصادق عليه السلام : " إن أردت أن تقرّ عينك وتنال خير الدنيا والآخرة فاقطع الطمع عمّا في أيدي الناس..."[١].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : " الطمع رقّ مؤبّد "[٢].

المسيح :

قال عيسى لتلاميذه : " تبصَّروا واحذروا كل طمع لأن حياة المرء وإن اغتنى لا تأتيه من أمواله "[٣].

وقال لبعض الجنود : " .. واقنعوا برواتبكم "[٤].

---

(١) بحار الأنوار، ج٧٠، ص١٦٨.

(٢) المصدر نفسه، ج٧٠، ص١٧٠.

(٣) لوقا، ١٢ : ١٥.

(٤) المصدر نفسه، ٣ : ١٤.

الحسد

الإسلام :

قال الله تعالى : ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾[١] .

وقال جل وعلا : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[٢] .

المسيح :

قال على لسان رب عمل يتحدث مع عامل له : " .. ألا يجوز أن أتصرف بمالي كما أشاء؟ أم عينك حسود لأنّي كريم"[٣]؟!

(١) سورة النساء: الآية ٥٤.

(٢) سورة الفلق: الآيات ١ - ٥.

(٣) متى، ٢٠ : ١٥.

الناس وأموالهم

الإسلام :

قال رسول الله ﷺ : " الناس مُسلّطون على أموالهم " [١] .

المسيح :

قال عيسى على لسان صاحب عمل يتحدث مع أحد عمّاله في مثل ضربه حول ملكوت الله : " ألا يجوز أن أتصرّف بمالي كيف أشاء؟! .." [٢].

---

(١) جواهر الكلام ، ج ٨ ، ص ٢٩٨ .

(٢) متّى، ٢٠ : ١٥.

القتل

الإسلام :

قال تعالى بشأن بني إسرائيل : ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾(١) .

وقوله أيضاً : ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾(٢) .

وقال في القصاص: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾(٣) .

---

(١) سورة المائدة : الآية ٣٢.

(٢) سورة الأنعام : الآية ١٥١.

(٣) سورة الإسراء : الآية ٣٣.

المسيح :

قال عيسى عليه السلام لتلاميذه : " سمعتم أنه قيل للأولين : لا تقتل فإن من يقتل يستوجب حكم القضاء..." [١] .

وقال أيضاً في وصاياه : " لا تقتل .. " [٢] .

---

(١) متى، ٥ : ٢١.

(٢) المصدر نفسه، ١٩ : ١٨.

القصاص

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[١].

وقال عن التوراة : ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[٢] .

المسيح :

قال عيسى عليه السلام لتلاميذه : " سمعتم أنه قيل : العين بالعين والسنّ بالسنّ .. " [٣].

---

(١) سورة البقرة : الآية ١٧٨.

(٢) سورة المائدة : الآية ٤٥.

(٣) متى، ٥ : ٣٨.

السرقة

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَـٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(١) .

المسيح :

قال عيسى في وصاياه : " .. لا تسرق.." (٢) .

(١) سورة المائدة : الآية ٣٨.

(٢) متّى، ١٩ : ١٨.

الإسراف

الإسلام :

قال الله عز وجل في وصف المؤمنين: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾[١] .

وقال تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۚ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾[٢] .

الإنجيل :

قال متّى في إنجيله : "وكان يسوع في بيت .. فدنت منه امرأة ومعها قارورة طيب غالي الثمن فأفاضته على رأسه وهو على الطعام، فلما رأى التلاميذ ذلك استاؤوا فقالوا : لمَ هذا الإسراف..." [٣]؟

(١) سورة الفرقان : الآية ٦٧.

(٢) سورة الأنعام : الآية ١٤١.

(٣) متّى، ٢٦ : ٦ - ٨.

الخمر

الإسلام :

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٠) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾[١].

المسيح :

قال متّى في إنجيله عند ذكره قضية صلب المسيح: "... ناولوه خمراً ممزوجاً بمرارة ليشربها فذاقها وأبى أن يشربها.."[٢].

ويلاحظ أنه لم يرد قط في الإنجيل أن عيسى عليه السلام شرب الخمر فيما ورد في النص المتقدم امتناعه عن شربها ، نعم ورد شربه لعصير الكرمة[٣] وهو ليس خمراً بل هو عصير العنب الطبيعي.

---

(١) سورة المائدة : الآيتان ٩٠ - ٩١.

(٢) متّى، ٢٧ : ٣٤.

(٣) مرقس، ١٤ : ٢٥ ولوقا، ٢٢ : ١٧.

وروى لوقا في إنجيله قصة ولادة يحيى عليه السلام وأن الملائكة بشّرت والده زكريا عليه السلام به فقال الملاك له : ".. ولن يشرب خمراً ولا مسكراً " [١].

وهذا نفيٌ قاطع وأبديٌّ يُفهم منه الحرمة.

أما ما ورد من تحويله الماء خمراً في عرس فهو إما يراد به العصير فإن من أسمائه الخمر ، أو هناك خطأ بالترجمة، ومع ورود هذه الاحتمالات ووجود ما تقدم من نصوص لا يمكن الاستدلال بذلك على حليّة الخمر عند المسيح .

---

(١) لوقا، ١ : ١٥.

الأيمان

الإسلام :

قال الله عزوجل : ﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ﴾(١) .

وقال أيضاً : ﴿وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ عُرۡضَةً لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصۡلِحُواْ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(٢) .

وقال عيسى عليه السلام لحواريه برواية إسلامية : " قال موسى عليه السلام لقومه : لا تحلفوا بالله كاذبين ، وأنا آمركم أن لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين " (٣).

المسيح :

قال عيسى عليه السلام لتلاميذه : " سمعتم أيضاً أنه قيل للأولين: لا تحنث بل أوفِ للربِّ بأيمانك ، أما أنا فأقول لكم : لا تحلفوا أبداً ، لا بالسماء فهي عرش الله ولا بالأرض...

---

(١) سورة النحل : الآية ٩١.

(٢) سورة االبقرة : الآية ٢٢٤.

(٣) بحار الأنوار، ج١٠٤، ص٢١٢.

فليكن كلامكم : نعم نعم ، لا لا ، فما زاد على ذلك كان من الشرير"(١).

وقال عيسى لرجال الدين اليهود : " الويل لكم أيها القادة العميان فإنكم تقولون : من حلف بالمقدّس فليس هذا بشيء، ومن حلف بذهب المقدّس فهو ملزم .

أيها الجهال العميان ، أيهما أعظم الذهب أم المقدّس الذي قدّس الذهب؟

وتقولون : من حلف بالمذبح فليس هذا بشيء، ومن حلف بالقربان الذي على المذبح فهو ملزم .

أيها العميان ، أيهما أعظم القربان أم المذبح الذي يقدّس القربان؟ فمن حلف بالمذبح حلف به وبكل ما عليه ، ومن حلف بالمقدّس حلف به وبالساكن فيه، ومن حلف بالسماء حلف بعرش الله وبالجالس عليه"(٢) .

---

(١) متّى، ٥ : ٣٣ - ٣٧. الشرير هو الشيطان.

(٢) المصدر نفسه، ٢٣ : ١٦ - ٢٢.

الفحش والسب

الإسلام :

قال النبي ﷺ : " إياكم والفحش فإن الله عزّ وجلّ لا يحب الفحش المتفحّش" (١).

وقال الإمام الباقر عليه السلام : " قولوا للناس أحسن ما تحبّون أن يقال لكم، فإن الله يبغض اللعان السباب الطعّان على المؤمنين الفاحش المتفحش.. " (٢) .

المسيح :

قال عيسى : " من قال لأخيه : يا أحمق ، استوجب حكم المجلس، ومن قال له : يا جاهل ، استوجب نار جهنّم " (٣).

---

(١) بحار الأنوار، ج٧٩، ص١١٠ .

(٢) المصدر نفسه، ج٧٨، ص١٨١.

(٣) متى، ٥ : ٢٢. حكم المجلس هو القضاء .

الحرص وعدم الإنفاق

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾(١) .

وقال تعالى في مثل ضربه عن رجل : ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا (٣٥) وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا (٣٦) قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا (٣٧) لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا (٣٨) وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا (٣٩) فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا (٤٠) أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا (٤١) وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا﴾(٢) .

---

(١) سورة التوبة : الآية ٣٤ .

(٢) سورة الكهف : الآيات ٣٥ - ٤٢.

المسيح :

قال عيسى في مثل ضربه للناس : " رجل غني أخصبت أرضه فقال في نفسه : ماذا أعمل فليس لي ما أخزن فيه غلالي !

ثم قال : أعمل هذا : أهدم أهرائي وأبني أكبر منها فأخزّن فيها جميع قمحي وأرزاقي وأقول لنفسي : يا نفس لكِ أرزاق وافرة تكفيك مؤونة سنين كثيرة فاستريحي وكُلي واشربي وتنعّمي.

فقال له الله : يا غبيٌّ ، في هذه الليلة تُسترد نفسك منك فلمن ما أعددته ؟!

فهكذا يكون مصير من يكنز لنفسه ولا يغتني عند الله"[١].

(١) لوقا، ١٢ : ١٦ - ٢١.

الصلاة

الإسلام :

الصلاة لغة هي الدعاء وقد كانت في الأديان السماوية السابقة للإسلام بصورة مختلفة واتخذت في الشريعة الإسلامية حالتها الكمالية المفصلة باعتبار أن الإسلام هو خاتمة الشرائع السماوية.

قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾[١].

وقال على لسان السيد المسيح عليه السلام : ﴿وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾[٢] .

قال النبي ﷺ : "من صلّى صلاة يرائي بها فقد أشرك.."[٣].

المسيح :

قال عيسى عليه السلام لتلاميذه : " وإذا صليتم فلا تكونوا

(١) سورة البقرة: الآية ٤٣ .

(٢) مريم : الآية ٣١ .

(٣) بحار الأنوار، ج٧٢، ص٢٨٢.

كالمرائين فإنهم يحبّون الصلاة قائمين في المجامع وملتقى الشوارع ليراهم الناس ، الحق أقول لكم: إنهم أخذوا أجرهم ، أما أنت إذا صلّيت فادخل حجرتك وأغلق عليك بابها وصلِّ إلى أبيك الذي في الخفية ، وأبوك الذي يرى في الخفية يجازيك "[(١)] .

---

(١) متى، ٦ : ٥ - ٦.

إحياء الليل

الإسلام :

قال الله تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾(١).

وقال ﷻ : ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾(٢).

وقال أيضاً : ﴿أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾(٣).

المسيح :

يقول متّى : ثم رجع إلى التلاميذ فوجدهم نائمين فقال

---

(١) سورة الإسراء : الآية ٧٩.

(٢) سورة السجدة : الآية ١٦.

(٣) سورة الزمر : الآية ٩.

لبطرس : " أهكذا لم تقووا على السهر معي ساعة واحدة؟ اسهروا وصلّوا لئلّا تقعوا في التجربة (أي: الامتحان)" [١] .

ويقول لوقا : " وفي تلك الأيام ذهب إلى الجبل ليصلّي فأحيا الليل كلّه في الصلاة لله.." [٢] .

---

(١) متى، ٢٤ : ٤٠ - ٤١.

(٢) لوقا، ٦ : ١٢.

البيع في المساجد

الإسلام :

قال رسول الله ﷺ : "جنّبوا مساجدكم .. بيعكم وشراءكم.."[١].

وقال الإمام الصادق عليه السلام : " جنّبوا مساجدكم الشراء والبيع.."[٢].

المسيح :

يقول القديس متّى : "ثم دخل يسوع الهيكل وطرد جميع الذين يبيعون ويشترون في الهيكل فقلب طاولات الصيارفة ومقاعد باعة الحمام وقال لهم : مكتوب : بيتي بيت صلاة يُدعى وأنتم تجعلونه مغارة لصوص"[٣] .

وقال مرقس : " منع البيع والشراء في الهيكل "[٤] .

---

(١) بحار الأنوار، ج٨٠، ص٣٤٩.

(٢) المصدر نفسه، ج٨٠، ص٣٦٢.

(٣) متى، ٢١ : ١٢ - ١٣.

(٤) مرقس، ١٠ : ١٥ - ١٩.

وقال يوحنا عن عيسى : وقال لباعة الحمام : " ارفعوا هذا من ههنا ولا تجعلوا من بيتِ أبي بيت تجارة " [١] .

---

(١) يوحنا، ٢ : ١٦.

حضور القلب في الدعاء

الإسلام :

للدعاء آداب؛ منها أن يكون القلب حاضراً فيه ولا نفع بالتكرار المجرّد والقلب ساهٍ وغافل.

قال الإمام جعفر بن محمد عليه السلام : " إن الله لا يستجيب دعاءً بظهر قلب ساهٍ فإذا دعوت فأقبل بقلبك.." [١].

المسيح :

قال عيسى عليه السلام لتلاميذه : " وإذا صليتم فلا تكرروا الكلام عبثاً مثل الوثنيين فهم يظنون أنهم إذا أكثروا الكلام يستجاب لهم ، فلا تتشبهوا بهم .." [٢] .

(١) عدّة الداعي، ص١٠٣.

(٢) متى، ٦ : ٧ - ٨.

الشفاعة في الدعاء

الإسلام :

قال رسول الله ﷺ : إن الله ﷻ يقول : " عبادي من كانت له إليكم حاجة فسألكم بمن تحبّون أجبتم دعاءه، ألا فاعلموا أنَّ أحب عبادي إليّ وأكرمهم لديَّ محمد وعلي حبيبيّ ووليّي ، فمن كانت له إليّ حاجة فليتوسل إليّ بهما فإني لا أرد سؤال سائل يسألني بهما وبالطيبين من عترتهما.. "[١].

المسيح :

قال عيسى لتلاميذه : " الحق الحق أقول لكم : إن سألتم الآب شيئاً باسمي أعطاكم إياه ، حتى الآن لم تسألوا شيئاً باسمي ، اسألوا تنالوا فيكون فرحكم تامّاً " [٢] .

---

(١) عدّة الداعي، ص١٦٤ (الهامش).

(٢) يوحنا، ١٦ : ٢٣ - ٢٤.

الإلحاح في الدعاء

الإسلام :

قال تعالى : ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[١] .

وقال أيضاً : ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[٢] .

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال : " إن الله كره إلحاح الناس بعضهم لبعض في المسألة وأحبّ ذلك لنفسه ، إن الله يُحب أن يُسأل ويطلب ما عنده "[٣].

وعن النبي صلى الله عليه وآله : " إن الله يحب السائل اللحوح"[٤].

وعنه صلى الله عليه وآله : " يا أبا ذر إنك ما دمت في الصلاة فإنك تقرع باب الملك ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له..."[٥].

---

(١) سورة غافر : الآية ٦٠.

(٢) سورة البقرة : الآية ١٨٦. .

(٣) مكارم الأخلاق، ص٣١٤.

(٤) عدّة الداعي، ص١٥٥.

(٥) مكارم الأخلاق: ٤٦١ .

المسيح :

قال عيسى عليه السلام لتلاميذه : " اسألوا تعطوا ، اطلبوا تجدوا، اقرعوا يفتح لكم لأن كل من يسأل ينال ، ومن يطلب يجد ، ومن يقرع يفتح له " (١) .

يقول القديس لوقا في إنجيله : وضرب لهم مثلاً في وجوب المداومة على الصلاة من غير ملل قال : " كان في إحدى المدن قاضٍ لا يخاف الله ولا يهاب الناس ، وكان في تلك المدينة أرملةً تأتيه فتقول : أَنصفني من خصمي .

فأبى عليها ذلك مدّة طويلة ثم قال في نفسه : أنا لا أخاف الله ولا أهاب الناس ولكن هذه الأرملة تزعجني فسأنصفها لئّلا تظل تأتي وتصدع رأسي.

ثم قال الرب : اسمعوا ما قال القاضي الظالم، أحتماً ينصف الله مختاريه الذين ينادونه نهاراً وليلاً وهو يتمهّل في أمرهم ؟!

أقول لكم: إنه يُسرع إلى إنصافهم..." (٢) .

---

(١) متى، ٧ : ٧ - ؛لوقا، ١١ : ٩.

(٢) لوقا، ١٨ : ١ - ٨.

دعاء الأتقياء

الإسلام :

قال الإمام الصادق عليه السلام : " كان رجل من بني إسرائيل يدعو الله تعالى أن يرزقه غلاماً ثلاث سنين، فلما رأى أن الله لا يجيبه قال: يا رب أبعيد أنا منك فلا تسمعني أم قريب فلا تجيبني؟

فأتاه آتٍ في منامه قال : إنك تدعو الله منذ ثلاث سنين بلسانٍ بذيء ، وقلبٍ عاتٍ غير نقي ، ونيّة غير صافية ، فأقلع عن بذائك وليتق الله قلبك ولتحسن نيّتك . ففعل الرجل ذلك عاماً فولد له غلام"(١).

وقال الإمام الباقر عليه السلام : " إن العبد يسأل الحاجة فيكون من شأنه قضاؤها إلى أجل قريب فيذنب العبد ذنباً فيقول الله تبارك وتعالى للملك : لا تقضِ حاجته واحرمه إياها فإنه تعرّض لسخطي واستوجب الحرمان منّي (٢).

الإنجيل :

قال أحد الذين شفاهم عيسى لليهود عندما سألوه عن

---

(١) عدة الداعي، ص١٣٩.

(٢) بحار الأنوار، ج٧٣، ص٣٢٩.

حقيقته متجاهلين ذلك : " فعجيب أن لا تعلموا أين هو وقد فتح عيني ، نحن نعلم أن الله لا يستجيب للخاطئين بل يستجيب لمن اتقاه وعمل بمشيئته.. " (١) .

(١) يوحنا، ٩: ٣٠ - ٣١.

الدعاء الجماعي

الإسلام :

قال النبي ﷺ : " لا يجتمع أربعون رجلاً في أمر واحد إلا استجاب الله تعالى لهم .." [(١)] .

وقال الإمام الصادق عليه السلام : "وما اجتمع أربعة قط على أمر واحد فدعوا إلا تفرّقوا عن إجابة " [(٢)].

المسيح :

قال عيسى عليه السلام لتلاميذه : " وأقول لكم : إذا اتفق اثنان منكم في الأرض على طلب أي حاجة كانت حصلا عليها من أبي الذي في السماوات " [(٣)].

---

(١) بحار الأنوار، ج٩٠، ص٣٩٤.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) متى، ١٨ : ١٩.

الإيمان باستجابة الدعاء

الإسلام :

قال النبي ﷺ : " ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة " (١).

قال الإمام الصادق عليه السلام : " .. فإذا دعوت فأقبل بقلبك ثم استيقن الإجابة " (٢) .

المسيح :

قال عيسى لتلاميذه : " الحق أقول لكم : من قال لهذا الجبل: قم فاهبط في البحر، وهو لا يشك في قلبه بل يؤمن بأن ما يقوله سيحدث كان له هذا ، ولذلك أقول لكم : كل شيء تطلبونه في الصلاة آمنوا بأنكم قد نلتموه يكن لكم " (٣).

وفي رواية متّى أنه قال لتلاميذه بعد أن أيبس شجرة التين: "الحق أقول لكم : إن كان لكم إيمان ولم تشكوا لا تفعلون ما

---

(١) بحار الأنوار، ج٩٠، ص٣٢١.

(٢) المصدر نفسه، ج٩٠، ص٣٢٣.

(٣) مرقس، ١١ : ٢٣ - ٢٤ .

فعلت بالتينة فحسب بل كنتم إذا قلتم لهذا الجبل : قم فاهبط في البحر، يكون ذلك فكل شيء تطلبونه وأنتم تصلّون بإيمان تنالونه"[١].

---

(١) متّى، ٢١ : ٢١ - ٢٢.

علم الله بالحوائج

الإسلام :

قال الإمام الصادق عليه السلام : " إن الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد إذا دعاه.." [١].

المسيح :

قال عيسى لتلاميذه : " .. فلا تتشبهوا بهم (أي : المراؤن) لأن أباكم يعلم ما تحتاجون إليه قبل أن تسألوه " [٢] .

---

(١) بحار الأنوار، ج٩٠، ص٣١٢.

(٢) متى، ٦ : ٨.

الاستجابة بما هو صالح

الإسلام :

إن الله عزّ وجلّ يستجيب لعباده المؤمنين عندما يدعونه بما هو صالح لهم وفي الوقت المناسب :

قال الله تعالى : ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[1].

وفي دعاء الإمام المهدي عليه السلام : " .. ولعلّ الذي أبطأ عنّي هو خير لي لعلمك بعاقبة الأمور" [2].

المسيح :

قال عيسى لتلاميذه : ".. من منكم إذا سأله ابنه رغيفاً أعطاه حجراً ، أو سأله سمكةً أعطاه حيّة ؟! فإذا كنتم أنتم الأشرار تعرفون أن تعطوا العطايا الصالحة لأبنائكم ، فما أولى أباكم الذي في السماوات بأن يُعطي ما هو صالح للذين يسألونه "[3].

---

(١) سورة يونس: الآية ١١.

(٢) مصباح المتهجّد: ٥٦٤ .

(٣) متّى، ١٧ : ٩ - ١١ .

أدعية

الإسلام والمسيح :

عن الإمام المهدي عليه السلام في الدولة الإلهية : " اللهم إنا نرغب إليك في دولة كريمة تعزّ بها الإسلام وأهله وتذلّ بها النفاق وأهله.."(١).

أما في المسيحية فقول المسيح عليه السلام لتلاميذه : " فصلّوا أنتم هذه الصلاة : أبانا الذي في السماوات ، ليقدّس اسمك ، ليأتِ ملكوتك ليكن ما تشاء في الأرض كما في السماء"(٢).

ومن النصوص القرآنية في الدعاء قوله تعالى : ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾(٣).

وفي الرزق قوله تعالى على لسان عيسى عليه السلام : ﴿قَالَ عِيسَى

---

(١) مصباح المتهجّد: ٥٨١ .

(٢) متى، ٦ : ٩ - ١٠؛ انظر للتفصيل كتابنا: " المهدي والمسيح".

(٣) سورة البقرة : الآية ٢٨٦.

ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَۖ وَٱرۡزُقۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾(١) .

أما في المسيحية فقول عيسى عليه السلام إتماماً للنصّ السابق : "..ارزقنا اليوم خبز يومنا واعفنا ممّا علينا فلقد أعفينا نحن أيضاً مَن لنا عليه ولا تعرضنا للتجربة بل نجّنا من الشرير"(٢) .

وفي دعاء الافتتاح : " .. الحمد لله الذي يؤمن الخائفين وينجي الصالحين ويرفع المستضعفين ويضع المستكبرين ويهلك ملوكاً ويستخلف آخرين، والحمد لله قاسم الجبارين مبير الظالمين مدرك الهاربين نكال الظالمين صريخ المستصرخين موضع حاجات الطالبين معتمد المؤمنين.." (٣) .

ورد في (نشيد مريم) : " تعظّم الرب نفسي.. قدوس اسمه ، ورحمته من جيل إلى جيل للذين يتقونه ، كشف عن شدّة ساعده فشتت المتكبرين في قلوبهم، حطّ الأقوياء عن العروش ورفع الوضعاء، أشبع الجياع من الخيرات والأغنياء صرفهم فارغين.."(٤) .

---

(١) سورة المائدة : الآية ١١٤.

(٢) متى، ٦ : ١١ ١٣، والشرير هو الشيطان.

(٣) مصباح المتهجّد: ٥٨١ .

(٤) لوقا، ١ : ٤٦ - ٥٣.

التسبيح

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾[١].

الإنجيل :

قال متّى عن عيسى وتلاميذه في إحدى اجتماعاتهم: ".. ثم سبّحوا وخرجوا.." [٢].

---

(١) سورة الأحزاب: الآيتان ٤١، ٤٢.

(٢) متى، ٢٦ : ٣٠.

الصوم

الإسلام :

قال الله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾[١] .

المسيح :

قال عيسى عليه السلام لتلاميذه : " وإذا صمتم فلا تعبّسوا كالمرائين فإنهم يكلّحون وجوههم ليظهر للناس أنهم صائمون ، الحق أقول لكم: إنهم أخذوا أجرهم ، أما أنت فإذا صمت فادهن رأسك واغسل وجهك لكيلا يظهر للناس أنك صائم بل لأبيك الذي في الخفية وأبوك الذي يرى في الخفية يجازيك"[٢] .

(١) سورة البقرة: الآية ١٨٣.

(٢) متى، ٦ : ١٦- ١٨.

العفو عن الإخوان

الإسلام :

قال الله تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَـَٔاتِيَةٌ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾(١) .

وقال عزّ وجلّ : ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(٢) .

وقال رسول الله ﷺ : " للمسلم على أخيه ثلاثون حقّاً لا براءة له منها إلا بالأداء أو العفو: يغفر زلّته.." (٣).

المسيح :

قال القديس متّى في إنجيله : فدنا بطرس وقال له : يا رب كم مرّة يخطأ إليّ أخي وأغفر له ؟ أسبع مرّات ؟

فقال له يسوع : " لا أقول لك سبع مرّات ، بل سبعين مرّة سبع مرّات" (٤).

---

(١) سورة الحجر : الآية ٨٥.

(٢) سورة النور : الآية ٢٣ .

(٣) بحار الأنوار، ج٧١، ص٢٣٦ .

(٤) متى، ١٨ : ٢١ - ٢٢.

وقال أيضاً : ".. فهكذا يفعل بكم أبي السماوي إن لم يغفر كل واحد منكم لأخيه من صميم قلبه " [١].

وقال عيسى لتلاميذه : " إذا خطئ إليك أخوك فوبّخه وإن تاب فاغفر له ، وإذا خطئ إليك سبع مرّات في اليوم ورجع إليك سبع مرّات فقال: أنا تائب، فاغفر له " [٢].

---

(١) المصدر نفسه، ١٨ : ٢٣ - ٣٥.

(٢) لوقا، ١٧ : ٣ - ٤.

الرحماء

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا﴾(١) .

المسيح :

قال عيسى : " كونوا رحماء كما أن أباكم رحيم " (٢) .

---

(١) سورة الفتح : الآية ٢٩.

(٢) لوقا، ٦ : ٣٦.

شكر الله

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾[١] .

وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[٢].

الإنجيل :

قال مرقس عن معجزة عيسى بتكثير الطعام : ".. ثم أخذ الأرغفة السبعة وشكر وكسرها..." [٣] .

وقال يوحنا: ".. فأخذ يسوع الأرغفة وشكر ثم وزع منها.."[٤].

---

(١) سورة إبراهيم: الآية ٧.

(٢) سورة الأنفال : الآية ٢٦.

(٣) مرقس، ٨ : ٦.

(٤) يوحنا، ٦ : ١١.

وقال أيضاً : ".. على أن بعض السفن وصلت من طبريّة إلى مكانٍ قريب من الموضع الذي أكلوا فيه الخبز بعد أن شكر الربٍّ.." [١].

---

(١) يوحنا، ٦ : ٢٣.

الصبر والثبات

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾(٢).

المسيح :

قال عيسى لتلاميذه ، بعد أن ذكر لهم ما يصيبهم من بلاء في عملهم التبليغي : " .. ويبغضكم جميع الناس من أجل اسمي ، والذي يثبت إلى النهاية فذلك الذي يخلص "(٣).

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٥٥.

(٢) سورة آل عمران : الآية ١٨٦.

(٣) متى، ١٠ : ٢٢.

الأخوّة في الله

الإسلام :

قال الإمام علي عليه السلام : " بالتواخي في الله تثمر الأخوّة"(١).

وقال عليه السلام : " الأخ المكتسب في الله أقرب الأقرباء وأرحم من الأمهات والآباء " (٢).

المسيح :

قال عيسى وهو يشير إلى تلاميذه : " هؤلاء هم أمي وأخوتي لأن من يعمل بمشيئة أبي الذي في السماوات هو أخي وأختي وأمّي"(٣).

---

(١) غرر الحكم، حرف الخاء.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) متّى، ١٢ : ٤٩.

حب الإخوان

الإسلام :

قال الإمام الصادق عليه السلام : " من حب الرجل دينه حبّه أخاه"[١].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : " .. ألا وإن المؤمنين إذا تحابّا في الله عز وجل وتصافيا في الله كانا كالجسد الواحد إذا اشتكى أحدهما من جسده موضعاً وجد الآخر ألم ذلك الموضع "[٢].

المسيح :

قال عيسى لتلاميذه : " أحبّوا بعضكم بعضاً ، كما أحببتكم أحبوا أنتم أيضاً بعضكم بعضاً ، إذا أحب بعضكم بعضاً عرف الناس جميعاً أنكم تلاميذي " [٣] .

وقال لهم أيضاً: "ما أوصيكم به هو أحبّوا بعضكم بعضاً"[٤].

(١) بحار الأنوار، ج٧١، ص٢٧٩ .

(٢) المصدر نفسه، ج٧١، ص٢٨٠.

(٣) يوحنا، ١٣ : ٣٤ -٣٥.

(٤) المصدر نفسه، ١٥ : ١٧.

نصيحة الأخ

الإسلام :

قال الإمام الصادق عليه السلام : " من رأى أخاه على أمر يكرهه فلم يردّه عنه وهو يقدر عليه فقد خانه " (١).

قال الإمام علي عليه السلام : " من نصح أخاه سرّاً فقد زانه ومن نصحه علانية فقد شانه " (٢).

المسيح :

قال عيسى لتلاميذه : " وإذا خطئ أخوك فاذهب إليه وانفرد به ووبّخه.."(٣).

(١) بحار الأنوار، ج٧٢، ص٦٥.

(٢) المصدر نفسه، ج٧١، ص١٦٦.

(٣) متى، ١٨ : ١٥.

التنازع والهلاك

الإسلام :

قال الله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[١].

المسيح :

قال عيسى : " كل مملكة تنقسم على نفسها تخرب ، وكل مدينة أو بيتٍ ينقسم على نفسه لا يثبت.. " [٢] .

---

(١) سورة الأنفال : الآية ٤٦.

(٢) متى، ١٢ : ٢٥.

السبت عند اليهود

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا۟ فِى ٱلسَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا﴾(١).

وقال تعالى : ﴿إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾(٢).

المسيح :

يقول متّى في إنجيله : " وذهب من هناك فدخل مجمعهم فإذا رجل يده شلّاء فسألوه : أيحل الشفاء في السبت؟

ومرادهم أن يشكوه ، فقال لهم : من منكم إذا لم يكن له إلا خروف واحد ووقع في حفرةٍ يوم السبت لا يمسكه

---

(١) سورة النساء: الآية ١٥٤.

(٢) سورة النحل : الآية ١٢٤.

فيخرجه؟ وكم الإنسان أفضل من الخروف ! لذلك يحل فعل الخير في السبت"[١].

وقال أيضاً : " .. فإذا كان الختان يوم السبت لئلا تخالف شريعة موسى أفتحنقون عليّ لأني أبرأت يوم السبت إنساناً.."[٢].

(١) متى، ١٢ : ٩ - ١٢ .
(٢) يوحنا، ٧ : ٢٣.

الأخلاق قبل العبادة

الإسلام :

قال النبي ﷺ : " إن العبد ليبلغ بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة وشرف المنازل وإنه لضعيف العبادة "(١).

وقال ﷺ : " أول ما يوضع في ميزان العبد يوم القيامة حسن خلقه " (٢).

المسيح :

قال عيسى لليهود : " .. ولو فهمتم معنى هذه الآية : " إنما أريد الرحمة لا الذبيحة " لما حكمتم على من لا ذنب عليهم.. "(٣).

---

(١) المحجة البيضاء، ج٥، ص٩٣.

(٢) بحار الأنوار، ج٧١، ص٣٨٥.

(٣) متى، ١٢ : ٧.

تأييد روح القدس

الإسلام :

قال الإمام الرضا عليه السلام لأحد أصحابه وقد احتجّ على أهل الباطل بكلام مقنع جميل : " نطق روح القدس على لسانك"[١].

المسيح :

قال عيسى لتلاميذه : "وعندما تساقون إلى المجامع والحكّام وأصحاب السلطة فلا يهمّنكم كيف تدافعون عن أنفسكم أو ماذا تقولون لأن الروح القدس يعلّمكم في تلك الساعة ما يجب أن تقولوا"[٢] .

(١) مستدرك الوسائل، ج ١٠ ، ص ٢٩٤.

(٢) لوقا، ١٢ : ١١ - ١٢.

سيّد القوم

الإسلام :

قال النبي ﷺ : " سيّد القوم خادمهم " [١].

المسيح :

قال عيسى لتلاميذه : " تعلمون أن رؤساء الأمم يسودونها وأنّ أكابرها يتسلطون عليها ، فلا يكن هذا فيكم ، بل من أراد أن يكون كبيراً فيكم فليكن لكم خادماً " [٢].

وقال لهم أيضاً : "..وليكن أكبركم خادماً لكم.. "[٣].

---

(١) ميزان الحكمة، ج٢، ص١٣٨ ..

(٢) متّى، ٢٠ : ٢٦.

(٣) المصدر نفسه، ٢٣ : ١١.

المجلس

الإسلام :

قال الإمام الحسن العسكري عليه السلام : " من رضي بدون الشرف من المجلس لم يزل الله وملائكته يصلّون عليه حتى يقوم "(١).

وقال الإمام علي عليه السلام : " لا تسرعنّ إلى أرفع موضع في المجلس فإن الموضع الذي ترفع إليه خير من الموضع الذي تحطّ عنه "(٢).

المسيح :

قال عيسى عن الجلوس في المجالس : " إذا دعيت إلى عرس فلا تجلس في المقعد الأول فلربّما دُعي من هو أكرم منك فيأتي الذي دعاك ودعاه فيقول لك : أخلِ الموضع لهذا، فتقوم خجلاً وتتخذ الموضع الأخير، ولكن إذا دعيت فامض

---

(١) بحار الأنوار، ج٧٢، ص٤٦٦.

(٢) غرر الحكم، حرف الجيم.

إلى المقعد الأخير واجلس فيه حتى إذا جاء الذي دعاك قال لك : قم إلى فوق يا أخي ، فيعظم شأنك في نظر جميع جلسائك على الطعام ، فمن رفع نفسه وُضع، ومن وضع نفسه رُفع "(١) .

(١) لوقا، ١٤: ٧ - ١١.

الإخبار بالغيب

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿عَالِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾(١).

ومما أخبر به النبي إحدى زوجاته عن سقوطها في الامتحان بعد وفاته قائلاً يوماً لنسائه وهنّ عنده جميعاً: " ليت شعري أيتكنّ صاحبة الجمل الأديب (أي : كثير الشعر) تنبحها كلاب الحوأب يُقتل عن يمينها وشمالها قتلى كثيرة كلهم في النار وتنجو بعدما كادت تموت .

يقول ابن أبي الحديد : لما خرجت عائشة (إحدى زوجات النبي) وطلحة والزبير من مكة إلى البصرة طرقت ماء الحوأب وهو ماء لبني عامر بن صعصعة فنبحتهم الكلاب فنفرت صعاب إبلهم فقال قائل منهم : لعن الله الحوأب فما أكثر كلابها !

فلما سمعت عائشة ذكر الحوأب قالت: أهذا ماء الحوأب ؟

---

(١) سورة الجن : الآيتان ٢٦ - ٢٧.

قالوا : نعم .

فقالت : ردّوني .

...فلفّق لها الزبير وطلحة خمسين أعرابيّا .. فحلفوا لها وشهدوا أن هذا الماء ليس بماء الحوأب.. فسارت عائشة لوجهها[١].

المسيح :

قال عيسى لتلاميذه قرب اعتقاله : سأكون لكم جميعاً حجر عثرة في هذه الليلة...

فأجاب بطرس : إذا كنت لهم جميعاً حجر عثرة فلن تكون لي أنا حجر عثرة .

فقال له يسوع : الحق أقول لك : في هذه الليلة قبل أن يصيح الديك تنكرني ثلاث مرّات [٢].

وعندما اعتقل المسيح كما يروي متّى في إنجيله كان بطرس جالساً في خارج الدار في ساحتها فدنت إليه جارية وقالت : وأنت أيضاً كنت مع يسوع الجليلي .

فأنكر أمام جميع الحاضرين .. ثم مضى إلى الباب الكبير فرأته جارية أخرى فقالت لمن كانوا هناك : هذا الرجل كان مع يسوع الناصري ! .

---

(١) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج.٩ ص٣١١ .

(٢) متى، ٢٦ : ٣١ - ٣٤.

فأنكر ثانياً وحلف .. وبعد قليل دنا الحاضرون وقالوا لبطرس: حقّاً أنت أيضاً منهم فإن لهجتك تفضح أمرك ! .

فأخذ يلعن ويحلف قال : إني لا أعرف هذا الرجل .

فصاح الديك عندئذٍ ، فتذكر بطرس كلمة يسوع .. فخرج من ساحة الدار وبكى بكاءً مرّاً (١) .

(١) متّى، ٢٦ : ٦٩ - ٧٥.

الإخبار بالأجل

الإسلام :

قال النبي ﷺ : " إني أوشك أن أُدعى فأجيب"[١] .

المسيح :

قال عيسى لتلاميذه : " ..إنَّ أجلي قريب.."[٢].

---

(١) بحار الأنوار، ج٢٣، ص١٠٨ .

(٢) متى، ٢٦ : ١٨.

المنّ والسلوى لبني إسرائيل

الإسلام :

قال الله عزّ وجلّ مخاطباً اليهود: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَـٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[١].

والمن هو الترنجبين وهو مادة تتجمع على الأشجار أحلى من العسل [٢]، والسلوى طائر كان ينزل إليهم مشويّاً [٣].

الإنجيل :

قال اليهود لعيسى : ".. آباؤنا أكلوا المنّ في البرّية.." [٤].

---

(١) سورة البقرة : الآية ٥٧.

(٢) انظر : لسان العرب، ج١٣، ص٤١٨.

(٣) المصدر نفسه، ج١٤، ص٣٩٥.

(٤) يوحنّا، ٦ : ٣١ .

روح الكافر بعد الموت

الإسلام :

قال الإمام الباقر عليه السلام : " وإن لله ناراً في المشرق خلقها تسكنها أرواح الكفّار ويأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم ، فإذا طلع الفجر هاجت إلى وادٍ باليمن يقال له: برهوت أشدّ حرّاً من نيران الدنيا ، كانوا فيه يتلاقون ويتعارفون فإذا كان المساء عادوا إلى النار فهم كذلك إلى يوم القيامة "(١).

المسيح :

قال عيسى : " إن الروح النجس إذا خرج من الإنسان هامَ في القفار يطلب الراحة فلا يجدها فيقول : أرجع إلى بيتي الذي منه خرجت ، فيأتي فيجده خالياً مكنوساً مزيّناً فيذهب ويستصحب سبعة أرواح أخبث منه فيدخلون ويقيمون فيه ، فتكون حالة ذلك الإنسان الأخيرة أسوأ من حالته الأولى.. " (٢).

(١) السيد عبد الله شبّر، حق اليقين، ج٢، ص١٣٠ ..

(٢) متّى، ١٢ : ٤٣ - ٤٥..

قضاء الله

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(١).

المسيح :

قال عيسى لأحد تلاميذه عندما حاول التصدي للذين جاؤوا لاعتقاله : " اغمد سيفك .. أو تظنّ أنه لا يمكنني أن أسأل أبي فيمدّني الساعة بأكثر من اثني عشر فيلقاً من الملائكة، ولكن كيف تتم الكتب التي تقول: إن هذا ما يجب أن يحدث"(٢).

(١) سورة الأنفال: الآية ٤٢.

(٢) متّى، ٢٦: ٥٢ -٥٣.

الرحمة

الإسلام :

قال جل وعلا : ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾(١).

المسيح :

قال عيسى لرجال الدين اليهود : "..بعدما أهملتم أهم ما في الشريعة: العدل والرحمة والأمانة.." (٢).

---

(١) سورة الحديد : الآية ٢٧.

(٢) متى، ٢٣ : ٢٣.

الرحمة للمتقين

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[1].

وقال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[2].

الإنجيل :

قالت مريم في دعائها : " .. ورحمته من جيل إلى جيل للذين يتّقونه"[3].

(١) سورة الحجرات: الآية ١٠.

(٢) سورة الحديد: الآية ٢٨.

(٣) لوقا، ١ : ٥٠.

الأمانة

الإسلام :

قال الله عزّ وجلّ في وصف المتقين : ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ﴾(١).

وقال الإمام علي عليه السلام : " أفضل الإيمان الأمانة، أقبح الخُلق الخيانة " (٢).

المسيح :

قال عيسى لرجال الدين اليهود : ".. بعدما أهملتم أهم ما في الشريعة: العدل والرحمة والأمانة.. " (٣).

وقال أيضاً : " من كان أميناً على القليل كان أميناً على الكثير أيضاً، ومن كان خائناً في القليل كان خائناً في الكثير أيضاً " (٤).

(١) سورة المؤمنون: الآية ٨.

(٢) غرر الحكم، حرف الألف.

(٣) متى، ٢٣ : ٢٣.

(٤) لوقا، ١٦ : ١٠.

الرجعة

الإسلام :

الرجعة هي عودة بعض الأموات في دولة الإمام المهدي العالمية التي تكون في آخر الزمان وسيكون للمسيح دور فيها .

يقول الإمام الصادق عليه السلام : " واللهِ لا تذهب الأيام والليالي حتى يحيي الله الموتى ويميت الأحياء ويردّ الحق إلى أهله ويقيم دينه الذي ارتضاه لنفسه "[١] .

وقال أيضاً: "إن الرجعة ليست بعامة ، وهي خاصة لا يرجع إلا من محض الإيمان محضاً أو محض الشرك محضاً"[٢] .

المسيح :

قال عيسى لليهود : " .. وأولاه سلطة إجراء القضاء لأنه ابن الإنسان، لا تعجبوا من هذا فتأتي ساعة فيها يسمعُ صوتَه

(١) بحار الأنوار، ج٥٣، ص١٠٢.

(٢) المصدر نفسه، ج٥٣، ص٣٩.

جميع الذين في القبور، فيخرجون منها أما الذين عملوا الصالحات فيقومون للحياة وأما الذين عملوا السيئات فيقومون للقضاء"(١).

(١) يوحنا، ٥ : ٢٨ - ٢٩. تعتقد الرهبانية اليسوعية في تعليقها على هذا النص أن المراد هو يوم القيامة، ولكن نعتقد أنه إشارة إلى الرجعة وابن الإنسان هذا هو الإمام المهدي.

الحنوط للميت

الإسلام :

قال أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام : " إذا مات الميت... غُسّل وحنّط وكفّن..." [١] .

الإنجيل :

يقول لوقا في إنجيله : " .. وكان النسوة اللواتي جئن من الجليل مع يسوع يتبعن يوسف فأبصرن القبر وكيف وضع فيه جثمانه ، ثم رجعن وأعددن طيباً وحنوطاً.." [٢] .

---

(١) من لا يحضره الفقيه، ج١، ص٩٦.

(٢) لوقا، ٢٣ : ٥٥ - ٥٦ .

المعروف بلا عوض

الإسلام :

قال الله عز وجل عن أهل بيت النبي ﷺ : ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾[1].

وقال الله عز وجل : ﴿مَّن ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾[2].

المسيح :

قال عيسى للناس : " ..واقرضوا غير راجين عوضاً فيكون أجركم عظيماً.." [3].

---

(١) سورة الإنسان : الآيتان ٨، ٩ .

(٢) سورة الحديد : الآية ١١ .

(٣) لوقا، ٦ : ٣٥.

الدخول من الأبواب

الإسلام :

ورد تمثيل لإتيان الأمور من أصولها وأبوابها في قوله تعالى: (..وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها..) [(١)] .

والمراد أن يأتي الإنسان الأمور من مداخلها الصحيحة؛ فمن أراد علم النبي ﷺ من بعده فعليه أن يأخذها من وصيه عليٍّ عليه السلام لأنه باب علمه .

المسيح :

قال عيسى لليهود : " الحق الحق أقول لكم : من لا يدخل حظيرة الخراف من الباب بل يتسلّق إليها من مكان آخر فهو لص سارق ، ومن يدخل من الباب فهو راعي الخراف له يفتح البواب.. "[(٢)].

---

(١) سورة البقرة : الآية ١٨٩.

(٢) يوحنا، ١٠ : ١ - ٣ .

السماء والمؤمنون

الإسلام :

ورد في وصف المتقين قول أمير المؤمنين عليه السلام : " في الأرض مجهولون وفي السماء معروفون " (١) .

المسيح :

قال عيسى لتلاميذه : " ..افرحوا بأن أسماءكم مكتوبة في السماوات" (٢) .

---

(١) نهج البلاغة، ج ١ ، ص ١٩٦.

(٢) لوقا، ١٠ : ٢٠.

أنواع القلوب

الإسلام :

قال الله عزوجل : ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[١].

وروي عن المسيح قوله: " القلوب إذا لم تخرقها الشهوات أو يدنّسها الطمع أو يقسها النعيم فسوف تكون أوعية للحكمة"[٢].

وعن الإمام علي عليه السلام قوله: " لا يصدر عن القلب السليم إلا المعنى المستقيم " [٣].

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : " قلب المؤمن أجرد فيه سراج يزهو، وقلب الكافر أسود منكوس "[٤].

وروي عن المسيح قوله : " اجعلوا قلوبكم بيوتاً للتقوى ولا تجعلوا قلوبكم مأوى للشهوات " [٥].

---

(١) سورة الشعراء : الآيات ٨٧ - ٨٩ .

(٢) بحار الأنوار، ج١٤ ، ص٣٢٧.

(٣) غرر الحكم، حرف القاف.

(٤) بحار الأنوار، ج٧٠، ص٥٩ .

(٥) بحار الانوار، ج٧٨، ص٣٠٨.

المسيح :

قال عيسى : " الإنسان الطيّب من الكنز الطيب في قلبه يخرج ما هو طيّب ، والإنسان الخبيث من كنزه الخبيث يخرج ما هو خبيث فمن فيض قلبه يتكلّم لسانه " [١].

(١) لوقا، ٦ : ٤٥.

مقابلة الإساءة بالإحسان

الإسلام :

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾(١).

وقال عن المؤمنين : ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾(٢).

وروي أن النبي ﷺ عندما تعرّض له بعض جهّال قومه بالأذى ورموه بالحجارة رفع يديه إلى السماء وقال : "اللهم اغفر لقومي إنهم لا يعلمون " (٣).

المسيح :

قال عيسى عليه السلام لتلاميذه : " أحبّوا أعداءكم وصلّوا من أجل مضطهديكم ، لتصيروا بني أبيكم الذي في السماوات لأنه

---

(١) سورة فصلت: الآية ٣٤.

(٢) سورة الرعد : الآية٢٣.

(٣) بحار الأنوار، ج٩٥، ص١٦٧.

يطلع شمس على الأشرار والأخيار، وينزل المطر على الأبرار والفجّار، فإن أحببتم من يحبّكم فأي أجر لكم ؟! أوليس العشارون يفعلون ذلك ؟ ! وإن سلّمتم على إخوانكم وحدهم فأي زيارة فعلتم؟! أوليس الوثنيّون يفعلون ذلك [١]؟!

وقال أيضاً : " أحبوا أعداءكم وأحسنوا إلى مبغضيكم.."[٢].

---

(١) متى، ٥ : ٤٤ - ٤٨.

(٢) لوقا، ٦ : ٢٧.

الكلام

الإسلام :

قال الله عزوجل : ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾(١).

وقال عزوجل : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥) وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾(٢).

وقال في شدّة الحساب على الكلام: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ (١٧) مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾(٣)(٤).

---

(١) سورة الأعراف: الآية ٥٨.

(٢) سورة إبراهيم : الآيات ٢٤ - ٢٦.

(٣) وهما الملكان الموكلان بتسجيل أفعال وأقوال الإنسان.

(٤) سورة ق : الآيات١٧ - ١٨ .

وعن النبي ﷺ أنه قال : " إن على لسان كل قائل رقيباً... "(١).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : " المرء مخبوء تحت لسانه"(٢).

المسيح :

قال المسيح عليه السلام مخاطباً اليهود : " اجعلوا الشجرة طيبة يأتِ ثمرها طيباً ، واجعلوا الشجرة خبيثة يأتِ ثمرها خبيثاً، فمن الثمر تعرف الشجرة .

يا أولاد الأفاعي ، كيف لكم أن تقولوا كلاماً طيباً أأنتم خبثاء ؟! فمن فيض القلب يتكلّم اللسان ، الرجل الطيب من كنزه الطيب يخرج الطيّب ، والرجل الخبيث من كنزه الخبيث يخرج الخبيث .

أقول لكم : إن كل كلمة باطلة يقولها الناس يحاسبون عليها يوم الدينونة(٣).

لأنك تزكّى وبكلامك يُحكم عليك "(٤).

---

(١) قرب الإسناد : ص٤٥.

(٢) نهج البلاغة، ج ٤ ، ص ٣٨.

(٣) أي يوم القيامة.

(٤) متّى، ١٢ : ٣٣ - ٣٧.

تتبع عيوب الناس

الإسلام :

قال رسول الله ﷺ : " كفى بالمرء عيباً أن ينظر من الناس إلى ما يعمى عنه من نفسه" [(١)] .

وقال أيضاً : "يبصر أحدكم القذاة في عين أخيه ويدع الجذع في عينه " [(٢)] .

المسيح :

قال عيسى عليه السلام لتلاميذه : " لماذا تنظر إلى القذى الذي في عين أخيك ، والخشبة التي في عينك أفلا تأبه لها ؟!

بل كيف تقول لأخيك : دعني أخرج القذى من عينك ، فها هي ذي الخشبة في عينك أيها المرائي ؟ ! أخرج الخشبة من عينك أولاً وعندئذ تبصر فتخرج القذى من عين أخيك "[(٣)]!

(١) الخصال ج١، ص٥٤.

(٢) صحيح ابن حبان، ج١٣، ص٧٣.

(٣) متى، ٧ : ٣ - ٥ .

الإهانة والتحقير

الإسلام :

قال الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[١] .

وفي الحديث النبوي الشريف : " سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر.."[٢].

وفي أحكام القضاء ورد التعزير للسابّ غيره وهو جلدٌ بدون حدٍّ معين وإنما يقدّره القاضي بما يراه مناسباً .

فعن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال عن رجل سبّ آخر: " عليه تعزير"[٣].

---

(١) سورة الحجرات : الآية ١١.

(٢) بحار الأنوار، ج٧٥، ص١٥٠.

(٣) الكافي، ج٧، ح٣، ص٢٤٠.

المسيح :

قال المسيح عليه السلام لتلاميذه : " من قال لأخيه : يا أحمق ، استوجب حكم المجلس[1] ، ومن قال له : يا جاهل ، استوجب نار جهنّم "[2] .

---

(١) مجلس ملّة اليهود وهو أعلى سلطة قضائية لديهم.

(٢) متّى، ٥ : ٢٢ .

احتقار المؤمنين

الإسلام :

قال الله تعالى: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾(١).

وقال أيضاً : ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾(٢) .

وقال الإمام الصادق عليه السلام : " لا تحقّروا مؤمناً فقيراً فإنه من حقّر مؤمناً فقيراً أو استخف به حقّره الله.." (٣) .

المسيح :

قال عيسى : "وأما الذي يكون حجر عثرة لأحد هؤلاء الصغار المؤمنين بي فأولى به أن تعلّق الرحى في عنقه ويُلقى في عرض البحر... إياكم أن تحتقروا أحداً من هؤلاء الصغار..." (٤) .

---

(١) سورة المؤمنون: الآيتان ١١٠، ١١١.

(٢) سورة الأحزاب : الآية ٥٨.

(٣) بحار الأنوار، ج٧٢، ح١٥، ص١٤٦.

(٤) متى، ١٨ : ٦ - ١٠ .

التواضع

الإسلام :

قال رسول الله ﷺ : " إن التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرفعكم الله.." [١].

وقال أيضاً : " .. إن من تواضع لله رفعه الله ومن تكبّر خفضه الله.. " [٢].

المسيح :

قال عيسى للناس وتلاميذه : " .. وليكن أكبركم خادماً لكم فمن رفع نفسه وُضع ومن وضع نفسه رُفع " [٣].

وقال أيضاً: " .. من أراد أن يكون كبيراً فيكم فليكن لكم خادماً ، ومن أراد أن يكون الأول فيكم فليكن لأجمعكم عبداً..." [٤].

---

(١) بحار الأنوار، ج٧٢، ص١١٩.

(٢) المصدر نفسه، ج٧٢، ص١٢٢ .

(٣) متى، ٢٣ : ١١ - ١٢.

(٤) مرقس، ١٠ : ٤٣ - ٤٤.

صلة الرحم

الإسلام :

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ﴾(١).

وقال رسول الله ﷺ : " صلة الرحم تعمر الديار وتزيد في الأعمار.. " (٢) .

وقال الإمام الصادق لأحد أصحابه : " يا ميسر قد حضر أجلك غير مرّة كل ذلك يؤخّرك الله بصلتك رحمك وبرّك قرابتك"(٣).

المسيح :

قال عيسى لأحدهم في جوابه عن الوصية الكبرى في الشريعة: "أحبب الرب إلهك.. والثانية مثلها : أحبب قريبك حبك لنفسك ، بهاتين الوصيتين ترتبط الشريعة كلها والأنبياء"(٤) .

---

(١) سورة البقرة: الآية ٨٣.

(٢) بحار الأنوار، ج٧١، ص٩٤ .

(٣) المصدر نفسه، ج٧١، ص٩٩.

(٤) متى، ٢٢ : ٣٤ - ٤٠ .

الإنفاق في سبيل الله

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾(١) .

وقال جل وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۗ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾(٢) .

وقال الله عز وجل على لسان عيسى عليه السلام : قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيّاً ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾(٣) .

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢٦٧.

(٢) سورة التوبة : الآية ٣٤.

(٣) سورة مريم : الآية ٣١.

وجاء عن النبي ﷺ في صدقة السرّ أنه قال : " أكثر من صدقة السرّ فإنها تطفئ غضب الرب جل جلاله " [١].

وقال أيضاً : " سبعة في ظل عرش الله عز وجل يوم لا ظلّ إلا ظلّه:... ورجل تصدّق بيمينه فأخفاه عن شماله " [٢].

المسيح :

قال عيسى للشاب الغني الذي تأثّر بمواعظه وسأله عن المطلوب منه : هذا كلّه قد حفظته فماذا ينقصني ؟

وقال عيسى : " إذا أردت أن تكون كاملاً فاذهب وبع أموالك واعطها للفقراء فيكون لك كنز في السماء وتعال فاتبعني " [٣].

قال المسيح عليه السلام لتلاميذه : " إياكم أن تعملوا برّكم بمرأى من الناس لكي ينظروا إليكم ، فلا يكون لكم أجر عند أبيكم الذي في السماوات ، فإذا تصدقت فلا يُنفخ أمامك في البوق ، كما يفعل المراؤون في المجامع والشوارع ليعظم الناس شأنهم ، الحق أقول لكم: إنهم أخذوا أجرهم .

أما أنت ، فإذا تصدقت فلا تعلم شمالك ما تفعل يمينك، لتكن صدقتك في الخفيّة ، وأبوك الذي يرى في الخفية يجازيك " [٤].

---

(١) الخصال، ج١، ص٨٥.
(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٢.
(٣) متى، ١٩ : ٢٠ - ٢٢.
(٤) المصدر نفسه، ٦ : ١ - ٤.

وقال أيضاً : " بيعوا أموالكم وتصدّقوا بها واجعلوا لكم أكياساً لا تُبلى وكنزاً في السماوات لا ينفد ، حيث لا سارق يدنو ولا سوس يُفسد ، فحيث يكون كنزكم يكون قلبكم " [١].

(١) لوقا، ١٢ : ٣٣ - ٣٤.

الإنفاق مع الحاجة

الإسلام :

قال الله تعالى في مدح الأنصار الذين استقبلوا المهاجرين من المسلمين من مكة إلى المدينة وبذلوا لهم ما استطاعوا وآثروهم على أنفسهم مع حاجتهم : ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾(١) .

المسيح :

قال مرقس : وجلس يسوع قُبالة الخزانة ينظر كيف يلقي الجمع في الخزانة نقوداً من نحاس ، فألقى كثير من الأغنياء شيئاً كثيراً ، وجاءت أرملة فقيرة فألقت عُشرَين ، أي فلساً ، فدعا تلاميذه وقال لهم : " الحق أقول لكم : إن هذه الأرملة الفقيرة ألقت أكثر من جميع الذين ألقوا في الخزانة لأنهم كلّهم ألقوا من الفاضل عن حاجاتهم ، وأما هي فإنها من حاجتها ألقت جميع ما تملك ، كل رزقها " (٢) .

---

(١) سورة الحشر : الآية ٩.

(٢) مرقس، ١٢ : ٤١ - ٤٤.

إطعام الفقراء

الإسلام :

قال الله تعالى في وصف إطعام الإمام علي والزهراء وولديهما الحسن والحسين المسكين واليتيم والأسير على مدى ثلاثة أيام وهم في أمسّ الحاجة لما بذلوا: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾(١) .

وقال عزّوجلّ : ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ۝١٤ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝١٥ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾(٢).

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : " شرّ الطعام الوليمة يُدعى إليها الشبعان ويحبس عنها الجيعان "(٣) .

المسيح :

قال عيسى للذي دعاه إلى وليمة : " إذا صنعت غداءً أو

---

(١) سورة الإنسان: الآيتان ٨، ٩.

(٢) سورة البلد : الآيات ١٤ - ١٦ .

(٣) ميزان الحكمة، ج٢، ص١٧، ١٨.

عشاءً فلا تدعُ أصدقاءك ولا أخوتك ولا أقرباءك ولا الجيران الأغنياء لئّلا يدعوك هم أيضاً فتنال المكافأة على صنيعك ، ولكن إذا أقمتَ مأدبة فادع الفقراء والكسحان والعرجان والعميان، فطوبى لك إذ ذاك لأنهم ليس بإمكانهم أن يكافئوك فتكافأ في قيامة الأبرار" (١).

(١) لوقا، ١٤ : ١٢ - ١٤ .

الإحسان للمؤمن

الإسلام :

قال النبي محمد ﷺ : قال الله عزّ وجلّ : " يا ابن آدم مرضت فلم تعدني!

قال: يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين ؟!

قال : مرض فلان عبدي فلو عدته لوجدتني عنده ، واستسقيتك فلم تسقني !

فقال : كيف وأنت رب العالمين ؟!

فقال : استسقاك عبدي ولو سقيته لوجدت ذلك عندي ، واستطعمتك فلم تطعمني!

قال : كيف وأنت رب العالمين ؟!

فقال : استطعمك عبدي فلان ولو أطعمته لوجدت ذلك عندي"(١).

---

(١) بحار الأنوار، ج٧١، ص٣٦٨ .

المسيح :

وقال عيسى عليه السلام عن ابن الإنسان(١) في دولته أنه يقول : "تعالوا يا من باركهم أبي فرثوا الملكوت المعدّ لكم منذ إنشاء العالم ، لأني جعت فأطعمتموني ، وعطشت فسقيتموني ، وكنت غريباً فآويتموني، وعرياناً فكسوتموني ، ومريضاً فعدتموني، وسجيناً فجئتم إليّ .

فيجيبه الأبرار : يا رب متى رأيناك جائعاً فأطعمناك أو عطشاناً فسقيناك ؟ ومتى رأيناك غريباً فآويناك أو عرياناً فكسوناك ؟ ومتى رأيناك مريضاً أو سجيناً فجئنا إليك ؟!

فيجيبهم الملك : الحق أقول لكم : كلّما صنعتم شيئاً من ذلك لواحدٍ من أخوتي هؤلاء الصغار فلي قد صنعتموه.." (٢) .

---

(١) ذكرنا في كتابنا: " المهدي والمسيح - قراءة في الإنجيل " أن المراد هو المهدي عجل الله فرجه.

(٢) متى، ٢٥ : ٣١ - ٤٠.

إجابة السائل والمقترض

الإسلام :

قال ﷺ : " للسائل حقّ وإن جاء على فرس"[١].

ونهى عن ردّ السائل قائلاً: "لا تردّوا السائل ولو بشقّ تمرة"[٢].

وقال عن المقترض : " من احتاج إليه أخوه المسلم في قرض وهو يقدر عليه فلم يفعل حرّم الله عليه ريح الجنّة "[٣].

المسيح :

قال عيسى عليه السلام لتلاميذه : " من سألك فاعطه ومن استقرضك فلا تُعرض عنه " [٤] .

(١) جامع الأخبار، ج١٦٢.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) أمالي الصدوق ، ص٤٣٠.

(٤) متّى، ٥ : ٤٢.

قضاء الدَّين وتأدية الحقوق

الإسلام:

قال الله تعالى : ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَـٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَـٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ﴾(١).

وقال رجل للإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام : جعلت فداك إني رجل أريد أن ألازم مكّة وعليَّ دَيْنٌ للمرجئة فما تقول ؟

قال : "ارجع إلى مؤدى دينك وانظر أن تلقى الله عزّ وجلّ وليس عليك دين فإن المؤمن لا يخون "(٢).

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : " أوحى الله إليّ أنْ يا أخا المرسلين ويا أخا المنذرين ، أنذر قومك لا يدخلوا بيتاً من بيوتي ولأحد من عبادي عند أحد منهم مظلمة فإني ألعنه ما دام قائماً يصلّي بين يدي حتى يردّ تلك المظلمة .."(٣).

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢٨٣ .

(٢) علل الشرائع، ص٥٢٨ .

(٣) عدّة الداعي : ص١٤١ .

وقال الإمام علي عليه السلام : " أوحى الله إلى عيسى، قل لبني إسرائيل لا يدخلوا بيتاً من بيوتي إلا بأبصار خاشعة وقلوب طاهرة وأيدٍ تقيّة ، وأخبرهم أنّي لا أستجيب لأحدٍ منهم دعوه ولأحدٍ من خلقي لديه مظلمة " [١].

المسيح :

قال عيسى عليه السلام لتلاميذه : " فإذا كنت تقرّب قربانك إلى المذبح وذكرت هناك أن لأخيك عليك شيئاً فدع قربانك هناك عند المذبح واذهب أولاً فصالح أخاك ثم عُد فقرّب قربانك ، سارع إلى إرضاء خصمك ما دمت معه في الطريق لئلّا يُسلّمك الخصم إلى القاضي والقاضي إلى الشرطي فتُلقى في السجن، الحق أقول لك : لن تخرج منه حتى تؤدي آخر فلس"[٢].

(١) عدّة الداعي : ص١٤١ .

(٢) متّى، ٥ : ٢٣ - ٢٦.

الرزق على الله

الإسلام :

قال الله تعالى : ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا...﴾[١].

وقال أيضاً: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[٢] .

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : " الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فإن لم تأته أتاك، فلا تحمل همّ سنتك على همّ يومك كفاك كل يوم ما فيه.." [٣] .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : " لا تهتم لرزق غد فإن كل غدٍ يأتي برزقه"[٤].

المسيح :

قال عيسى عليه السلام لتلاميذه : " لا يهمّكم للعيش ما تأكلون

---

(١) سورة هود: الآية ٦.

(٢) سورة العنكبوت : الآية ٦٠.

(٣) نهج البلاغة، ج٤، ص٩١.

(٤) بحار الأنوار، ج٧٧، ص٦٧.

ولا للجسد ما تلبسون أليست الحياة أعظم من الطعام والجسد أعظم من اللباس ؟ انظروا إلى طيور السماء كيف لا تزرع ولا تحصد ولا تخزن في الأهراء وأبوكم السماوي يرزقها ، أفلستم أنتم أثمن منها كثيراً ؟ ومن منكم إذا اهتمّ يستطيع أن يضيف إلى حياته مقدار ذراع واحدة .

ولماذا يهمكم اللباس ؟ ! اعتبروا بزنابق الحقل كيف تنمو ، فلا تجهد ولا تغزل ، أقول لكم : إن سليمان نفسه في أبهى مجده لم يلبس مثل واحدة منها ، فإذا كان عشب الحقل - وهو يوجد اليوم ويطرح غداً في التنّور - يُلبِسه الله هكذا فما أحراه بأن يُلبسكم يا قليلي الإيمان[1]"؟!"

وقال لهم أيضاً: " لا يهمكم أمر الغد فالغد يهتمّ بنفسه ولكل يومٍ من العناء ما يكفيه"[2].

---

(١) متى، ٦ : ٢٥- ٣٠.

(٢) المصدر نفسه ٦ : ٣٤ ، جاء في هامش الطبعة الكاثوليكية: لا يدعو السيد المسيح في هذه الآية إلى الكسل والقعود عن العمل، فالطيور نفسها التي ذكرها في الآية (٢٦) تسعى إلى قوتها.. وإنما المقصود ترك الاهتمام المفرط بخيرات الدنيا.

حكم الله والرزق الإلهي

الإسلام :

جعل الله عز وجل من أسباب الرزق ونزول النعم الإلهية الوافرة على الشعوب طاعته على مستوى الفرد والمجتمع بأن يطبق حكمه في الأرض على كافة الأصعدة وفي جميع الشؤون الإنسانية .

قال الله تعالى في قرآنه الكريم: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَـٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَـٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَـٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾[١].

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : قال الله جل جلاله : "يا بن آدم اطعني فيما أمرتك ولا تعلمني ما يصلحك "[٢] .

المسيح :

وفي المسيحية أيضاً ربط السيد المسيح عليه السلام بين الرزق والنعم الإلهية والرفاه وبين إقامة ملكوت الله في الأرض أي

---

(١) سورة الأعراف: الآية ٩٦.

(٢) أمالي الصدوق :ص ١٩٣.

حكمه ودولته[١] فقال لتلاميذه : " فلا تهتموا فتقولوا : ماذا نأكل أو ماذا نشرب ؟ أو: ماذا نلبس ؟ فهذا كلّه يسعى إليه الوثنيّون ، وأبوكم السماوي يعلم أنكم تحتاجون إلى هذا كلّه ، فاطلبوا أولاً ملكوته وبرّه تُزادوا هذا كلّه"[٢].

---

(١) انظر كتابنا : المهدي والمسيح.

(٢) متّى، ٦ : ٣١ - ٣٣ .

تحية السلام

الإسلام :

من الآداب الإسلامية إلقاء تحيّة السلام عند دخول البيت أو في الطريق وفي ذلك نصوص كثيرة؛ منها قوله تعالى: ﴿...فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾(١).

وقوله أيضاً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾(٢).

وعن الإمام الباقر عليه السلام قال : " إذا دخل الرجل منكم بيته فإن كان فيه أحد يسلّم عليهم وإن لم يكن فيه أحد فليقل : السلام علينا من عند ربنا... " (٣) .

المسيح :

قال عيسى عليه السلام لتلاميذه : " وإذا دخلتم البيت فسلّموا

---

(١) سورة النور : الآية ٦١.

(٢) السورة نفسها: الآية ٢٧.

(٣) تفسير القمي، ص٤٦٢.

عليه فإن كان هذا البيت أهلاً فليحلّ سلامكم فيه ، وإن لم يكن أهلاً فليعد سلامكم إليكم.." (١) .

وفي رواية القديس لوقا : " وأي بيت دخلتم فقولوا أولاً السلام على هذا البيت ، فإن كان فيه ابن سلام فسلامكم يحلّ به وإلا عاد إليكم " (٢).

وقال يوحنا في إنجيله : " فجاء يسوع ووقف بينهم وقال لهم : السلام عليكم " (٣).

---

(١) متى، ١٠ : ١٢ - ١٣ .

(٢) لوقا، ١٠ : ٥ - ٧ .

(٣) يوحنا، ٢٠ - ١٩.

السلوك مع الناس

الإسلام :

قال أمير المؤمنين عليه السلام : " يا بنيَّ اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك، فأحبب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها، ولا تظلم كما لا تحب أن تظلم وأحسن كما تحب أن يحسن إليك.." (١) .

قال الإمام الصادق عليه السلام : " أوحى الله إلى موسى : كما تدين تدان ، وكما تعمل كذلك تجزى " (٢).

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : " كان بالمدينة أقوام لهم عيوب فسكتوا عن عيوب الناس فأسكت الله عن عيوبهم الناس فماتوا ولا عيوب لهم عند الناس ، وكان بالمدينة أقوام لا عيوب لهم فتكلموا في عيوب الناس فأظهر الله لهم عيوباً لم يزالوا يُعرفون بها إلى أن ماتوا" (٣) .

---

(١) نهج البلاغة، ج٢، ص٤٣.

(٢) بحار الأنوار، ج٧١، ص٤١٢ .

(٣) أمالي الطوسي، ج١، ص٤٢.

المسيح :

قال عيسى عليه السلام لتلاميذه : " لا تدينوا لئلّا تُدانوا ، فكما تدينون تُدانون ، ويكال لكم بما تكيلون "[١].

وقال في موضع آخر: " فبما تكيلون يُكال لكم.."[٢].

وقال : " .. وكما تريدون أن يعاملكم الناس فكذلك عاملوهم.."[٣].

وقال : " فكل ما أردتم أن يفعل الناس لكم افعلوه أنتم لهم، هذه هي الشريعة والأنبياء "[٤].

(١) متّى، ٧ : ١ .

(٢) مرقس، ٤ : ٢٤ .

(٣) لوقا، ٦ : ٣١.

(٤) متّى، ٧ : ١٢.

العفو والمغفرة

الإسلام :

قال الله تعالى عن المؤمنين: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾(١) .

وربط الله عَزَّوَجَلَّ ذلك بمغفرته فقال: ﴿... وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(٢).

وقال أيضاً: ﴿وَإِن تَعْفُوا۟ وَتَصْفَحُوا۟ وَتَغْفِرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(٣) .

المسيح :

قال عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ لتلاميذه : " فإن تغفروا للناس زلاتهم يغفر لكم أبوكم السماوي ، وإن لم تغفروا للناس لا يغفر لكم أبوكم زلاتكم "(٤).

وقال أيضاً : " اعفوا يُعفَ عنكم.."(٥).

---

(١) سورة آل عمران : الآية ١٣٤.

(٢) سورة النور: : الآية ٢٢.

(٣) سورة التغابن : الآية ١٤.

(٤) متّى، ٦ : ١٤ - ١٥. .

(٥) لوقا، ٦ : ٣٧.

الملك بيد الله

الإسلام :

قال الله عزوجل : ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾(١).

المسيح :

قال عيسى للملك بيلاطس بعد أن قال له : " أفلست تعلم أن لي سلطاناً على أن أُخلي سبيلك وسلطاناً على أن أصلبك؟

قال عيسى : لو لم تعطَ السلطان من عَلٍ لما كان لك عليّ من سلطان.. "(٢).

---

(١) سورة آل عمران : الآية ٢٦.

(٢) يوحنا، ١٩ : ١١.

رضى الوالدين

الإسلام :

قال الله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾[١].

وقال أيضاً : ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٢].

وقال أيضاً: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾[٣].

المسيح :

قال المسيح : قال الله : " أكرم أباك وأمك" و " من لعن أباه أو أمّه فليمت موتاً "[٤].

---

(١) سورة الإسراء : الآيتان٢٣، ٢٤.

(٢) سورة العنكبوت: الآية ٨.

(٣) سورة البقرة : الآية ٨٣.

(٤) متى، ١٥ : ٤.

أجر المحسنين

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾(١).

وقال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾(٢).

وقال جل وعلا: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا۟ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾(٣).

المسيح :

قال عيسى : " .. ومن سقى أحد هؤلاء الصغار ولو كأس ماءٍ باردٍ لأنه تلميذ فالحق أقول لكم إن أجره لن يضيع "(٤).

---

(١) سورة آل عمران : الآية ١٧١.

(٢) سورة الكهف : الآية ٣٠.

(٣) سورة التوبة : الآية ١٢٠.

(٤) متى، ١٠ : ٤٢.

الذنوب والبلاء

الإسلام :

قال الله تعالى: ﴿... فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾[(١)].

وقال عزّ وجلّ : ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَن كَثِيرٍ﴾[(٢)].

وقال الإمام الصادق عليه السلام : " أما إنه ليس من عِرق يضرب ولا نكبة ولا صداع ولا مرض إلا بذنب.. "[(٣)] .

المسيح :

قال عيسى للمريض الذي شفاه : " ها أنك قد تعافيت فلا تعد إلى الخطيئة لئلّا تصاب بأسوأ "[(٤)] .

---

(١) سورة البقرة : الآية ٥٩.

(٢) سورة الشورى : الآية ٣٠.

(٣) بحار الأنوار، ج٧٠، ص٣١٥.

(٤) يوحنا، ٥ : ١٤.

سماحة الدين

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾[1].

وقال تعالى : ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ﴾[2].

---

(١) سورة المائدة : الآية ٦.

(٢) سورة الحج : الآية ٧٨.

المسيح :

قال عيسى لتلاميذه : ".. احملوا نيري (أي الشريعة والدين) وتتلمذوا لي فإني وديع متواضع القلب ، تجدوا الراحة لنفوسكم لأن نيري لطيف وحملي خفيف " (١).

---

(١) متى، ١١ : ٢٨ - ٣٠.

الآجال بيد الله

الإسلام :

قال الله تعالى في عمر الإنسان : ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًاۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ﴾[١].

وقال عز وجل على لسان نوح : ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[٢].

المسيح :

قال عيسى لتلاميذه : " .. ومن منكم إذا اهتمّ يستطيع أن يضيف إلى حياته مقدار ذراع واحدة ؟! .."[٣].

---

(١) سورة الأنعام: الآية ٢.

(٢) سورة نوح : الآية ٤.

(٣) متى، ٧ : ٢٧.

منبع العمل

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا﴾(١).

وقال جل وعلا: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾(٢).

المسيح :

قال عيسى : " ما من شجرة طيّبة تثمر ثمراً خبيثاً ولا من شجرة خبيثة تثمر ثمراً طيباً، فكل شجرة تُعرف من ثمرها لأنه من الشوك لا يُجنى تين ولا من العلّيق يقطف عنب، الإنسان الطيب من الكنز الطيّب في قلبه يخرج ما هو طيب، والإنسان الخبيث من كنزه الخبيث يخرج ما هو خبيث فمن فيض قلبه يتكلّم لسانه"(٣).

---

(١) سورة الإسراء : الآية ٨٤.

(٢) سورة الأعراف : الآية ٥٨.

(٣) لوقا، ٦ : ٤٣ - ٤٥.

العقود

الإسلام :

قال الله عز وجل عن الأمانات والمعاملات والشهادات وأن الله تعالى مطلع على ذلك: ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِى اؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَٰدَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ ءَاثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾(١).

المسيح :

قال عيسى بعد أن ذكر المعاملات والتحاكم إلى القضاء في تحصيل الحقوق : " والحق أقول لكم : ما ربطتم في الأرض رُبط في السماء وما حللتم في الأرض حُلَّ في السماء"(٢).

---

(١) سورة البقرة : الآية ٢٨٣.

(٢) متى، ١٨ : ١٨.

الطلاق

الإسلام :

قال الله تعالى: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعۡتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾(١).

قال رسول الله ﷺ : " أبغض الحلال إلى الله الطلاق "(٢).

المسيح :

قال عيسى عليه السلام لتلاميذه : " وقد قيل : من طلّق امرأته فليعطها كتاب طلاق ، أما أنا فأقول لكم : من طلّق امرأته إلا في حالة الفحشاء عرّضها للزنى "(٣).

وقال للفريسيّين : " أما قرأتم أن الخالق منذ البدء جعلهما ذكراً وأنثى... فما جمعه الله فلا يفرّقنّه الإنسان "(٤).

---

(١) سورة البقرة : الآية ٢٢٩.

(٢) كشف اللثام : ج ٨ ، ص ٤٩.

(٣) متّى، ٥ : ٣١ - ٣٢.

(٤) متّى، ١٩ : ٤ - ٦.

الزنى والرجم

الإسلام :

قال الله عزّ وجلّ : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾[١].

المسيح :

قال عيسى في وصاياه : " .. لا تزنِ... "[٢].

الإسلام :

قال الإمام الصادق عليه السلام : " إن رجلاً جاء إلى عيسى بن مريم فقال له : يا روح الله إني زنيت فطهّرني .

فأمر عيسى أن ينادى في الناس: لا يبقى أحد إلا خرج لتطهير فلان.

فلمّا اجتمع واجتمعوا وصار الرجل في الحفرة نادى الرجل في الحفرة : لا يحدّني من الله تعالى في جنبه حدّ .

فانصرف الناس كلّهم إلا يحيى وعيسى "[٣].

---

(١) سورة الإسراء : الآية ٣٢.

(٢) متّى، ١٩ : ١٨.

(٣) بحار الأنوار، ج١٤ ، ص١٨٨.

الإنجيل :

قال يوحنا في إنجيله : " .. فأتاه الكتبة والفريسيّون بامرأةٍ أخذت في زنى فأقاموها في وسط الحلقة وقالوا له : يا معلّم، إن هذه المرأة أخذت في الزنى المشهود وقد أوصانا موسى في الشريعة برجم أمثالها فأنت ماذا تقول؟

وإنما قالوا ذلك ليُحرجوه فيجدوا ما يشكون به فانحنى يسوع يخط بإصبعه في الأرض ، فلمّا ألحّوا عليه في السؤال انتصب وقال لهم: من كان منكم بلا خطيئة فليكن أول من يرميها بحجر!

ثم انحنى ثانية يخط في الأرض فلما سمعوا هذا الكلام انصرفوا واحداً بعد واحد يتقدمهم كبارهم سنّاً وبقي يسوع وحده والمرأة وسط الحلقة.. "(١).

(١) يوحنا، ٨ : ٣ - ٩.

النظر المحرّم

الإسلام :

قال الله عزّوجلّ في النهي عن النظر المحرّم: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾(١).

وعن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أنه قال : " لكل عضو من ابن آدم حظّ من الزنى فالعين زناها النظر.."(٢).

وقال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام :" النظر سهم من سهام إبليس مسموم "(٣).

وقال عيسى عليه السلام برواية إسلامية : " إياكم والنظرة فإنها تُزرع في القلب وكفى بها لصاحبها فتنة "(٤).

(١) سورة النور : الآية ٣٠.

(٢) جامع الأخبار، ص٢٤٣.

(٣) المحاسن، ص١٠٩.

(٤) المصدر نفسه .

المسيح :

قال عيسى عليه السلام لتلاميذه : " سمعتم أنه قيل : لا تزنِ، أما أنا فأقول لكم : من نظر إلى امرأةٍ بشهوة زنى بها في قلبه، فإذا كانت عينك اليمنى سبب عثرة لك فاقلعها والقها عنك، فلأن يُهلك عضو من أعضائك خير لك من أن يُلقى جسدُك كلّه في جهنّم "(١).

(١) متى، ٥ : ٢٧ - ٢٩.

الختان

الإسلام :

قال رسول الله ﷺ : " اختنوا أولادكم لسبعة أيام فإنه أنظف وأطهر فإن الأرض تنجس من بول الأغلف أربعين صباحاً "[١].

المسيح :

قال عيسى لرجال الدين اليهود أثناء محاكمته : " .. سنّ موسى فيكم الختان (ولم يكن الختان من موسى بل من الآباء) فتختتون الإنسان يوم السبت .. "[٢].

وقال لوقا في ختان النبي يحيى عليه السلام : " .. وجاؤوا في اليوم الثامن ليختتوا الطفل.. "[٣].

وقال أيضاً في ختان النبي عيسى عليه السلام : " ولما انقضت ثمانية أيام فحان للطفل أن يختن.. "[٤].

---

(١) بحار الأنوار، ج١٠١، ص١٠٨.

(٢) يوحنا، ٧ : ٢٢.

(٣) لوقا، ١ : ٥٩.

(٤) المصدر نفسه، ٢ : ٢١.

الإرث

الإسلام :

قال الله عز وجل على لسان زكريا : ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَاءِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾(١).

المسيح :

قال عيسى في مثل ضربه للناس : " .. فلمّا رأى الكرّامون الابن قال بعضهم لبعض : هوذا الوارث هلمّ نقتله ونأخذ ميراثه.."(٢).

وقال له رجل : "يا معلّم مر أخي بأن يقاسمني الميراث"(٣).

---

(١) سورة مريم : الآيتان : ٥، ٦.

(٢) متى، ٢١ : ٣٨.

(٣) لوقا، ١٢ : ١٣.

عالم الذرّ

الإسلام :

ورد في النصوص الإسلامية أن الله عزّ وجلّ خلق البشرية في عالم مثالي قبلِ أن يخلقهم في الأرض وجرت مخاطبتهم :

قال الإمام الصادق عليه السلام : " إن الله تبارك وتعالى لمّا ذرأ الخلق في الذرّ الأول فأقامهم صفوفاً قدّامه..."[1].

وعن الإمام الباقر عليه السلام قال : " إن الله عزّ وجلّ لما أخرج ذرّية آدم عليه السلام من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق له بالربوبيّة وبالنبوّة لكل نبي... "[2].

قال الله تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَـٰقًا غَلِيظًا﴾[3].

وفي هذه المرحلة من الخلق اصطفى الأنبياء والرسل والأوصياء بعلمه بأفضليتهم.

---

(١) بحار الأنوار، ج٥، ص٢٣٤.

(٢) المصدر نفسه، ج٥، ص٢٢٦.

(٣) سورة الأحزاب : الآية ٧.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[(١)]

المسيح :

قال عيسى عليه السلام مناجياً الله عزّ وجلّ : ".. فمجّدني في الآن عندك يا أبتِ بما كان لي من المجد عندك قبل أن يكون العالم.."[(٢)].

وقال أيضاً: "... إن الذين وهبتهم لي أريد أن يكونوا معي حيث أكون فيعاينوا ما وهبت لي من المجد لأنك أحببتني قبل إنشاء العالم.."[(٣)].

---

(١) سورة آل عمران: الآية ٣٣ .

(٢) يوحنا، ١٧ : ٥.

(٣) المصدر نفسه، ١٨ : ٢٤.

العرش

الإسلام :

قال الله تعالى عن نفسه : ﴿.. ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ...﴾[١].

وقال عَزَّوَجَلَّ : ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[٢].

وقال جل وعلا : ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾[٣].

المسيح :

قال عيسى: "ومن حلف بالسماء حلف بعرش الله وبالجالس عليه"[٤].

(١) سورة يونس : الآية ٣.

(٢) سورة طه : الآية ٥.

(٣) سورة النمل : الآية ٢٦.

(٤) متى، ٢٣ : ٢٢.

الملائكة جند الله

الإسلام :

قال الله تعالى عن معركة بدر : ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾(١).

أما في قضية الحسين عليه السلام في كربلاء فقد طلبت الملائكة الإذن بنصرته فلم يؤذن لها لوجود القضاء المبرم في شهادته. قال الإمام الصادق عليه السلام : " إن أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي فلم يؤذن لهم.. "(٢).

وقال الإمام الباقر عليه السلام : "لمّا التقى الحسين عليه السلام وعمر بن سعد لعنه الله وقامت الحرب أُنزل النصر حتى رفرف على رأس الحسين ثم خيّر بين النصر على أعدائه وبين لقاء الله تعالى فاختار لقاء الله "(٣).

---

(١) سورة آل عمران : الآيات ١٢٤ - ١٢٦.

(٢) بحار الأنوار، ج٤٥ ، ص٢٢٠.

(٣) بحار الأنوار، ج٤٥ ، ص١٢.

المسيح :

قال متّى في إنجيله في قصة اعتقال عيسى من قبل اليهود للمحاكمة: فدنوا وبسطوا أيديهم إلى يسوع وأمسكوه ، وإذا واحد من الذين مع يسوع قد مدّ يده إلى سيفه فاستلّه وضرب خادم عظيم الكهنة فقطع أُذنه فقال له يسوع : أغمد سيفك فكل من يأخذ بالسيف يهلك[1]، أو تظنّ أنه لا يمكنني أن أسأل أبي فيمدّني الساعة بأكثر من اثني عشر فيلقاً من الملائكة ! ولكن كيف تتم الكتب التي تقول: إن هذا ما يجب أن يحدث"[2]؟

(١) أي من يشهر السلاح في وجه الدولة فسيحكم عليه بالإعدام .

(٢) متّى، ٢٦ : ٥٠ - ٥٤.

جبرائيل

الإسلام :

قال الله ﷻ عن الملك جبرائيل : ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ﴾(١).

الإنجيل :

قال لوقا في إنجيله في ولادة يحيى : " فقال زكريا للملاك: بِمَ أعرف هذا وأنا شيخ كبير وامرأتي طاعنة في السنّ ؟

فأجابه الملاك : أنا جبرائيل القائم لدى الله أرسلت إليك لأكلمك وأبشّرك.."(٢).

وقال أيضاً في قصة مريم وولادة عيسى: " ..أرسل الله الملاك جبرائيل إلى مدينة في الجليل أسمها الناصرة إلى عذراء مخطوبة.."(٣).

---

(١) سورة البقرة: الآيتان ٩٧، ٩٨.

(٢) لوقا، ١ : ١٨ - ١٩.

(٣) لوقا، ١ : ٢٦.

إبليس

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿٧٦﴾ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾(١).

وقال جل وعلا : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ...﴾(٢).

المسيح :

قال عيسى لليهود : " .. أنتم أولاد أبيكم إبليس تريدون إتمام شهوات أبيكم ، كان منذ البدء قتّالاً للناس ولم يثبت على الحق لأنه ليس فيه شيء من الحق ، فإذا تكلّم بالكذب تكلّم بما عنده لأنه كذاب وأبو الكذب " (٣).

(١) سورة ص : الآيات ٧١ - ٧٨.
(٢) سورة النور : الآية ٢١.
(٣) يوحنا، ٨ : ٤٤.

وسوسة الشيطان

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾[١].

الإنجيل :

قال يوحنا في إنجيله في قصة اعتقال عيسى : " .. وفي أثناء العشاء وقد ألقى إبليس في قلب يهوذا بن سمعان الإسخريوطي أن يُسلمه.." [٢].

(١) سورة الناس : الآيات ١ - ٦ .

(٢) يوحنّا، ١٣ : ٢.

مسّ الشيطان

الإسلام:

قال اللّه عز وجل : ﴿وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ﴾(١).

وقال عز وجل : ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾(٢).

الإنجيل :

قال متّى في إنجيله عن عيسى : " ولما بلغ الشاطئ الآخر في ناحية الجدريين تلقّاه رجلان ممسوسان .. فتوسل إليه الشياطين قالوا: " إن طردتنا فأرسلنا إلى قطيع الخنازير.."(٣).

وقال أيضاً : " وما أن خرجنا حتى أتوه بأخرس ممسوس فلمّا طرد الشيطان تكلّم الأخرس.."(٤).

---

(١) سورة ص : الآية ٤١.

(٢) سورة البقرة : الآية ٢٧٥.

(٣) متّى، ٨ : ٢٨ - ٣١.

(٤) متّى، ٩ : ٣٢ - ٣٣.

إبليس في النار

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ (٩١) وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ (٩٢) مِن دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ (٩٣) فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ (٩٤) وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ﴾[١].

وقال الله تعالى لإبليس: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[٢].

المسيح :

قال عيسى عن ابن الإنسان: " ..ثم يقول للذين عن الشمال: إليكم عنّي أيها الملاعين إلى النار الأبدية المعدّة لإبليس وملائكته.."[٣].

(١) سورة الشعراء الآيات :٩١ - ٩٥.

(٢) سورة ص : الآية ٨٥.

(٣) متى، ٢٥ : ٤١.

الدنيا والآخرة

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْـَٔاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾(١).

وقال الإمام علي عليه السلام : " مرارة الدنيا حلاوة الآخرة وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة " (٢).

المسيح :

ذكر عيسى قصة رجلين أحدهما مؤمن فقير اسمه " لعازر" والآخر غني مسرف لا يتفقد جيرانه وإخوانه الفقراء، وبعد الموت كان الفقير عند إبراهيم عليه السلام أما الغني فكان معذباً ، فلما طلب الإعانة من إبراهيم قال له : " يا بنيَّ ، تذكّر أنك نلت خيراتك في حياتك ونال لعازر البلاء ، أما اليوم فهو ههنا يُعزّى وأنت تعذّب "(٣).

---

(١) سورة الإسراء : الآيتان : ١٨ ، ١٩.

(٢) بحار الأنوار: ج ٧٣، ص١٣١.

(٣) لوقا، ١٦ : ١٩ - ٢٥.

وقال عيسى : " ومن قال كلمة على ابن الإنسان يغفر له، أمّا من قال على الروح القدس فلن يغفر له لا في هذه الدنيا ولا في الآخرة"[١].

(١) متى، ١٢ : ٣٢.

يوم القيامة

الإسلام :

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْخَـٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾(١).

الإنجيل :

وقال يوحنا في إنجيله : " فقالت له مزنا: اعلم أنه سيقوم في القيامة في اليوم الأخير"(٢).

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾(٣).

المسيح :

قال عيسى عن إحدى المدن : " إن أرض سدوم سيكون مصيرها يوم الدينونة أخفّ وطأةً من مصيرك "(٤) .

---

(١) سورة الشورى : الآية ٤٥.

(٢) يوحنا، ١١ : ٢٤.

(٣) سورة الفاتحة : الآيتان ٣، ٤.

(٤) متى، ١١ : ٢٤.

الخلود في الجنّة

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾(١).

وقال جل وعلا : ﴿وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾(٢).

المسيح :

قال عيسى : " الحق الحق أقول لكم: من آمن فله الحياة الأبديّة"(٣).

وقال أيضاً : " الحق الحق أقول لكم : من سمع كلامي وآمن بمن أرسلني فله الحياة الأبدية "(٤).

ودنا رجل من عيسى وسأله : يا معلّم ماذا أعمل من صالح لأنال الحياة الأبديّة؟

---

(١) سورة التغابن : الآية ٩.

(٢) سورة العنكبوت : الآية ٦٤.

(٣) يوحنا، ٦ : ٤٧.

(٤) المصدر نفسه، ٥ : ٢٤.

فأجابه : " فاحفظ الوصايا.. لا تقتل ، لا تزنِ.." [١].

وقال عيسى : " .. وكل من ترك بيوتاً أو أخوة أو أخوات أو أباً أو أمّاً أو بنين أو حقولاً لأجل اسمي ينال مائة ضعف ويرث الحياة الأبدية "[٢].

(١) متى، ١٩ : ١٦ - ١٩.

(٢) المصدر نفسه، ١٩ : ٢٩.

الجنّة بغير حساب

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌۗ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾(١).

المسيح :

قال عيسى : " الحق الحق أقول لكم : من سمع كلامي وآمن بمن أرسلني فله الحياة الأبدية ولا يمثل لدى القضاء بل انتقل من الموت إلى الحياة "(٢).

---

(١) سورة الزمر : الآية ١٠.

(٢) يوحنا، ٥ : ٢٤.

جهنّم

الإسلام :

قال الله عز وجل : ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا...﴾(١).

وقال أيضاً : ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا...﴾(٢).

وقال عز وجل : ﴿إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾(٣).

المسيح :

قال عيسى : " .. فإذا كانت يدك سبب عثرة لك فاقطعها فلأن تدخل الحياة وأنت أقطع اليد خير لك من أن يكون لك يدان وتذهب إلى جهنّم، إلى نار لا تُطفأ ، وإذا كانت رجلك سبب عثرة لك فاقطعها، فلأن تدخل الحياة وأنت أقطع الرجل خير لك من أن يكون لك رجلان وتُلقى في جهنّم ، وإذا كانت

---

(١) سورة التوبة : الآية ٦٨.

(٢) سورة النساء : الآية ٩٣.

(٣) سورة طه : الآية ٧٤.

عينك سبب عثرة لك فاقلعها فلأَن تدخل ملكوت الله وأنت أعور خير لك من أن يكون لك عينان وتُلقى في جهنّم حيث لا يموت دودهم ولا تُطفأ النار"[١].

وقال أيضاً : ".. من قال لأخيه..: يا جاهل، استوجب نار جهنم"[٢].

والحمد لله رب العالمين

(١) مرقس، ٩ : ٤٣ - ٤٨، ومتى، ٥ : ٢٩ - ٣٠.

(٢) متى، ٥ : ٢٢.

فهرس المحتويات

المسيح والإسلام